



بصحيح وبتفصيل تام من غير ايش مفتي محمد بن مغني عبد الغني بن محمد بن ادرى

مَطْعٌ وَكَرِيمٌ هَلَامٌ رِيَاءٌ لَطِيفٌ كَرِيمٌ
رِيَاءٌ هُنْدِيٌّ رِيَاءٌ هُنْدِيٌّ

قد أعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول-تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمرى

٢٠١٠

١٣٨٨

١٤٣١

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا
الشكر الجميل و كذلك جميع كتبنا كل مسلم مأنون بطبعها بشرط جودة الورق و التصحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد و آله و اصحابه اجمعين بدانکه این رساله ایست مسمی بحجة الاسلام مشتمل بر هفت فصل **فصل اول** در جواز تقلید **فصل دوم** در انحصار تقلید در مجتهدین **فصل سوم** در بیان انحصار التقلید فی المذاهب الاربعة **فصل چهارم** در وجوب تعیین مذهب واحد من المذاهب الاربعة **فصل پنجم** در بیان ترجیح مذهب امام اعظم ابوحنيفة کوفی رحمة الله عليه **فصل ششم** در فضائل قرآن مجید و فرقان حمید و آنچه بدان تعلق دارد **فصل هفتم** در کرامات اولیا و مناقبات پیر دستگیر تا ناظرین منصفین از مطالعه اش محظوظ شده این عاجز مفتی محمود ابن المرحوم المغفور المفتی عبد الغفور غفر له الغفور را که از کتب متداوله و رسائل معتبره جمع نموده است بدعای خیر خاتمه یاد و شاد فرمایند فقط

فصل اول در جواز تقلید در رساله تحفة العرب و العجم می آرد که ان التقلید واجب بالکتاب و السنة و الاجماع و القیاس اما الكتاب فقال الله تعالى (فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) و قال الله تعالى (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ * التوبة: ۱۰۰) و اما السنة فَأَخْرَجَ عَنْ معاذ بن جبل أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ (كَيْفَ تَقْضَى) فَقَالَ اقْضَى بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ (إِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ) قَالَ فَبَسَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ (إِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ) قَالَ أَحْتَجِدُ بِرَأْيِي قَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ) رواه الترمذی وغيره من اهل الحديث فذلك الحديث صريح في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل معاذ بن جبل متبوع اهل اليمن و ايتاهم اتباعه و اما الاجماع فقال السيوطی في جزیل المواهب و بعض شراح کتب الاصول قال قرافی [۱] قد انعقد

الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من العلماء مَنْ شاء من غير حرج انتهى وقال عبد السلام [١] في شرح متن الجوهرة وقد انعقد الاجماع على ان من قلد في الفروع ومسائل الاجتهاد من هؤلاء برئ من عهدة التكليف انتهى واما القياس فلأن تقليد عمدة ائمة الحديث كالبخارى ومسلم مثلاً في تصحيح الاحاديث جائز بالاجماع فكذلك تقليد عمدة ائمة الدين كأبى حنيفة ومالك وشافعي واحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى اجمعين في المسائل كان جائزاً بالاجماع لاتحاد العلة.

مطلب وأنجه لامذهبان بر عدم جواز تقليد هين آية كريمة را كه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ * النِّسَاء: ٥٩) وقول ابن حزم را كه لايجل لاحد ان يقلد احداً لأحياناً ولا ميثاً وعلى كل احد من الاجتهاد بحسب طاقته وقول امام اعظم ابو حنيفة رحمة الله عليه واحمد ابن حنبل را كه لا تقلدنى ولا مالكا ولا غيره خذ الاحكام من حيث آخذوا من الكتاب والسنة انتهى دليل مى آرد فالجواب عن الآية ان الخطاب في قوله تعالى (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) لاهل التنازع فكان المعنى هكذا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ) من الآحكام (فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) اى الى كتاب الله وسنة رسول الله ان كنتم اهل العلم والى عالم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم غير اهل العلم لتعذر الرد فى زماننا الى الله ورسوله فوجب تقدير الكلام كما قلنا فدللت الآية على وجوب التقليد والجواب عن قول الامامين الهمامين انه خطاب لمن صار مجتهداً كما صرح به الامام عبد الوهاب الشعرانى^[١] فى الميزان الصغرى حيث قال بَلَعْنَا أَنَّ شَخْصاً اسْتَشَارَهُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي تَقْلِيدِهِ أَحَدًا مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ فَقَالَ لَا تَقْلُدْنِي وَلَا مَالِكَ وَلَا النَّخَعِي وَلَا الْأَوْزَاعِي وَلَا غَيْرَهُمْ خذ الاحكام من حيث اخذوا من الكتاب والسنة والآ فقد صرح العلماء بأن التقليد واجب على كل ضعيف وقاصر النظر انتهى وذلك لان المجتهد تقليده لغيره حرام بالاجماع كما تقرر فى كتب الاصول والجواب عن قول ابن حزم انه لا عبرة لكلامه فى ذلك لكونه من اهل الظواهر لامن اهل السنة والجماعة بدليل انه انكر القياس من حيث قال فى كتابه المحلى باب ابطال القول بالرأى والقياس الخ وايضا صرح النووى فى فصول مقدمة من شرح مسلم انه ظاهرى الخ وهكذا الأمر فى تعليقات البخارى بالفاظ جازمة ولم

(١) عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ. [١٦٦٧ م.]

(٢) عبد الوهاب الشعرانى الشافعي توفى سنة ٩٧٣ هـ. [١٥٦٥ م.]

يصب ابو محمد بن حزم الظاهري حيث جعل ذلك انقطاعا قادحا في الصحة واستروح الى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في اباحت الملاهي الخ.

فصل دويم در انحصار تقليد در مجتهدين اعلم انّ انحصار التقليد في المجتهدين واجب بالاجماع لأنّ المفتي ليس الا المجتهد بالاجماع قال الطحطاوى في شرح الدرّ المختار والشامى في ردّ المحتار شرح الدرّ المختار وصاحب البحر في البحر الرائق والرسائل الزينية قال الشيخ ابن الهمام في فتح القدير قد استقر رأى الاصولين على ان المفتي هو المجتهد واما غير المجتهد ممن حفظ اقوال المجتهد فليس بمفتي فالواجب عليه اذا سئل ان يذكر قول المجتهد على وجه الحكاية انتهى وقال شيخ الاسلام العيني في شرح الكنز في كتاب القضاء قال الپزدوى اجمع العلماء والفقهاء على ان المفتي واجب ان يكون من اهل الاجتهاد وان لم يكن من اهل الاجتهاد فلا يجوز له ان يفتي الا بطريق الحكاية انتهى وقال في الفتاوى الظهيرية في كتاب القضاء اجمع الفقهاء على ان المفتي واجب ان يكون من اهل الاجتهاد وان لم يكن من اهل الاجتهاد فلا يجوز له ان يفتي الا بطريق الحكاية انتهى وقال الامام الاسنوى في آخر شرح منهاج الاصول قال القاضى البيضاوى انهم اتفقوا على انّ العامى لا يجوز له أن يستفتى الا من غلب على ظنه انه من اهل الاجتهاد والورع انتهى وقال الشيخ ابن الهمام في آخر تحرير الاصول مسألة الاتفاق على حل الاستفتاء ممن عرف انه من اهل الاجتهاد والعدالة وعلى امتناعه ان ظن احدهما انتهى وقال الامام النووى في شرح مسلم في كتاب الأفضية قال العلماء اجمع المسلمون على انّ ذلك الحديث في حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجران اجرٌ باجتهاده واجر باصابته وان اخطأ فله أجر باجتهاده قالوا فاما من ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو آثم ولا ينفذ حكمه فهو عاص في جميع احكامه سواء وافق الصواب ام لا وهى مردودة كلها ولا يعذر في شئ من ذلك انتهى فحصل من الاجماع ان المفتي هو المجتهد لا غيره فاما غير المجتهدين فلا يحل له ان يحكم او يفتي الا بطريق الحكاية والا لكان عاصياً في جميع احكامه وصاحب كفايه در كفايه شرح هدايه در كتاب صوم آورده العامى اذا سمع حديثا ليس له ان يأخذه بظاهره لجواز ان يكون مصروفا عن ظاهره او منسوخا بخلاف الفتوى ونيز در كفايه در كتاب الصوم مذکور است ان المفتي ينبغي ان يكون ممن يؤخذ منه الفقه ويعتمد عليه في

(١) احمد بن محمد الطحطاوي توفي سنة ١٢٣١ هـ. [١٨١٥ م.]

(٢) محمود بدرالدين العيني توفي سنة ٨٥٥ هـ. [١٤٥١ م.] في القاهرة

البلدة في الفتوى واذا كان المفتى على هذه الصفة فعلى العامى تقليده و ان كان المفتى أخطأ في ذلك ولا يعتبر بغيره هكذا روى الحسن عن ابى حنيفة رحمة الله عليه وابن رستم عن محمد رحمة الله عليه وبشير عن ابى يوسف رحمهم الله و در تقرير شرح تحرير مسطور است ليس للعامى الأخذ بظاهر الحديث لجواز كونه مصروفا عن ظاهره او منسوخا بل عليه الرجوع الى الفقهاء لعدم الاهتداء فى حقه الى معرفة صحيح الاخبار وسقيما و ناسخها و منسوخها فاذا اعتمد كان تاركا للواجب عليه و در تحرير ابن همام و در تيسير شرح او آمده است غير المجتهد المطلق يلزمه عند الجمهور التقليد وان كان مجتهدا فى بعض المسائل الفقهية او بعض العلوم و در اشباه آورده الفتوى فى حق الجاهل بمنزلة الاجتهاد فى حق المجتهد و شيخ عبد الحق دهلوى در شرح سفر سعادت فرموده است مجتهدان دين احاديث و آثار را تطبيق نموده و ناسخ را از منسوخ و صحيح را از سقيم جدا ساخته و تحقيق و تأويل فرموده و تطبيق و توفيق ميان آنها داده مذهبي قرار داده اند عوام مسلمانان بلکه علمای ایشان را در اين روزگار اين قوت و طاقت كجا است كه اين كار از دست ایشان آيد و ایشانرا جز متابعت مجتهدان كردن و در پي ایشان رفتن سبيلي نبود و چاره نى

مطلب و آنچه لا مذهبان در بطلان انحصار تقليد در مجتهدين قول الله تعالى را (وَلَقَدْ بَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ الْقَمَر: ۱۷) و قول القرانى را كه در صدر در فصل جواز التقليد مسطور است قال القرانى قد انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء من غير حرج انتهى دليل مى آرند فالجواب من الآية الكريمة ان معناها ما فسر به المفسرون فى تفاسيرهم مثلا قال فى تفسير الجلالين (وَلَقَدْ بَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) سهلناه للحفظ او هيأنا للتذکر انتهى وقال فى تفسير معالم التنزيل (وَلَقَدْ بَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) ليتذکر و يعتبر وقال سعيد بن جبیر يسهرناه للحفظ والقراءة انتهى فكان المعنى هكذا (وَلَقَدْ بَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) والوعظ (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) وهو ظاهر القرآن وهو المراد بدلالة الآية الاخرى قال الله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) وقال الله تعالى (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) آل عمران: ۱۶۴) وقال الله تعالى (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَعَجَّلَ بِهِ) انَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا

قَرَأَانَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ* القيامة: ١٩-١٦) فهذه الآيات دالة على أنّ تفسير القرآن وبيان معانيها في الاحكام من وجوه الترجيح وتخصيص العموم ومراد المجمل وبيان محمل المطلق والمنسوخ والتطبيق والتوفيق بين الآيات والاحاديث وغير ذلك ممّا في الكتب عند استخراج الاحكام يحتاج الى كمال العلم لانه اذا احتاج اهل اللسان وهم العرب والاصحاب بعد التلاوة عليهم الى التعلّيم فغيرهم اولى والجواب عن قول القرافي أنّ المراد من العلماء اهل الاجتهاد بدليل ما ذكر من الاجماع انتهى تحفة العرب والعجم

فصل سيوم در بيان انحصار التقليد في المذاهب الاربعة اعلم ان انحصاره في المذاهب الاربعة لأجل انتظام الدين ثابت باجماع اهل السنة والجماعة قال العلامة ابن حجر المكي في فتح المبين شرح الاربعين للامام النووي في شرح الحديث الثامن والعشرون وهذا في حق المقدّد الصّرف في تلك الازمنة القريبة من الصحابة واما في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك و ابي حنيفة واحمد بن حنبل رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لانّ هؤلاء عُرفَتْ قواعد مذاهبهم وَاسْتُقِرَّتْ احكامهم وَخَدَمَ تابِعُوهم وحرروها فرعاً فرعاً وحكماً حكماً فلا يوجد الا وهو منصوص لهم اجمالاً او تفصيلاً بخلاف غيرهم فانّ مذاهبهم لم تُحرر ولم تُدَوَّنْ كذلك فلا يعرف لها قواعد يُسْتَخْرَجُ احكامها فلم يجز تقليدهم فيما حفظ عنهم لأنه قد يكون مشروطاً بشروط اخرى وكلوها الى فهمها من قواعدهم فقلت الثّقة بما يحفظ عنهم من قيد او شروط فلم يجز التقليد انتهى وقال الاسنوى في آخر شرح منهاج الاصول للقاضي البيضاوى وقال امام الحرمين [١] في البرهان اجمع المحققون على أنّ العوام ليس لهم ان يعملوا بمذهب الصحابة بل عليهم ان يتبعوا مذهب الائمة الذين سبّروا فنظروا وبوّبوا الابواب وذكروا اوضاع المسائل ووضحوا طرق النظر وهدبوا المسائل وبيتوها وجمعوها وذكر ابن صلاح ايضا حاصله انه يتعين تقليد الائمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهب الائمة الاربعة قد انتشرت وعلم تقييد مطلقها وتخصيص عامها وشروط فروعها بخلاف مذاهب غيرهم انتهى وقال الشيخ ابن الهمام في آخر تحرير الاصول بكلمة نقل الامام اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل عليهم من بعدهم الذين سبّروا

ووضعوا ودونوا وعلى هذا ما ذكر بعض المتأخرين منع تقليد غير الائمة الاربعة لانضباط مذاهبهم وتقييد مسائلهم وتخصيص عمومها ولم يدر مثله في غيرهم الآن لانقراض اتباعهم وهو الصحيح انتهى. وقال صاحب البحر الرائق في الاشباه في الفن الاول في القاعدة الاولى الاجتهاد لاينقض بالاجتهاد وما خالف الائمة الاربعة فهو مخالف للاجماع وان كان فيه خلاف غيرهم فقد صرح في التحرير ان الاجماع قد انعقد على عدم العمل بمذهب مخالف للائمة الاربعة وقال القاضي [١] في التفسير المظهرى تحت قوله تعالى (أَزْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ * آل عمران: ٦٤) فان اهل السنة والجماعة قد اختلفوا بعد القرون الثلاثة او الاربعة على اربعة مذاهب ولم يبق في الفروع سوى هذه المذاهب الاربعة فقد انعقد الاجماع المركب على بطلان قول يخالف كلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تجتمع امتى على الضلالة) قال الله تعالى (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلَّيْ مَا تَوَلَّىٰ وَتُضَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النساء: ١١٥) انتهى وقال الطحطاوى فى شرح الدر المختار فى كتاب الذبايح قال بعض المفسرين هذه الطائفة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة قد اجتمعت اليوم فى المذاهب الاربعة هم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنبليون ومن كان خارجا من هذه المذاهب الاربعة فى ذلك الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى لكن المهدي مستثنى عن ذلك لانه افضل ومذهبه احسن المذاهب بالنصوص وهمچنين گفته اند علمای مالکی که علامه ابراهيم مرعى سرخى که مالکی المذهب وفاضل ومحدث ومعتمد عليه مالکیان بود در فتوحات الوهبيہ فى شرح الاربعين النووى در شرح بيست وهشتم حديث نوشته است ما عرف عن هؤلاء الصحابة الاربعة او عن بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف الى قوله وهذا فى المقلد الصرف فى تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة اما فيما بعد ذلك فلا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة مالک و ابى حنيفة والشافعى واحمد رحمهم الله تعالى لان هؤلاء عرفت قواعد مذاهبهم واستقرت احكامها وخدمها تابعوهم وحرروها فرعا فرعا وحكما حكما ونيز در نظام الاسلام از نهاية المراد شرح مقدمه ابن عماد منقول است وفى زماننا قد انحصرت صحة التقليد فى هذه المذاهب الاربعة فى الحكم المتفق عليه بينهم وفى الحكم المختلف فيه ايضا لابعبار ان مذاهب غيرهم من السلف باطله وانما باعتبار ان مذاهبهم وصلت الينا بالنقل المتواتر يروىها جماعة بعد جماعة فى كل ساعة من زمانهم الى

زماننا هذا لا يمكن عد الرواة ولا احصائهم في اقطار الارض وبينت لنا شروط مذاهبهم وفصلت مجملاتها وقدرت مطلقاتها بالنقل المتواتر بخلاف مذاهب غيرهم من السلف فانها نقلت الينا بطريق الآحاد فلو فرض ان حكما من الاحكام نقل عن بعض مذاهب السلف بطريق التواتر يحتمل ان يكون مجملا لم يفصله ناقله وان له قيد اخل به ناقله وشرطا يتوقف القول بصحته عند ذلك المجتهد فيكون العمل به باطلا فلهذا الامر حصرنا صحة التقليد في اتباع المذاهب الاربعة لا غير ودر فتوى علمای حرمين شريفين نوشته الاجماع قد حصل على حقية المذاهب الاربعة وتختلف ذلك فيما سواها وان الامة جميعها قد تلقت المذاهب الاربعة بالقبول ولم يحصل ذلك لغيرها وقد اوجب الله تعالى على من لم يعلم طرق الاجتهاد ولم يعلم ما كان عليه الصدر الاول من الصحابة من اقوالهم وافعالهم ان يسئل ولا يعمل الا بما يفتيه المفتى من الائمة الاربعة لعدم حجة فيمن سواهم قال الله تعالى (فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾) ونيز در فتوى علماء حرمين شريفين است و الحاصل انه لا ينبغي للعاقل ان يختار في الدين طريقة الا ما ارتضاها السلف والخلف وتواتر روايتها وحصل الاجماع في كل عصر على حقية ذلك ولم يوجد متصف كذلك الا ما اجمع عليه العلماء من حقية المذاهب الاربعة عصرا بعد عصر تلتقتهم الامة بالقبول واما ما لم ينقل متواتراً ولم يجمع على حقيته ولم تلقته الامة كلها بالقبول فلا يلتفت اليه ولا يعول عليه و در تفسير احمدى مذكور است قد وقع الاجماع على ان الاتباع انما يجوز للاربعة فلا يجوز الاتباع لمن حدث مجتهدا مخالفا لهم و در نهاية المراد مسطور است وفي زماننا هذا قد انحصرت صحة التقليد في هذه المذاهب الاربعة في الحكم المتفق عليه بينهم وفي الحكم المختلف فيه ايضا قال المناوى في شرح الجامع الصغير ولا يجوز اليوم تقليد غير الائمة في قضاء ولا افتاء و در اشباه آورده وما خالف الائمة الاربعة مخالف للاجماع وقد صرح في التحرير ان الاجماع انعقد على عدم العمل بمذهب مخالف للاربعة لانضباط مذاهبهم وكثرة اتباعهم و در مسلم الثبوت است اجمع المحققون على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل عليهم اتباع الذين بؤبؤا فهذبوا ونقحوا وجمعوا وعليه بنى ابن الصلاح منع تقليد غير الاربعة لان ذلك لم يدر في غيرهم و در كتاب تجنيس ومزيد فتوى علماء حرمين شريفين منقول است فابو حنيفة ومالك و شافعي واحمد رحمهم الله كل واحد منهم من اهل الذكر الذين وجب سؤالهم

وَاتَّبَاعَهُمْ لَمَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى دَرَجَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ فَإِذَا عَمِلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُقَلِّدِينَ فِي طَهَارَتِهِ أَوْ صَلَاتِهِ أَوْ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَرَى بِهِ التَّكْلِيفُ بِقَوْلِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُقَلِّدًا لَهُ فَقَدْ أَدَّى مَا عَلَيْهِ وَوَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ هُوَ فِي دَرَجَةِ التَّقْلِيدِ وَلَا لِمُجْتَهِدِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ.

مطلب وأنچه لامذهبان در بطلان انحصار التقليد في المذاهب الاربعة قول الله تعالى را (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وقول قرافى را وقد انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء من غير حرج انتهى دليل مى آرد فالجواب عن الآية ان جميع افراد اهل الذكر غير مراد بالاجماع فالآية معللة بعله تكميل الدين لان الأمر بالسؤال لم يكن إلا لذلك فالآية معللة بعله التكميل فحملت الآية على هؤلاء الائمة الاربعة في زماننا لان تكميل الدين في زماننا في هؤلاء لا في غيرهم كما مرّ والجواب عن القرافى ان المراد من العلماء هؤلاء الائمة الاربعة بدليل ما ذكر.

فصل چهارم در وجوب تعيين المذهب الواحد من مذاهب الاربعة اعلم ان تعيين مذهب واحد من المذاهب الاربعة واجب لاجل انتظام الدين بالكتاب والسنة والاجماع والقياس و العقل فاما الكتاب فقال الله تعالى (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) فالآية تدلّ على اصابة سليمان دون داود عليهما السلام وتدلّ على انّ المجتهد قد يخطئ وقد يصيب واقما السنة فاخرج عن ابى هريرة وغيرهم رضى الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران فاذا حكم فاخطأ فله اجر) متفق عليه فالحديث المتفق عليه نص صريح فى انّ المجتهد قد يخطئ وقد يصيب واقما اجماع الامة فقال الامام النووى فى شرح مسلم فى كتاب الاقضية تحت ذلك الحديث قال العلماء اجمع المسلمون على انّ ذلك الحديث فى حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجران اجرا باجتهاده واجرا باصابته وان اخطأ فله اجر باجتهاده انتهى فذلك الاجماع اجماع على انّ المجتهد قد يخطئ وقد يصيب وعليه الائمة الاربعة كما ذكرت فى القول السديد فى وجوب التقليد واقما القياس فقال العلامة التفتازانى^[١] فى شرح العقائد الثالث ان القياس مظهر لامثبات فان الثابت بالقياس ثابت بالنص ايضا معنى وقد اجمعوا على انّ الحق فيما ثبت بالنص واحد لا غير انتهى. يعنى انّ الحق والصواب اذا كان فيما ثبت بالنص واحد فمقتضى القياس ان يكون الحق والصواب فيما ثبت بالقياس ايضا واحداً لاتحاد العلة وهو ثبوتها

بالنص ولو معنى لأن المجتهد عند اهل السنة والجماعة مظهر كالسنة لاثبت لأن الحاكم هو الله تعالى وحده بالاجماع فقد ثبت بالقياس ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب واقفا العقل فقال العلامة التفتازاني في شرح العقائد فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل بالحرمة والاباحة والصحة والفساد والوجوب وعدم الوجوب انتهى يعني لو كان كل مجتهد مصيبا لزم اجتماع النقيضين في العمل والاعتقاد وبيانه انه اذا اجتهد المجتهدان فقال احدهما ان ذلك الفعل واجب وقال الآخر بحرمة وقال احدهما ان ذلك العمل صحيح وقال الآخر بفساده فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اجتماع النقيضين في العمل والاعتقاد وهو باطل باتفاق العقلاء كافة فثبت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب ولا شك في ان كثيرا لاصابة هو الراجح من غيره فاذا كان الامر كذلك فقد وجب على المقلد اتباع المجتهد الراجح لثلايق في الاتباع كثير الخطأ عمداً وقصداً فقد حصل مما ذكر ان المقلد وجب عليه اتباع المجتهد الكامل من غيره بالكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل كما صرح به العلامة القهستاني في شرح مختصر الوقاية قبيل كتاب الاشربة حيث قال واعلم ان من جعل الحق متعددا كالمعتزلة اثبت للعامي الخيار في الاخذ من كل مذهب ما يهواه ومن جعل الحق واحداً كعلمائنا لزم للعامي اماما واحداً كما في الكشف فلواخذ من كل مذهب مباحه صار فاسقاً تاماً كما في شرح الطحطاوى انتهى وايضا نقول انه ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس بوجه آخر فاما الكتاب فقال الله تعالى (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ٤٣) فالآية صريحة في وجوب اتباع اهل الذكر لكن جميع افراد اهل الذكر غير مراد بالاجماع كما لا يخفى فوجب الحمل على الفرد الكامل لانه المتيقن ولان المطلق يحمل على الفرد الكامل غالباً كما صرح به العلامة الجلبى في حاشية شرح الوقاية في بحث الاوقات حيث قال قلنا المطلق ينصرف الى الفرد الكامل غالباً انتهى لانه قال الله تعالى (وَأَنِيبُوا أَحْسَنَ مِمَّا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ * الزمر: ٥٥) فالآية نص في وجوب اتباع احسن ما انزل من الله تعالى ولا شك في ان المجتهد انما هو مظهر للحكم لاثبت فاذا كان الامر كذلك كانت الاحكام المستخرجة بقوة الفرد الكامل احسن ما انزل من الاحكام المستخرجة بقوة غيره فدلّت الآية ان الآية محمولة على الفرد الكامل فحصل مما ذكر من الادلة ان مراد الآية الفرد

الكامل لا الناقص فوجب على المقلد اتباع مذهب الفرد الكامل لا الناقص بذلك الكتاب لا ريب فيه وأما السنة فاخرج عن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نصر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرُبَّ حاملٍ فقهٍ غير فقيهٍ ورب حامل فقهه الى مَنْ هو أفقه منه) رواه احمد وابوداود وابن ماجه و الدارمى والترمذى ذكره مشكوة وحسنه الترمذى فذلك الحديث يدل على اتباع الاقنه اى الفرد الكامل واما القياس فلانَّ المجتهد الراجح عند المقلد بمنزلة الدليل الراجح عند المجتهدين فكما كان اتباع الدليل الراجح واجبا فكذلك اتباع المجتهد الراجح كان واجباً وأما الاجماع فقال حجة الاسلام الامام الغزالي [١] فى احياء العلوم فى بحث اركان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل على كل مقلد اتباع مقلده فى كل تفصيل فانَّ مخالفته للمقلد متفق على كونه منكرا بين المحصلين انتهى. فقد ثبت بالادلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل انَّ المقلد وجب عليه اتباع المذهب الراجح الكامل عنده واستمراره عليه وعليه اتفاق العلماء لهذه الادلة المذكورة قال حجة الاسلام فى البحث المذكور من احياء العلوم لم يذهب احد من المحصلين الى ان المجتهد يجوز له ان يعمل بموجب اجتهاد غيره ولا الى ان الذى اذى اجتهاده فى التقليد الى شخص رآه افضل العلماء ان ياخذ بمذهب غيره انتهى فكلام الامام الهمام حجة الاسلام نص فى الامرين فالاول ان المجتهد لا يجوز وحرّم له العمل بموجب اجتهاد غيره لانَّ تقليده لغيره حرام بالاجماع كما فى كتب الاصول والثانى ان المقلد اذا ادى رأيه وفكره الى انه افضل العلماء فلا يذهب احد الى ان يذهب بمذهب غيره وماله انَّ المقلد اذا رآه انه افضل العلماء وجب عليه استمراره على مذهبه وجوبا كان تركه مكروها تحريماً فذلك لا ينافى قول الجمهور المسطور فى كتب الاصول ان تقليد المفضول جائز لانَّ الجواز لا ينافى الوجوب المذكور فلهذا قال فى الاول لا يجوز ولم يقل ذلك فى الثانى بل قال ما قال فحصل التطبيق والتوفيق وقال القهستاني فى النقاية شرح مختصر الوقاية واعلم ان من جعل الحق متعددا كالمعتزلة اثبت للعامى الخيار فى الاخذ من كل مذهب ما يهواه ومن جعل الحق واحدا كعلمائنا الزم للعامى اماماً واحداً كما فى الكشف فلو اخذ من كل مذهب مباحه صار فاسقا تاماً كما فى شرح الطحاوى فوجب فى المذهب الصلابة اى اعتقاد كونه حقاً و صواباً كما فى الجواهر ومثائننا قالوا ان مذهبنا صواب يحتل الخطأ ومذهب غيرنا خطأ

يحتمل الصّواب كما في المصنّف انتهى هذا مبنى على ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب فاذا كان الامر كذلك كان مذهب افضل المجتهد صوابا يحتمل الخطأ وقال الشامي في شرح الدر المختار في كتاب التعزير تحت قوله حنفى ارتحل الى مذهب الشافعى يعزّر كذا في السراجية فان العلماء حاشاهم الله تعالى ان يريدوا الازدراء بمذهب الشافعى (رحمة الله عليه) وغيره بل يطلقون تلك العبارات للمنع من الانتهاك من التلاعب بمذهب المجتهدين ويدل على ذلك ما في القنية رامزاً لبعض كتب المذهب ليس للعامى ان يتحول من مذهب الى مذهب ويستوى فيه الحنفى والشافعى (رحمة الله عليهما) انتهى يعنى ان العلماء حيث اطلقوا تلك العبارات الدالة على التعزير لم يكن ارادتهم تحقير شان الشافعى وغيره رضى الله تعالى عنهم بل اطلقوا تلك العبارات الدالة على التعزير للمنع من الانتقال من مذهب الى مذهب خوفاً من التلاعب فيستوى فيه الحنفى والشافعى والمالكي والحنبل رضوان الله تعالى عليهم كما في القنية ناقلاً عن بعض كتب المذهب انه ليس للعامى ان يتحول من مذهب الى مذهب سوى فيه الحنفى (رحمة الله عليه) والشافعى (رحمة الله عليه) وقال الملا على القارى (رحمة الله عليه) في الرسالة المذكورة وجب عليه حتما ان يعين مذهباً من هذه المذاهب اما مذهب الشافعى في جميع الفروع او مذهب مالك أو مذهب ابى حنيفة وغيرهم وليس لهم ان ينتحل من مذهب الشافعى (رحمة الله عليه) ما يهواه ومن مذهب غيره ما يرضاه لانا لوجوزنا ذلك لادى الى الخبط والخروج عن الضبط حاصله يرجع الى نفي التكليف لان مذهب الشافعى مثلا اذا اقتضى تحريم شيء ومذهب غيره اباحة ذلك الشيء او على العكس فهو ان شاء مال الى الحلال و ان شاء مال الى الحرام فلا يتحقق الحل والحرمه وفي ذلك اعدام التكليف وابطال فائدته واستيصال قاعدته وذلك باطل انتهى هذا دليل انتظام الدين وقال شاه ولى الله في عقد الجيد والمرجح عند الفقهاء ان العامى المنتسب الى مذهب لا يجوز له مخالفته انتهى. وقال شاه ولى الله في الانصاف فاعلم ان الناس كانوا في المائة الاولى والثانية غير مجتمعين على التقليد بمذهب واحد بعينه وبعد المأتين ظهر منهم تمذهب باعيانهم وقل من لا يعتمد على مذهب مجتهد بعينه وكان هذا هو الواجب في ذلك الزمان انتهى وقال عبد الوهاب الشعرانى في الميزان الصغرى واعلم انه لاينافى ما ذكرنا من الزام العلماء للعامية بالالتزام بمذهب معين لانهم ما الزمهم بذلك الا رحمة بهم فلولا الزامهم للعامى بمذهب معين

لفضل عن طريق الهدى انتهى وقال الشعرانى فى الميزان الصغرى فى موضع آخر من لم يصل الى شهود عين الشريعة الاولى وجب عليه التقليد بمذهب واحد كما مرّ خوفاً من الوقوع فى الضلال وعليه عمل الناس اليوم انتهى وقال الطحطاوى فى شرح الدر المختار فى كتاب الذبائح قال بعض المفسرين ان هذه الطائفة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة قد اجتمعت اليوم فى المذاهب الاربعة هم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنبليون ومن كان خارجا عن هذه المذاهب فى ذلك الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى وقال الإمام الغزالي فى الاحياء بل على كل مقلد اتباع مقلده فى كل تفصيل فان مخالفته للمقلد متفق كونه منكراً بين المحصلين انتهى وگفته است شيخ ابن همام حنفى (رحمة الله عليه) در تحرير اصول وشيخ ابن حاجب در مختصر الاصول وقاضى عضد الدين در مختصر اصول وصاحب در مختار در در مختاران الرجوع عن التقليد بعد العمل ممنوع بالاتفاق وصاحب البحر الرائق در رساله زينيه فوجب على مقلد ابى حنيفة العمل به ولا يجوز له العمل بقول غيره لما نقل شيخ قاسم فى تصحيحه عن جميع الاصوليين انه لا يصح الرجوع عن التقليد بعد العمل بالاتفاق انتهى وگفته است ابن عبد البر مالكى ان تتبع رخص المذاهب غير جائز هم چنین ذکر کرده است در مسلم الثبوت وغيره زیرا که درین رفع تکلیف است وملا جيون^(۱) استاذ پادشاه عالمگیر در تفسیر احمدی گفته است اذا التزم مذهبا يجب عليه ان يدوم على مذهب التزامه ولا ينتقل عنه الى مذهب آخر وگفته است مفتى مالکية اليوم من تحول من مذهبه فبئس ما صنع انتهى و ذکر کرده است این را سیوطى فى جزيل المواهب وصاحب هداية در باب وتر واذا علم المقتدى منه ما يزعم فساد صلاته كالفصد وغيره لا يجوز به الاقتداء انتهى. وگفته است طحطاوى در شرح در مختار در بحث شفق قال صاحب الهداية فى التجنيس الواجب عندى ان يفتى بقول ابى حنيفة على كل حال انتهى وگفته است شيخ ابن الهمام در فتح القدير فهذا ظهر ان الصواب ما ذهب اليه ابو حنيفة وان العمل على مقلديه واجب والاقتداء بغيره لا يجوز لهم و در فتاوى عالمگير يست هذا كله قاضى المجتهد واما المقلد فاما والله ليحكم بمذهب ابى حنيفة مثلا فلا يملك المخالفة فيكون معزولا بالنسبة الى ذلك الحكم هكذا فى فتح القدير انتهى ونيز گفته است در فتاوى عالمگيرى در باب تعزير حنفى ارتحل الى مذهب الشافعى يعزر كذا فى جواهر الاخلاطى ويزد در فتاوى مذکور در نند صبيح در بحث تسميع گفته است لاخير فى ان

(۱) منلاجيون احمد بن عبد الله توفى سنة ۱۱۳۰ هـ. [۱۷۱۸ م.]

يكون في بعض المسائل حنفيا وشافعيا في بعض آخر كما عرف في مسائل التقليد انتهى و گفته است ابوبکر احمد رازی در شرح آثار طحاوی واصحابنا لما شاهدوا استحسنا الضرورة ان ينسبوا القاضي نائبا شافعيا او مالکيا ليحكم على وفق مذهبه و در حموی شرح اشباه والنظائر است و في الفتح قالوا ان المنتقل من مذهب الى مذهب بالاجتهاد والبرهان آثم يستوجب التعزير فبالا اجتهاد وبرهان اولی انتهى. و گفته است شیخ عبد الحق دهلوی در صراط مستقیم شرح سفر السعادة خانه دین چهار است هر که راهی از این راه ها و دری ازین درها اختیار نموده بر راهی دیگر رفتن و در دیگر عبث و بیهوده باشد و کارخانه عمل از ضبط و ربط بیرون افکندن و از راه مصلحت بیرون افتادن است و اگر قصد سلوک طریق ورع و احتیاط دارد هم از مذهب واحد مختار روایتی که دلیلش احسن و اقوی و فائده اش اعم و اتم و احتیاط دران اکثر و اوفر است اختیار کند و براه رخصت و مساهلت و حيله اندوزی نرود این طریق متأخران است و شکی نیست که این طریقه محکم تر و مضبوط تر است و گویند که طریقه پیشینیان بر خلاف این بود ایشان تعیین مذهب و اتباع مجتهد واحد از واجبات نمی دانستند انتهى و گفته است قهستانی در نقایة شرح مختصر وقایة در کتاب القضا قال ابوبکر الرازی لو قضی بخلاف مذهبه مع العلم لم یجز فی قولهم جمیعاً انتهى و در رد مختار در کتاب قضی و فی الوهبانية قضی من لیس بمجتهد کحنفیه زماننا بخلاف مذهبه عامدا لاینفذ اتفاقا انتهى و گفته است ملا علی قاری در شرح عین العلم فلو التزم احد مذہبا کابی حنیفة و الشافعی فلزم علیه الاستمرار فلا یقلد غیره فی مسئله من المسائل

فصل پنجم در بیان ترجیح مذهب امام اعظم ابو حنیفه کوفی رحمة الله علیه بر سائر مذاهب مشتمل است بر چهار مقصد مقصد اول: روایت کرده است ابوهریره که فرموده است رسول خدا صلی الله علیه و سلم (لو کان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس) رواه مسلم فی باب فضل فارس و گفته است جلال الدین سیوطی شافعی در تبیيض الصحیفة فی مناقب ابی حنیفة رحمة الله علیه بشر النبی صلی الله علیه و سلم بالامام ابی حنیفة رحمة الله علیه فی حدیث اخرجه ابو نعیم [۱] فی الحلیة عن ابی هریره رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم (لو کان العلم

بالثريا لئانه رجل من ابناء فارس) واخرج الشيرازى فى الالقاب عن قيس بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كان العلم بالثريا لئانه قوم من ابناء فارس) واخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما حديث ابى هريرة بلفظ (لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس) وفى لفظ مسلم (لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله) وفى معجم الطبرانى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله ناس من ابناء فارس) فهذا اصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة والفضيلة انتهى كلام جلال الدين السيوطى [۱] الشافعى پس ثابت شد از روى اجماع نكردن هر امر كه مخالف اربعة باشد. ونه بود از ايشان از فارس مگر ابو حنيفة رحمة الله عليه واجماع متفق شدند كه هين شخص مذکور ابو حنيفة است وكفايت ميكند درين باب قول جلال الدين سيوطى در آوردن احاديث صحيحه امام ابو حنيفة رحمة الله عليه از همه كثير الاصابة آمد وكفته است امام شافعى رحمه الله الناس كلهم عيال أبى حنيفة رحمة الله فى الفقه وفرموده است مير سيد شريف در شرح خلاصه كيدانى كه محقق ومدقق بود در فروع واصول والسلام على ابى حنيفة رضى الله عنه الذى جاهد فى دين الله تعالى فأخلص اجتهاده وجهاده وعلى اصحابه الفائقين على غيرهم بفضل الاصابة وكفته است در در مختار قال الامام الشافعى رحمة الله عليه من اراد الفقه فليلازم اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انتهى وكفته است شيخ عبد الحق دهلوى در صراط مستقيم اما امام شافعى رحمة الله عليه به بينيد چه مدح وى ومدح اصحاب وى مى كند وميگويد كه الناس كلهم عيال على فقه ابى حنيفة و در رسائل امام محمد حسن شيبانى كه شاگرد ابو حنيفة است فرموده اگر اهل كتاب از يهود ونصارى تصانيف امام محمد را به بينند بى اختيار ايمان آرند و امام محمد شش كتاب تأليف کرده كه هريكى از ان تا شصت مجلد و هفتاد مجلد بلكه بيشتر است و امام احمد اكثر مسائل دقيقه از كتب امام محمد نقل ميكرد و در ان كتب نظر ميكرد و از آن استفاده مى نمود و آنچه ان كه كه تقليد و اتباع امام ابو حنيفة با حديث و اقوال صحابه است ديگريرا نيست و شيخ ممدوح در كتاب مذکور گفته است و چون احاديث كه امام شافعى رحمة الله عليه بدان اخذ کرده و تمسك نموده امام ابو حنيفة بدان تمسك نه نموده واخذ نكرده مردم گمان کرده اند كه مذهب او مخالف احاديث است و حال آنكه درينجا احاديث

دیگر است صحیحه وقوی تر از آنکه وی رضی الله عنه اخذ کرده و تمسک نموده انتهی.

مقصد دویم روایت است از عمران بن حصین قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) الحديث متفق عليه این حدیث به بسیاری طرق مذکور است و مضمون این مشهور است پس این حدیث صریح دلالت میکند برین که خیریت تابعین زیاده است از تبع تابعین و امام ابوحنیفه رحمة الله علیه از تابعین بودند که دیدند ایشان جماعتی صحابه را که از ان جمله عبد الله بن اوفی است و امام اعظم ابوحنیفه هفت ساله بودند همین حدیث را از و شنیدند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة) و گفته است جلال الدین سیوطی شافعی در تبیيض الصحیفة فی مناقب ابی حنیفة قال آلف الامام عبد الکریم الشافعی رحمة الله علیه جزءاً فی ما یروی الامام ابوحنیفة عن الصحابة انتهی و در در مختار آورده و صح ان ابا حنیفة سمع الاحادیث من سبعة من الصحابة كما بسط فی اواخر منیة المفتی و ادرك بالسّن نحو عشرين صحابياً كما بسط فی اوائل الضیاء و گفته است خوارزمی در مسند امام اعظم قد روی ابوحنیفة عن اصحاب رسول الله صلى الله علیه وسلم و ان العلماء اتفقوا علی ذلك لكن اختلفوا فی العدد انتهی و گفته است ملا علی قاری در رساله خود در جواب فقال فانه من بین الائمة المجتهدين مختص بكونه من التابعين دون غيره باتفاق العلماء المعتبرين انتهی بدرستی که در علم اصول مثبت مقدم می باشد بر منفی و همین مقتضی عقل سلیم است پس ثابت شد از عقل و نقل امام اعظم ابوحنیفة رحمة الله تعین از تابعین و فاضلترین ائمه پس علاج لامذهبان و متعصبان بدون زد و کوفت نیست نمی بینید روافض را در انکار خلافت ابو بکر و عمر رضی الله تعالی عنهما پس امام اعظم از جمله خادمان ایشان است.

مقصد سیوم روایت است از عبد الله بن عمر رضی الله عنه خطبنا عمر رضی الله تعالی عنه با لجانیه فقال ایها الناس انی قمت فیکم کمقام رسول الله صلى الله علیه وسلم فینا فقال (اوصیکم باصحابی ثم الذین یلونهم ثم الذین یلونهم ثم یفشو الکذب) الحدیث رواه الترمذی چونکه پیغمبر صلی الله علیه وسلم وصیت فرمودند که گرفته شود دین از صحابه بعده از تابعین بعد از ان از تبع تابعین و از قرن صحابه یا تبع تابعین نشده هیچ مذهب مقرر مگر از ائمه اربعه و منعقد شده اجماع برین که عمل نکرده

شود بران که خلاف مذاهب اربعه باشد و امام اعظم از تابعین بودند نه دیگر ائمه ثلاثه یعنی امام مالک و امام شافعی و امام احمد حنبل رحمهم الله تعالى پس لازم شد بر این قول که مذهب امام اعظم محکم گرفته شود.

مقصد چهارم گفته است امام شافعی الناس عیال ابی حنیفة فی الفقه انتهى ذکر کرد همین را ابن حجر مکی که از جمله شافعیان است در قلائد العقبان فی مناقب النعمان و صاحب سیرت شامی^[۱] که از اکابر شافعیان است در عقود الجمان فی مناقب النعمان و ابوبکر خطیب بغدادی که از ائمه احادیث است در تاریخ بغداد و شیخ احمد سرهندی مجدد الف ثانی در جلد ثانی مکتوب خود و شیخ عبد الحق دهلوی در صراط مستقیم و صاحب صراط مستقیم و صاحب در مختار در در مختار و خوارزمی در مسند والدلیل علیه ما اشتهر و استفاض عن الشافعی رضی الله عنه انه قال الناس عیال ابی حنیفة فی الفقه انتهى و گفته است صاحب البحر الرائق در کتاب اشباه قال الامام الشافعی من اراد ان یتبحر فی الفقه فلینظر الی کتب ابی حنیفة کما نقله ابن وهبان عن حرملة انتهى کلامه و گفته است حموی در شرح اشباه و ذکر الحافظ الذهبی فی کتابه المسمى بالصحیفة فی مناقب ابی حنیفة ان المزنی روی عن الامام الشافعی هذا الذی رواه حرملة و قال ایضا فی کتابه المذكور قال عبد الله بن المبارك ان الاثر قد عرف وان احتیج الی الرأی فرأی مالک و سفیان و ابی حنیفة أحسنهم رأياً و ادقهم فطنة و اغوصهم علی الفقه و هو افقه الثلاثة انتهى کلام الحموی و گفته است ابن حجر مکی شافعی در کتاب مذکور قال عبد الله بن مبارك و ناهیک ما رأیت فی الفقه مثله و رأیت مسعر فی حلقة جالسا بین یدیه یسأله و یستفید منه ما رأیت احداً قط تکلم فی الفقه احسن منه قال عبد الله بن مبارك كان ابو حنیفة افقه من اهل زمانه و لقیته الف رجل من العلماء فلولا انی لقیته ابا حنیفة لکنت من الفلاسفة قال معمر ما اعرف رجلاً تکلم فی الفقه احسن معرفة من ابی حنیفة و قال و کعب ما رأیت احداً افقه و لا احسن من ابی حنیفة و قال ابراهیم و استاد الشافعی ابن عکرمه ما رأیت احداً اورع و لا افقه من ابی حنیفة قال ابو یوسف رحمة الله علیه ما رأیت احداً اعلم بنفس الحديث من ابی حنیفة و قال ابو یوسف ما رأیت احداً اعلم بتفسیر الحديث من ابی حنیفة و قال السفیان الثوری کنا بین یدی ابی حنیفة کالعصافیر بین یدی البازی و ان ابا حنیفة لسید العلماء و قال علی بن عاصم لو وزن علم ابی حنیفة بعلم

(۱) هو محمد بن یوسف الشامی المتوفی سنة ۹۴۳ هـ. [۱۵۳۶ م.] بمصر. (۲) صاحب بحر الرائق ابن نجم زین العابدین المصری توفی سنة ۹۷۰ هـ. [۱۵۶۲ م.] حرمله بن یحیی المصری المتوفی سنة ۲۴۳ هـ. [۸۵۸ م.] بمصر

اهل زمانه لرجح على علمهم قال محمد بن الحسن بينا فراه اصحابه في المقالس حتى اذا استحسن شيئا لم يلحقه احد منهم في الاستحسان قال يزيد بن هارون كتبت على الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعا من ابى حنيفة ولا احفظ لسانا منه ولا في عظم عقله وقال ابن عاصم لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجح عقله على عقلهم وقد صنف العلامة مصنف كتاب ضحى المسمى بسبيل الهدى والرشاد المشهور بسيرة الشامي محمد بن يوسف الدمشقى الصالحى الشافعى المذهب كتابا في مناقب ابى حنيفة سماه عقود الجمان في مناقب النعمان وعندى نبذة وهو انه كان ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه اخذ العلم باوفر نصيب اما علم الكلام فقد تقدم انه بلغ فيه مبلغا يشار اليه بالاصابع ونهايك به ان سلم اليه علم النظر والقياس واصابة الرأى حتى قالوا فيه ابو حنيفة امام اهل الرأى فيه انتهى كلام ابن حجر مكى پس اين كلام صريح است بر اين كه اصابت رأى ابو حنيفة رحمة الله عليه مسلم است نزد علماء و گفته است ابن حجر مكى در كتاب مذکور ومدح المشايخ له بالعلم والفقہ والورع والامانة اكثر من ان يحصى و اظهر من ان يخفى انتهى و در دژ مختار است و مناقبه اكثر من ان تحصر و صنف فيها سبط ابن الجوزى مجلدين كبيرين و سماه الانتصار لإمام ائمة الأمصار و صنف غيره اكثر من ذلك و ملا على قارى در رساله خود در جواب قفال نوشته است و اما اتباع ابى حنيفة قديما و حديثا ففى الازدياد فى جميع البلاد سيما فى بلاد الروم و ماوراء النهر و ولاية الهند و سند و اكثر اهل خراسان و عراق مع وجود كثيرين فى بلاد العرب بالاتفاق و اظن انهم يكونون ثلثى المسلمين بل اكثر عند المهندسين بالاتفاق و نیز گفته است ملا على قارى در ان رساله و يكفينا من السلاطين ابراهيم بن أدهم المتلمذ لإمامنا فى العلم والعمل و اعراضه من الدنيا و اقباله على العقبى و الحضور مع المولى ان السلاطين فى كل زمان و مكان ثابتون على مذهب النعمان كسلاطين الروم حفظهم الله تعالى من حوادث الدوران و سلاطين ما وراء النهر فى دهر و عصر و سلاطين الهند و السند فى البر و البحر و لعل حكمة ذلك ان ابا حنيفة من ذرية كسرى الملقب بنوشيروان العادل فحيث عدل الامام عن الدنيا و اقبل على العقبى جعل الله سلاطين الاسلام و اساطين الانام من العلماء الاعلام على مذهبه الى يوم القيام حتى روى ان مهدي عليه السلام انما يحكم على وفق مذهبه عليه الرضوان لما روى الحسن بن سليمان فى تفسير حديث (لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم) وهو علم

امام ابى حنيفة رضى الله عنه من الاحكام انتهى كلام القارى ودر در مختار است حسبك من مناقبه اشتهار مذهبه ما قال قولاً الا اخذ به امام من الائمة الاعلام وجعل الله تعالى الحكم لاصحابه واتباعه من زمنه الى هذه الأيام الى ان يحكم بمذهبه عيسى عليه السلام انتهى ودر در مختار است فالدولة العباسية وان كان مذهبهم مذهب جدهم فاكثر قضائياتها ومشايخ اسلامها حنفية يظهر ذلك لمن تصفح كتب التواريخ وكان مدة ملكهم خمسمائة سنة تقريباً انتهى وگفته است عبد الوهاب شعرانى در ميزان وقال فى الدر المختار بعده وقد اتبعه على مذهبه كثير من الاولياء الكرام ممن اتصف بثبات المجاهدة وركض فى ميدان المشاهدة كابراهيم بن ادهم وشقيق البلخى ومعروف الكرخى وأبى يزيد البسطامى والفضيل بن عياض وداؤد الطائى وابى حامد اللحاف وخلف بن ايوب وعبد الله بن مبارك ووكيع بن الجراح وابى بكر الوراق وغيرهم ممن لا يحصى لعه ان يستقصى انتهى وگفته است شامى در ردّه محتار فى شرح الدر المختار قوله اشتهار مذهبه اى فى عامة بلاد الاسلام بل فى كثير من الاقاليم والبلاد لا يعرف الا مذهبه كبلاد الروم حفظه الله والهند والسند وماوراءالنهر وسمرقند الخ ثم قال قوله الى ان يحكم بمذهبه عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام تتبع فيه القهستانى وكأنه اخذ مما ذكره اهل الكشف ان مذهب آخر المذاهب انقطاعاً فقد قال الامام الشعرانى فى الميزان ما نصّه قد تقدم ان الله تعالى لما منّ علىّ بالاطلاع على عين الشريعة رأيت المذاهب كلها متصلة بها ورأيت مذاهب الائمة الاربعة تجرى جداولها كلها ورأيت جميع المذاهب التى اندرست قد استحالت حجارة ورأيت اطول الائمة جدولاً الامام ابا حنيفة ويليهِ الامام مالك ويليهِ الامام الشافعى ويليهِ الامام احمد واقصرهم جدولاً الامام داود وقد انقرض فى القرن الخامس فاولت ذلك بطول زمن العمل بمذاهبهم وقصره فكما كان مذهب الامام ابى حنيفة اول المذاهب المدونة فكذلك يكون آخرها انقرضا وبذلك قال اهل الكشف انتهى وروايت كرده است بيهقى بسند صحيح از حضرت امام اعظم رحمة الله عليه عن ابن مبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين واذا جاء عن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم نختار من اقوالهم واذا جاء من التابعين فهم رجال ونحن رجال وامام خوارزمى باسناد متصل از ابوهريرة رضى الله عنه روايت كرده كه فرمود رسول خدا صلى الله عليه وسلم (يكون فى امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو

سراج امتی یوم القيامة) و در روایتی از ابی سلمه از ابی هریره باین لفظ آمده که فرمود رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم (انّ فی امتی رجل اسمه نعمان وکنیته ابو حنیفة هو سراج امتی هو سراج امتی هو سراج امتی) و حدیث دیگر باسناد متصل از چندین طرق باین لفظ آورده از حضرت انس بن مالک رضی الله تعالی عنهما که فرمود رسول خدا صلی الله علیه وسلم (سیأتی من بعدی رجل یقال له النعمان بن ثابت ویکنی ابو حنیفة لیحین الله سنتی علی یده) و در مسند خوارزمی^[۱] از سیف الائمه نقل کرده که امام اعظم از چهار هزار تابعی علم آموخته است و بسبب کمال احتیاط چون مسئله از قرآن و حدیث بر می آورد مادامیکه همه استادان پسند نکردند آن مسئله را جاری نکردی و هم چنین نقل است از کتب معتبره چون ارشاد الطالبین و فتاوی برهنه چون امام در مسجد کوفه بر مسند تعلیم و تدریس و فیض رسانی بنشست هزار شاگردان گرد او نشسته می بودند چهل کس از شاگردان او که مجتهد جید بودند نزد او حاضر می بودند چون مسئله استخراج کردی بحاضران مشوره و مناظره و گفتگومی نمود و بقرآن و حدیث و اقوال صحابه استدلال می فرمود چون به اصابت او همه اتفاق کردی امام المسلمین از غایت فرحت الحمد لله و الله اکبر می فرمود و حاضرین مجلس بموافقتش نیز الله اکبر گفتندی و حکم بدرج کتب فرمودی انتهى.

مطلب در بیان منشأ مذاهب

تفصیل این اجمال آنکه از تقوی و رساله مولوی محمد پشاورى و غیرهما مستفاد است و قتیکه رسالت پناه در دنیا بودند مرجع خواص و عوام شده چه در امور معاش و چه در امور معاد بجوابهای اسوله هر کدام را سرافراز ساخته فائز مطالب دارین می ساختند بعد از انقراض مدت حیات دنیوی آن حضرت صلی الله علیه وسلم صحابه رضوان الله علیهم اجمعین بحکم این حدیث شریف (اصحابی کالنجوم فبأیهم اقتدیتم اهتدیتم) همین روش پیغمبر صلی الله علیه وسلم بجا آورده کسی را بی نیلان مطلب محروم نمی ساختند و بجوابات سوالات هر یک بدل و جان می پرداختند چونکه صحابه رضوان الله علیهم اجمعین دنیا فانی را بدرؤد فرموده رونق افروز عالم باقی شدند مفسدان بی دین و ملحدان

بی یقین سر بشورش نهاده و ابواب فتنه و فساد مفتوح ساخته عوام الناس را که کالانعام بودند در غلانیدن و از جاده مستقیم شریعت در ربودن آغاز کرده زبان افترا بر آن حضرت صلی الله علیه وسلم جاری و ساری ساختند علمای ربانی و فضیلائی حقانی در ازمنه مختلفه و امکانه متعدده هر یک کمر همت چست بپایان جان بسته و متجسس این امر خطیر گردیده و قطع مسافت بعیده را بر خود آسان دانسته و گرد عالم تکاپو فرموده بخدمت هر احدی که بعلموم ظاهری آراسته و بلباس تقوی و ورع پیراسته بودند حاضر شده و صورت حال خذلان مآل شیاطین الانس بیان نموده و احادیث بشرایط خود از هر قسم بمقابله آنها شنوده و کتابهای احادیث تصنیف فرموده و در اکناف عالم و اطراف جهان منتشر ساخته مشکور جهانیان و ماجور زمانیان شدند خداوند عالم ایشان را بدرجات عالیات بجوار رسول مقبول صلی الله علیه وسلم که فرزندان حکمی او یند رساناد این عالی همتان را گروه پر شکوه محدثین گویند پس هیچ کس نتوانست که افترا برسول اکرم صلی الله علیه وسلم بسته احادیث کذب و افتراء خود ترا شیده در معرض بیان و مشهد تبیان آورده لغزائنده عوام گردند تا آتش فتنه فرونشست و نائره عناد و فساد پژمرده گردید بعد از آن فتنه اندیشان نابکار و بد کیشان تبهکار را که دزدان و لصوص دین بودند مجالی و طاقتی نماند که در سد متین دین و حصن حصین یقین نقب دزدی و فرجه لصوصی کرده متاع ایمان ایمانیان بغارت برند الا آنکه تغییر و تبدیل در معانی و مضامین احادیث نبوی و مفهومات آنها بدیگرگون حسب هوای خود نشان دهند باز آتش پژمرده فساد و نائره منطقی عناد ملتهب و شعله زن شد پس فیء عظیم علمای عالی منزلت و حزب فخیم فضلاء و الا منقبت نیز در اماکن مختلفه و زمانه های متعدده هر واحد بنفس نفیس خود قواعد استنباط احکام معاد و معاش ایجاد فرموده و بحسب آنها ضبط و ربط احادیث و اقوال صحابه و سلف و تطبیق و توفیق میان آنها نموده تفسیر و تأویل و بیان ناسخ و منسوخ کرده و غایت بذل مجهود درین باب فرموده استنباط احکام بقیاس و اجتهاد از نصوص کتاب و سنت نموده و غیرها عمل اجتهادیه جاری ساخته که شمه اش در تعریف مجتهدین در محل خود مذکور خواهد شد مسائل مرقوم و مکتوب ساختند و کتب فقه مرتب فرموده عالم را حتی المقدور ازین دولت عظمی بهره ور ساختند و این گروه حق پژوه را مجتهدان صاحب المذهب گویند و مجتهدان فی المذهب که بقواعد محدثه استادان خود عمل کرده

ومسائل مستنبطه استادان را موافق کلام الهی و حدیث نبوی یافته و به تنقیح و تصحیح و تفصیل آنها پرداخته تصانیف کتب فقه که خارج از عد و احصا باشد فرموده مشکور کافه انام مؤمنین شدند و بهر کسی که از هر کدام صاحب المذهب کتابی رسیده و عمل بر آن از سعادت اخروی پنداشته منسوب به او شدند تا بعضی حنفی و بعضی شافعی و بعضی مالکی و بعضی حنبلی گردیدند و فتنه فرونشست و انتظام در عالم صورت پذیرفت و زبان ژاژ خایان کوتاه شد که بتسلط پادشاهان عالیمقدار و حکام دیندار دم زدن نتوانستند تا بسنه یکهزار و دو صد هجری و هر که خبث باطنی خود را ظاهر ساخته چند اوراق مخالف اقوال ائمه اربعه که فی الحقیقه خادمان شرع نبوی بودند و از هوای نفس اماره بر کران تصنیف میکرد علماء ربانی و فضلالی حقانی آن عصر آن را رد کرده و بمقابله اش دلائل عقلی و نقلی آورده شرمنده و ملزم می ساختند و بهیبت پادشاهان نامدار و حکام والا مقدار که نگهبانان دین بودند صورت اجرای و ترویج آن صورت نمی پذیرفت بلکه می شستند الا بعد از سنه هجری (۱۲۰۰) باز آتش پزمرده فساد و نائره منطقی عناد محمد بن عبد الوهاب نجدی که از شومیت آن مخبر صادق خبر داده بود ملتهب و مشتعل گردید سلطان روم و مصر عسا کرفتح مآثر خود را مامور ساخته ابن عبد الوهاب را معه اتباع و خدامش که لشکر عظیم بودند علف سیوف کرده در زاویه خمول گمنامی منعدم فرمودند و جهانیان را از فتنه و فساد او که اصحاب تواریخ را روشن و مبرهن است استخلاص دادند الا بعضی اهل هند که بوسیله حج خانه کعبه نجات یافته و بهند فائز گردیده و این بغاوت دینی را وسیله عزت خود و آلت رزق پنداشته عوام الناس بیچارگانرا از جاده مستقیم تقلید ائمه اربعه در بودن اختیار کردند حتی که سید احمد شاه را سرگروه خود کرده و بلباس غزا بکفار عازم ملک گیری شده حکم تکفیر و شرک نیز بر بعضی مؤمنین بل بر علمای ایشان نموده و علم فقه و اصول را علم کفار قرار داده و قتل و جدال آغاز کرده در حدود پشاور بشومیت ژاژخای همه به تیغ در آوردند و بقیه السیف در کوهستان صواد و بنیر متواری شدند و بعضی که در پنجاب و هند و ستان گاهی پوشیده و گاهی پنهان طریقه ابن عبد الوهاب مذکور را میبردند و میبردند و رسائل مخالف اعتقادات مسلمانان و عدم پیروی مذاهب بلکه در تکفیر و شرک مقلدان ائمه اربعه و نسبت جهالت بایشان سیما از مقلدان امام اعظم که از مناقبش کتب خلف و سلف ملو

ومشحون اند و در انکار کرامت اولیاء عظام خصوصاً از حضرت شیخ المشایخ محبوب سبحانی قطب العالم غوث الاعظم شیخ عبد القادر الجیلانی قدس الله سره السامی که هزاران علمای دیندار و اولیای ذوی الاقتدار بر مناقبت و کرامات او معترف و مقرر بوده کتب خود را به آنها متیمن و متبرک ساخته اند تصنیف و تالیف کرده اند و میکنند لله الحمد والمنه که علمای اهل سنت و جماعت علی الدوام در پی رد ایشان شده جوابهای دندان شکن داده مؤلفات ایشان را ناچیز و غیر ملتفت فرمودند و میفرمایند وای بر ایشان که دیده بصارت ندارند و خود را وقود دوزخ مینمایند ازین مردمان که مکار و غدار اند و جز زبان نرم و سخن لین چیزی ندارند و حصول دنیا را کیفماً اتفقت قبله مقصود ساخته و آلت دام غداری و مکاری گسترده دور باید بود و الا از شومت اختلاط ایشان که دشمنان مجتهدین و اولیاء مکرمین اند در قهر خدا و غضب او مبتلا خواهند شد و ما علینا الا البلاغ

فصل ششم در فضائل قرآن مجید و آنچه بدان تعلق دارد

بدان که قرآن منزل رحمان است که (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ * فَصَلَتْ: ٤٢) بحکم (مَا قَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ * الانعام: ٣٨) در شان او است و بفحوی خبر مصطفوی (فیه نبأ ما قبلکم و خبر ما بعدکم و حکم ما بینکم) و بمؤدای اثر مرتضوی ما من شیء الا و علمه فی القران و لکن الرجال یعجز عنه از آدم تا خاتم به تمامی ما کان مشتمل است و از خاتم تا انقراض عالم همگی ما یکون را مکتفل

شعر: هر لطافت که نهان بود پس پرده غیب

جمله در صورت زیباش عیان ساخته اند

تا آنکه بعضی علمای کرام و برخی عظمای عالمقام ذکر خانه های وسنین حیات سرور کائنات علیه وآله التحیات و التسلیمات راهم ازین آیات قرآن بینات عظیم الشان استنباط و التقاط فرموده اند که ازین آیه کریمه (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ * النور: ٢٩) خانه های مراد اند و از آیه سوره منافقون (وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا * المنافقون: ١١) شصت و سه سال مدت عمر شریف آنحضرت مستفاد است

زیرا که این شصت و سوم سوره است و بعد او سوره تغابن بر تحسر و تاسف وفات و انقراض مدت حیات سرور کائنات ظهور فرموده دلیلی است روشن و برهانی است مبرهن و هم چنین اکابر امت خیر البریه بقدر امکان سایر معلوم بالدرایت که آنرا صناعت نامند و جمله معلوم بالروایات که آنرا علم گویند بجای خود از همین کلام ابلغ النظام استفاده فرموده اند و شمه اش چنین نشان داده که خیاطت از (طفقا یخصفان) متشعب است و حدادت از (التآله الحدید) و فلاحت از (افرائیم ما تحرثون) و صیباغت از (واتخذ قوم موسی من حلیم) و زجاجت از (صرح مرمّد من قواری) و فخارت از (فاوقدی یاها مان علی الطین) و ملاحت از (واقا السفینه) و کتابت از (علم بالقلم) و قصارت از (ثیابک فطهر) و جزارت از (الآ ما ذکیتم) و کیالت از (والوزن یومئذ) و حجارت از (ینحتون من الجبال بیوتا) و غزل از (نقضت غزها) و نسج از (کمثل العنکبوت اتخذت بیتا) و خبازت از (احمل فوق رأسی خبزا) و طبخ از (بعجل حینئذ) و صباغت از (جدد بیض وجر) و رمی از (مارمیت اذ رمیت) مأخوذ است و قس علی هذا ما عداها من الحرف مما لایتناهی کالغوص والبناء والبیع والشرایع و انواع المأكولات والمشروبات والمنکوحات وما سواها و همین حال است از علوم فلسفیه و غیر آن فلسفیه چنانچه منطق حکمت ریاضی اول یعنی منطق مثلا از اکثر آیات خصوصا از کرایم احیای اموات منتج است به اینطور که هر گاه ثابت است که الله قادر است بر هر شیء و منجمله شیء احیای موتی است پس شکل اول نتیجه داد که الله قادر است بر احیای موتی جا حظ گفته که از اول سوره حج تا (أَنَّ اللَّهَ يَتَّبِعُ مَنْ فِي الْفُجُورِ * الحج: ۷) پنج نتایج منطقیه صحیحه ازده مقامات صادق صریحه بطور شکل من الاشکال الراجعه الی البديهیه بدهت استنتاج می یابند چنانچه در کتاب اتقان شمه از تفصیل این اجمال مفصل مرقوم است و اصول ثانی یعنی الهی از مبحث ذات وصفات صانع مشعب است و طبعی از بیان ارکان و طبایع و تهذیب الاخلاق از آیات طهارت نفس و تدبیر از منزل کرایم احسن حسن معاشرت خاصه و سیاست از مدن عظیم احسن معاشرت عامه و چنانچه در کتاب اسرار التنزیل مرحله این علوم خمس طی شده و اصول ثالث یعنی هندسه از آیه (انظروا الی ظلّ ذی ثلث شعب * المرسلات: ۳۰) مستخرج است و حساب تقدیر از انصاف از اربع و اخماس و اسباع قرآن و هیئت از ان آیات که در ان ملکوت

ارضین و سماوات و جبروت علویات و سفلیات مذکور است و علی هذا القیاس طب از آیه (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا* الأعراف: ۳۱) مستفاد است زیرا که کلاوا اشاره است بطرف غذا و اشربوا بطرف دوا و لا تسرفوا بطرف حی و تشریح از (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا* المؤمنون: ۱۴) مستفاد است کما لاسترة فيه و غیر فلسفیه علمی که از قرآن مستنبط اند بسیار اند لیکن بناء علی المشهور بعدد پاره از حصر فی الثلثین چاره نی در جدول نوشته میشوند.

نام علوم و مضامین قرآن

- ۱ - لغت: از مفردات الفاظ قرآن
- ۲ - صرف: از ابنیه قرآن
- ۳ - نحو: از اعراب قرآن
- ۴ - معانی: از خواص تراکیب الکلام من جهت افادتها المعنی
- ۵ - بیان: من جهت اختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها
- ۶ - بدیع: از وجوه تحسین کلام قرآن
- ۷ - کلام: از دلائل توحید و سایر اعتقادات قرآنیة ماخوذ است
- ۸ - حدیث: از انوار قرآن
- ۹ - اصول فقه: از استدلال احکام قرآن
- ۱۰ - فقه: از تقریر حلال و حرام قرآن
- ۱۱ - فرایض: از تقدیر سهام قرآن
- ۱۲ - تفسیر: از معروف بالظاهر قرآن
- ۱۳ - تأویل: از مصروف عن الظاهر قرآن
- ۱۴ - حقایق: از رموز قرآن
- ۱۵ - دلائل الاعجاز: از بلاغت قرآن
- ۱۶ - رد المعارضین: از دفع شبهات قرآن
- ۱۷ - وجوه النظائر: از استشهاد معانی مختلفه قرآن
- ۱۸ - غرائب القرآن: از الفاظ غیر موجوده قرآن

- ۱۹ - شان نزول: از تفسیر هر آیه قرآن
۲۰ - مکان نزول: از اماکن مختلفه قرآن
۲۱ - ناسخ و منسوخ: از تقدم و تأخر نزول قرآن
۲۲ - تواریخ: از قصص قرآن
۲۳ - امثال: از ضرب المثل قرآن
۲۴ - موعظه: از بشارات و نظائر قرآن
۲۵ - نظم: از تناسب صور و آیات قرآن
۲۶ - تمیز: از متشابهات قراین مرعیه قرآن
۲۷ - قراءت: از کیفیت نطق قرآن
۲۸ - تعداد: از کمیت سور و آیات قرآن
۲۹ - رسم الخط: از نقوش متبعه قرآن
۳۰ - خواص القرآن: از منافع معینه و تأثیرات مخصوصه قرآن مستنتج و مستفادست
همین اند علوم سی گانه که در هر یک کتب و رسائل جدا گانه معین و مدون اند
چنانچه اسامی سمو القدر آنها علی ترتیب الصدر این اند که در جدول مرقوم می شوند
- | | | |
|------------------------------|---------------------------|----------------------|
| ۱ - عین المعانی | ۲ - صرف التنزیل | ۳ - اعراب القرآن |
| ۴ - تشیید المبانی | ۵ - تبیان | ۶ - بدایع المثنی |
| ۷ - فقه اکبر | ۸ - درر منثور | ۹ - احکام الرأی |
| ۱۰ - احکام الآی | ۱۱ - قسمة السهام | ۱۲ - مرویات ابن عباس |
| ۱۳ - دقائق التأویل | ۱۴ - حقائق التنزیل | ۱۵ - نهاية الاعجاز |
| ۱۶ - نواقض | ۱۷ - بصائر | ۱۸ - عجائب البیان |
| ۱۹ - لباب النقول | ۲۰ - عباب النزول | ۲۱ - تحصیل المرام |
| ۲۲ - تاج القصص | ۲۳ - دائر فی المثل السائر | ۲۴ - کنز المذکورین |
| ۲۵ - نظم الدرر | ۲۶ - برهان | ۲۷ - شاطیبه |
| ۲۸ - رسائل ابوبکر بخاری مقری | ۲۹ - عنوان الدلیل | ۳۰ - در النظم |

وعلوم و مطالب و معلوم این کتب را غالباً تفاسیر مشهوره مستفیضه مثل کشف

وکواشی و بیضاوی و کبیر و نیشاپوری و معالم و جامع التفاسیر محتوی اند کما لایخفی علی من یتوی و بالجمله هر گاه از افصاح^۱ این مقال اتّضاح حال شد که قرآن شریف ماخذ تمامی صنایع و حرف و جملگی علوم و معارف است پس تفسیر آن کسیکه مصنف عالم نحریر باشد بطریق اولی مشتمل و ماخذ همگی صنایع و حرف و کافه علوم و معارف خواهد بود و متکفل این همه برای آنست که در تفسیر بحث الفاظ و معانی قرآنی و ما یتعلق بهما میباید تا که بقدر طاقت بشری تعیین مراد الهی کرد و خواه بحسب نقلیات فصیحه که آنرا تفسیر بالروایة گویند خواه بحسب عقلیات صریحه بشرط معاضدت ثقلین که آنرا تفسیر بالدراية نامند خواه بحسب کشفیات صحیحه بشرط متابعت قبلتین مذکورترین که آنرا تفسیر بالوراثة گویند پس علم تفسیر اجل علوم قرار یافت زیرا که جلالت علم یابجلالت موضوع می باشد چنانچه علم طب نسبت بعلم بیطره که موضوع اول بدن انسان است موضوع ثانی بدن حیوان که جلالت انسان بر حیوان مخفی و پوشیده نیست یابکثرت فایده چنانچه علم کتابت نسبت بعلم مساحت که در اول منافع دارین بیشتر است نه در ثانی یابشدت احتیاج چنانچه علم فقه نسبت بعلم طب که اول همیشه محتاج الیه صلاح معاد و معاش است بخلاف ثانی که در بعضی اوقات احتیاج به این می افتد پس سه وجوه جلالت در تفسیر موجودند بنابراین که موضوع تفسیر قرآن است و القرآن افضل کل شیء دون الله و از جمله فواید کثیره و حصول حکمت علمیه و عملیه و وصول بسعادت اخرویة ابدیة است و شدت احتیاج بقرآن عظیم دینیّه و معارف یقینیّه اند و دانستن قرآن فخیم بغیر تفسیر ممکن نی بنابراین مولانا شمس الدین فناری قدس سره الباری فرموده اند که علم قرآن فرض عین است و امام ربانی ابو القاسم راغب اصفهانی^۲ فرمود در آیه (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا * البقرة: ۲۶۹) از حکمت مراد علم تفسیر است این هنگام مفسر را ضرور است که اول معرفت این علوم سی گانه حاصل نماید و بعد از آن تفسیر نویسی را آغاز فرماید تا که اول علم الفاظ مفردات و حقیقت مدلولات آنها بنماید دویم از خطای ابنیه و صیغ و سیوم از غلطی اعراب نگهدارد چهارم تقدیم، تأخیر، تعریف، تنکیر، اثبات، حذف پنجم ایراد معنی واحد در طرق مختلفه که بعضی واضح الدلالة و بعضی اوضح الدلالة باشند ششم نکته وجوه تحسین کلام لفظی یا معنوی

(۱) شمس الدین محمد بن حمزة اول شیخ الاسلام للدولة العثمانیة مات سنة ۸۳۴ هـ. [۱۴۳۱ م.] فی بروسة.

(۲) حسین راغب اصفهانی مؤلف (احتجاج القرآن) توفی سنة ۳۹۹ هـ. [۱۰۰۹ م.]

هفتم صانع عالم و وجود و بقا و قدرت و حکمت محکم اورا بنماید هشتم تفسیر قرآن نهم استدلال احکام و فروع دهم طریقه تفصیل اجمال قرآن و حدیث یازدهم سهام ارباب سهام نصف ربع ثمن ثلثان ثلث سدس دوازدهم الفاظ قرآن بمعانی صریحه سیزدهم الفاظ قرآن بمعانی غیر صریحه چهاردهم حقیقت خفیه را پانزدهم بلاغت قرآن مبین را که منجمله مهمات دین متین است بیان نماید شانزدهم معارضه منکرین و مناقضه ملحدین هفدهم بعضی الفاظ قرآنی را که مختلف المعنی مستعمل اند بوجه استشهاد بنظائر قرآن هژدهم مشکلات و نوادر الفاظ قرآنی را که از نوع غرابت خالی باشند و معانی عالی آنها بر اهل لغت خالی نباشد نوزدهم وجه نزول آیات و سوره بروایت و سماع بیستم مکیت و مدنیّت سوره بیست و یکم ازاله حکم یک آیت یا یک سوره بحکم دیگر آیت و سوره بیست و دویم قصص و اخبار قرآنیّه بیست و سیوم معقول را کالمحسوس و متوهم را کالمتیقن بیست و چهارم تخالف و توفیق توبه و ذم دنیا بیست و پنجم وجه مناسبت آیه یا سوره لاحقّه با آیت و سوره سابقه بیست و ششم الفاظ متشابه چنانچه (وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ* المائدة: ۳) بیست و هفتم ترجیح بعض وجه محتمله علی البعض بحسب کیفیت نطق بیست و هشتم در مبلغ سوره و آیات بلکه حروف و حرکات و سکنات عدم زیادت و نقصان بیست و نهم فیما بین خطوط متبعه و خطوط مختصره که در ان تصرف روا باشد و در ان تصرف روان باشد سیّم اثر (شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ* یونس: ۵۷) نشان دهد تا بیان کالعیان شود و العیان لایحتاج الی البرهان

بیت :

هیچکس برهان نجوید بر وجود آفتاب
بر وجود او ظهور او دلیل روشن است

همین اند و جوه معرفت علوم قرآنیّه که مفسر را بکار اند و بدون این علوم قیل و قال اوبی اعتبار است و بتوفیقات خالق الارض و السماوات به این دولت عظمی اهل سنت و جماعت که مقلدان مذهبی از مذاهب اربعه اند رسیده اند و دیگر سائر فرق امت محروم و بی نصیب و دعوی شان صرف لاف و گزاف.

مطلب در بیان تعریف مجتهد و فقیه و محدث

مجتهد آن است که تمامی آیات احکامی و معانی و تفاسیر و تاویلات و شان نزولات و تمام اقسام آنها چنانچه در کتب اصول مفصل مرقوم است خوب یاد داشته باشد و تمامی احادیث احکام و سند آنها و احوال راویان و معانی و مرادات و تاویلات بخوبی تحقیق کرده باشد و تمامی اقسام احادیث احکامی چنانچه در شروح کتب احادیث مذکور اند هر حدیث را مفصلاً یاد داشته باشد و تمامی احکام اجماعی دانسته باشد و قوت تمام و استعداد کمال در استنباط قیاس هم دارد و لکن ادنی الشروط ان یحفظ المبسوط كما فی السراجیة وافاد ابن الهمام فی فتح القدیر من کتاب القضاء ان المجتهد من یعلم الكتاب والسنة باقسامهما من عبارتهما و اشارتهما ودلائلتهما واقتضائهما و ناسخهما و منسوخهما و مناط احکامهما و شروط القیاس و المسائل المجمع علیها لثلا یتقع فی القیاس فی معارضة اقوال الصحابة و یعلم عرف الناس فمن اتفقت فیہ هذه الجملة فهو اهل الاجتهاد فیجب علیه ان یعمل باجتهاده و فی شرح النقایة و اهلیة الاجتهاد بان یكون عالماً باصول الفقه و هو الكتاب و السنة و الاجماع و القیاس و ما لا بد منه للمجتهدین من سائر العلوم انتهى اقول و لا یخفی ان فیہ اشارة الى انه لا یكفی فی تعریف المجتهد بما ذکر بل لا بد من معرفة علم اللغة العربیة و اوضاعهم و معرفة الصحیح الثابت و معرفة ما روی من اللغة و لم یصح و لم یثبت و معرفة المتواتر منها و الاحاد و معرفة المرسل و المنقطع و معرفة من تقبل روايته فی اللغة و من ترك و معرفة طرق الرد و معرفة موضوع من اللغات و معرفة الفصیح و الردیء المذموم و معرفة المفرد و الشاذ و معرفة النوادر و الشوارد و معرفة المستعمل و المهمل و معرفة العرب و معرفة المؤلد و معرفة الخصائص و معرفة اشتقاق اللغة و معرفة الحقیقة و المجاز فی اللغة و معرفة المشترك و معرفة الاضداد و معرفة المطلق و المقید و معرفة الابدال و القلب و غیر ذلك هذا كله یتعلق بعلم اللغة و الجاهل بها لا یستمی عالماً فضلاً ممن یعد مجتهداً و من اراد تحقیق ما اشرنا الیه فلیطالع المزهرة للسيوطی و تجرد ثمة ما هو اكثر من هذا ثم یشترط ان یكون متضلعا فی علم الصرف و النحو و المعانی و البیان و البدیع و علم اصول الفقه و اصول الحدیث و اصول التفسیر عارفاً بما حققه الأصولیون و ما دراء المحدثون من غیر اكتفاء علی نحو مشکوة المصابیح^[۲۱] و حافظاً لا قاویل ائمة الجرح و التعذیل

(۱) النقایة مختصر و قایة است شرح نقایة (جامع الرموز) است

(۲) کتاب مشکوة شرح مصابیح است مؤلف مصابیح امام حسین بغوی است

ومرجحاً في ذلك بدون تقليد احد كابي زرعة و ابي يعلى و ابن المديني ونحوهم وان يستدل في جرح الراوى و عدالته بقول احد من ائمة الجرح والتعديل فهو ما زال في ربة التقليد والحال انه يريد الفرار من التقليد و غاية ما هناك انه خرج من ان يكون مقلداً للامام الاعظم المتفق على جلالته وديانته و معرفته وانتهى الى تقليد نحو الدارقطني^[۱] والبيهقي فهو بعيد من الاجتهاد بمراحل تنبيه الضالين فقيه آن است كه احكام شرعى عملي بدلائل شان يعنى هر مسئله بدليل از قرآن يا حديث يا اجماع يا قياس دانسته باشد و معنى و مراد و تأويل و دليل بخوبى تحقيق كرده محدث آن است كه صرف عبارت احاديث چنانچه شنيد جمع كرده باشد و مراد و محل و تأويل آن بدانند يا ندانند احكام عملي بدلائل شان بفهمد يا نفهمد چنانچه اكثر محدثين را چنين حال بود پس حديثى را كه مجتهد و فقيه صحيح گفته و ديگر محدث انرا ضعيف قول محدث معتبر نيست خصوصاً امام اعظم رحمه الله مجتهد اسبق كه زمانه با بركت او بزمانه رسول الله نزديكتر بود و او از تابعين بود و بسيارى احاديث از صحابه شنيده بود و بسيارى از تابعين چنانچه در خطبه در المختار مرقوم است^[۲] پس حديثيرا كه امام صاحب صحيح غير منسوخ فرموده و بعد از ان فقها تحقيق كرده هم چنان يافته و داخل كتب خود كرده دليل بر مسائل فقه آورده در صحيح وغير منسوخ شدن آن حديث هيچ شبهه و شك نيست زيرا كه محدث بمرتبه فقيه هم نميرسد چه جاى آنكه هم بمرتبه مجتهد برسد خصوصاً بمرتبه امام اعظم صاحب كه در علم فقه حبر بودند و التزام ايشان آن بود كه هر حديثى صحيح غير منسوخ ميبافتند فقط آن را داخل كتاب مى فرمودند و حديثى كه ضعيف بود وجه ضعفش مينوشتند و حديث مأول را تأويلش مرقوم ميساختند و منسوخ را وجه منسوخيت و محدثان التزام اين سخن كرده بودند هر حديثى كه از معتبر مى شنيدند آنرا در كتاب خود درج مى نمودند بهر نوع باشد خواه ضعيف خواه مأول خواه منسوخ نظام الاسلام بنا بران ميان را جز متابعت مجتهدين موصوفين چاره نى و طريقه احتياط هين است خداوند تعالى ميان را ثابت قدم دارد و ربة تقليد امام اعظم كه خادم شرع نبي بود در كردن ميان اندازد تا كه از هواى نفس اماره كه باغواى شيطان مكارى در باطن ايشان مضمن است خلاص يابند و وقود دوزخ نكردند بدانكه علماء دين يعنى محدثان و مجتهدان و فقها خالصاً لوجه الله حسب طاقت بشرى بذل مال و منال كرده و روز را بشب و شب را بر روز آورده جهد و كوشش بليغ

(۱) على بن عمر الدارقطني مات سنة ۳۸۵ هـ. [۹۹۵ م.]

(۲) مؤلف (در المختار) محمد علاء الدين حصكفي توفى سنة ۱۰۸۸ هـ. [۱۶۷۷ م.]

فرموده جهت رفاهیت برادران دینی کتب تالیف و تصنیف فرمودند تا که از تسلط شیاطین الانس خلاص و مناص یافته برجاده شریعت غرابی اختیار افراط و تفریط سلوک دارند انتهى

فصل هفتم در کرامت اولیا و مناقبات پیر دستگیر و مناقب صاحب صوت رحمهم الله

حامداً ومصلياً میگوید عبد ضعیف که اولاً باید فهمید که معنی کلمه محترمه یا شیخ عبد القادر شیئاً الله نزد اهل سنت بدو وجه است وجه اول آنکه یا شیخ عبد القادر اعطنی شیئاً اکراماً الله تعالی مما اعطاك الله من الفيوض الباطنية وهين است منقول از حضرت قیوم زمان قطب دوران شیخ مشایخنا جناب شاه عبد الله المعروف بشاه غلام علی^(۱) دهلوی قدس سره وجه دویم آنکه امددنی شیئاً اکراماً الله بالدعاء من الله تعالی در وجه اول التماس است که القاء فیوض باطن فرماید و در دوم عرض است که بدعا والتجا ... از جناب کبریا فلان حاجت من بخواهید و درین هر دو صورت استعانت است از آنجناب غوثیت مآب چون این مرکوز خاطر کردید حالا باید شنید که استعانت دو قسم است اول حقیقی که مستقله کامله عبارت از آن است دویم مجازی که نا مستقله کنایه از وست اول مختص بذات پاک او تعالی است و از غیر او ناجائز چه معین در حقیقت و مستعان حقیقی هم اوست چنانچه وایاک نستعین و اذا استعنت فاستعن بالله دال بر آن است و دوم از غیر او تعالی باعتقاد آنکه مُظهِرِ عونِ وی است جائز قال الله تعالی (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ * البقرة: ۱۵۳) در مرقات شرح مشکاة مسطور است وهو المستعان كما يدلّ عليه حصر وایاک نستعین فلا يجوز استعمال الاستعانة في غيره حقيقة وان كان قد يستعمل مجازاً آه حضرت شاه ولی الله محدث دهلوی در رساله تفهيمات نوشته اند لایشفی مریضا ولا یرزق مرزوقا ولا یکشف ضرا الا هو بمعنى ان يقول لشیء کن فيكون لا بمعنى التسبب العادی الظاهری كما يقال شفی الطیب المریض و رزق الامیر الجنّد فهذا غيره وان اشبهه في اللفظ و در تفسیر عزیزی در معنی وایاک نستعین مذکور است در اینجا باید دانست که استعانت از غیر بوجهیکه اعتماد بر ان غیر باشد و او را مظهر عون الهی نداند حرام است و اگر التفات محض بجانب حق است و او را یکی از مظاهر عون

(۱) السيد عبد الله الدهلوي مات سنة ۱۲۴۰ هـ. [۱۸۲۴ م.] في دهلي.

دانسته و نظر بکارخانه اسباب و حکمت او تعالی در آن نموده بغیر استعانت ظاهری نماید دور از عرفان نخواهد بود و در شرع نیز جائز و وارد است و انبیا و اولیا این نوع استعانت بغیر کرده اند و در حقیقت این نوع استعانت بغیر نیست بلکه استعانت بحضرت حق است لاغیره و ازینجاست که گفته اند

هر بوی که از مشک و قرنفل شنوی * از طره آن جعد مسلسل شنوی

هر نکته بلبل که پی گل شنوی * گل گفته بود گر چه ز بلبل شنوی

و اما استعانت و استمداد از اولیاء ذوالجلال بعد از انتقال ثابت و متحقق است هم نزد فقها و هم اولیاء و هم متکلمین و هم حکما آری بعضی فقها انکار هم نموده اند مکرثات قول اینان را باطل گفته رد فرموده اند کما ستعرفه آنفا محدث معنوی شیخ محمد عبد الحق دهلوی^[۱] که منکر هم بدیشان جابجا استناد میگیرد در ترجمه مشکوة در کتاب الجهاد از اثبات فقها و اولیا مینویسد و هذمه عبارت است از استمداد به اهل قبور منکر شده اند آن را بعضی فقها اگر انکار از جهت آن است که سماع و علم نیست ایشان را بزائران و احوال ایشان پس بطلان او ثابت شد و اگر سبب آن است که قدرت و تصرف نیست مرایشان را در آن موطن تامدد کنند بلکه محبوس و ممنوع اند و مشغول بآنچه عارض شده است مرایشان را از محنت و شدت پس ممنوع است که این کلیه باشد خصوصا در شان متقین که دوستان خدا اند شاید که حاصل شود ایشان را از قرب در برزخ و قوت بر شفاعت و دعا و طلب حاجات مرزائیان را که متوسل اند بدیشان چنانکه در روز قیامت خواهد بود چیست دلیل بر نفی آن و تفسیر کرده است بیضاوی آیت کریمه (وَالنَّارِعَاتِ غَرْفًا * النازعات: ۱) را بصفات نفوس فاضله که در حال مفارقت از بدن کشیده میشوند از ابدان و نشاط میکنند بسوی عالم ملکوت و سیاحت میکنند بخطایر قدس پس میگردند بشرف و قوت از مدبرات و کیف شعری که چه میخواهند ایشان با استمداد و امداد و آنچه ما می فهمیم از آن این است که داعی محتاج فقیر الی الله دعا میکند خدا را و طلب میکند حاجت خود را از جناب او تعالی و توسل میکند بروحانیت این بنده مقرب مکرم در درگاه عزت وی و میگوید خداوند ابرکت این بنده تو که رحمت کرده بروی و اکرام کرده او را و لطف و کرمیکه بوی داری بر آورده کرد آن حاجت مرا که تو معطی کریمی یاندا میکند این بنده مقرب را که ای بنده خدا و ولی وی شفاعت کن مرا و بخواه از خدا که بدهد بسئول و مطلوب مرا و قضا کند حاجت مرا پس معطی و مسئول و مأمول پروردگار است

تعالی و تقدس نیست این بنده در میان مگر وسیله نیست ایشان را فعل و قدرت و تصرف نه اکنون که در قبور اند و نه در آن هنگام که زنده بودند در دنیا امام شافعی رحمه الله گفته قبر موسی^[۱] کاظم تریاق مجرب است مراجبت دعا را و حجة الاسلام امام محمد غزالی گفته هر که استمداد کرده میشود بوی در حیات استمداد کرده میشود بوی بعد از وفات و سید احمد مرزوق^[۲] که از اعظم فقها و علماء مشایخ دیار مغرب است گفت که روزی شیخ ابوالعباس حضر از من پرسید که امداد حی اقوی است یا امداد میت من گفتم قومی میگوید که امداد حی قوی تر است و من میگویم که امداد میت قویتر است پس شیخ گفت نعم زیرا که وی در بساط حق و در حضرت اوست و نقل درینمعنی از این طائفه بیشتر از آن است که حصرو احصا کرده شود و یافته نمیشود در کتاب و سنت و اقوال سلف صالح که منافی و مخالف این باشد ورد کند این را شیخ ابن حجر مکی هیتمی در شرح حدیث (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبیائهم مساجد) گفته که این لعن بر تقدیر است که نماز گذارد بجانب قبر از جهت تعظیم وی که آن ممنوع است به اتفاق و اما اتخاذ مسجد در جوار پیغمبری یا صالحی و نماز گذاردن نزد قبر وی نه بقصد تعظیم قبر و توجه بجانب قبر بلکه به نیت حصول مدد از وی تا کامل شود ثواب عبادت ببرکت قرب و مجاورت مرآت روح پاک را جرحی در آن نی آه و جامع کمالات خفی و جلی مولا الحاج ابوالبرکات محمد تراب علی در کتاب تدقیقات راسخات شرح تحقیقات شامخات نوشته فی الرسالة العزیزیه استمداد از اولیاء چنانکه در زندگی ایشان میکنند همچنین بعد ممات ایشان بکنند جایز است یعنی بالاستقلال از ایشان چیزی استمداد نکنند آه و ایضاً فیها مدد خواستن دو طور میباشد یکی آنکه مدد خواستن از مخلوقی مثل آنکه از امیر و پادشاه نوگر و گدا در مهمات خود مدد میجویند و عوام الناس از اولیاء دعا میخواهند که از جناب الهی فلان مطلب ما را در خواست نمائید این نوع مدد خواستن در شرع از زنده و مرده جایز است دوم آنکه بالا استقلال چیزیکه خصوصیت بجناب الهی دارد مثل دادن فرزند یا بارش باران یا دفع امراض یا طول عمر و مانند این چیزها بی آنکه دعا و سوال از جناب الهی در نیت باشد از مخلوق درخواست

(۱) الامام موسی الکاظم بن جعفر الصادق مات سنة ۱۸۶ هـ. [۸۰۲ م.] فی بغداد.

(۲) محمد بن احمد بن مرزوق التلمسانی المالکی مات سنة ۷۸۱ هـ. [۱۳۷۹ م.] فی القاهرة.

نمایند این نوع جرم مطلق بلکه کفر است و اگر کسی از اولیاء مذهب خود خواه زنده باشد خواه مرده این نوع استمداد خواهد از دائره مسلمانان خارج میشود آه ازینجا مفهوم شد که اگر مسلمانی از امور مخصوصه جناب الهی مثل دادن فرزند و دفع مرض از کسی اولیاء طلب کند اگر به نیت دعا و سوال از قادر ذوا الجلال باشد حکم بکفر آن نتوان کرد والله اعلم و اثبات استعانت از اولیاء منتقلین به تحقیق متکلمین شمه آن در رساله منتهی المقال فی شرح حدیث لا تشدوا الریح تصنیف بقیه السلف حجة الخلف مولانا مفتی محمد صدر الدین صدر الصدور دهلی که منکر هم از ایشان در رساله خود سند آورده مذکور است و هذه عبارته و انتفاع زائر از قبور اولیاء و صلحاء نیز واقع است و بسبب کثرت حصول فیوض و فتوح از ارواح مقدسه اولیا جای انکار نمانده و نزد صوفیه کرام بمنزله مشاهدات و محسوسات است و آثار عجیبه و منافع عظیمه در آن یافته اند و سر انتفاع از زیارات قبور و اتیان مشاهد آن است (فائده) بنقل عبارت ترجمه مشکوة واضح گشت که حضرت امام شافعی رحمه الله علیه فداه امی و ابی بجواز استمداد از اهل قبور قائل و هم حافظ ابن حجر مکی در قلائد نوشته است لم یزل العلماء و ذوا الحاجات یزورون قبر الامام ابی حنیفة و یتوسلون به الی الله تعالی فی قضاء حوائجهم، منهم الامام الشافعی یقول انی لأتبرک بابی حنیفة و اجییء الی قبره فاذا عرضت لی حاجة صلیت رکعتین و سألت الله عنده فتقضى سریعاً انتهى کذا فی التحقیقات الشامحات و همچنین استاد المحدثین مایه افتخار سید المرسلین علیه الصلوة من رب العلمین اعنی حضرت امام اعظم از قبر بعضی ائمه هدی استعانت نموده اند چنانچه حضرت مولوی علی محمد ختن و تلمیذ حضرت مولوی یار محمد ملتانی محدث و مدرس لا ثانى در رساله خود مینویسد در فتاوی عقائد المقتدی فی مسائل الهندی در فصل تعظیم علویه آورده روی عن محمد بن الحسن الشیبانی و عن ابی یوسف و عن وکیع ^[۱] رحمهم الله تعالی ان ابا حنیفة رضی الله تعالی عنه کان یزور ابدأ قبر الامام محمد الجعفر الصادق رضی الله عنه و یکنس علی بابه و یعطى للمجاورین فتوحاً و یطلب الاستعانة منه فی الامور آه.

تتمه باید دانست که بسیاری از علمای عظام جواز استمداد از ارواح اولیاء با استنباط از آیات متکاثره و احادیث متوافره ثابت کرده از آن جمله است آنچه از منقولات ما سبق

(۱) وکیع بن جراح الکوفی الفقیه الحنفی المحدث مات سنة ۱۹۷ هـ. [۸۱۲ م.]

هویدا شد و آزان جمله است آنچه امام ابو سعید سالمی صاحب تصنیف در علم کلام در چند ابواب کتاب برزخ به بیان این مطلب پرداخته نقل عباراتش موجب طوالت است کتاب بجنس موجود است من شاء فليطالعه و از آن جمله است آنچه در تدقیقات راسخات نوشته پوشیده نماند که از آیات کثیره واحادیث متوافره استنباط جواز استمداد حاصل میشود لکن روما للاختصار وحذرا عن الاطناب بريك آیت ودو حدیث اکتفا نموده آمد اما الآیة فقوله تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ* البقرة: ۱۵۴) طور استلال بر جواز استمداد ازین آیه آنکه حیات شهدا از نص قرآنی به ثبوت پیوسته وقائل بودن جمهور صحابه وتابعین به ادراك وشعور ارواح و بقای آنها بعد از موت در تفسیر بیضاوی^[۱] مرقوم است وسابقا تفصیلش مبین شده و ظاهر است که این حیات نیست مکر ارواح ایشان را پس در امور متعلقه روح از جنس احیا باشند و شك نیست در آنکه استمداد از احکام متعلقه روح است پس درین حکم نیز مثل احیا باشند و در حالت حیات شهدا و اتقیاء استمداد از ایشان بدعا والتجا در جناب او تعالی نزد ما نعین هم امتناعی ندارد پس همچنین بعد موت دنیوی شان نیز ممنوع نباشد هرگاه باین دلیل استمداد از شهدا جائز شد از غیر ایشان نیز که باعتبار ایمان وتقوی ومجاهده وجهاد بانفس اماره باعتبار امات مقتضیات قوی بهیمیه در حکم شهدا بودند جایز خواهد شد چرا که مدار استمداد بر بقای مستمد عنه و قرب ومنزلت او عند الله است و اینمعنی غیر شهدا را نیز حاصل میباشد پس از غیر شهدا نیز جایز باشد هکذا فی الرسالة القاسمیه و اما الاحادیث الخ حضرت قاضی ثناء الله پانی پتی^[۲] که نزد منکرهم اعتبار بسیار دارند چنانچه در رساله خود بمدح کثیر از ایشان سند گرفته است در رساله تذکرة الموتی اولیا را هم حکم شهدا در حیات گفته اند وهذه عبارتهما بل احياء عند ربهم اقول شاید مراد آن باشد که حق تعالی ارواح ایشان را قوت اجساد میدهد هر جا که خواهند سیر کنند و این حکم مخصوص بشهدا نیست انبیا و صدیقان از شهدا افضل اند و اولیا هم در حکم شهدا اند که جهاد بانفس خود کرده اند که جهاد اکبر است (ورجعنا من الجهاد الاصغرى الى الجهاد الاكبرى) از ان کنایه است آه.

(۱) عبد الله بن عمر البيضاوي المفسر الذي لا نظير له مات سنة ۶۸۵ هـ. [۱۲۸۶ م.] في تبريز.

(۲) ثناء الله الهندي مؤلف تفسير المظهري مات سنة ۱۲۲۵ هـ. [۱۸۱۰ م.]

مطلب در بیان اسناد جواز استمداد غائبانه از قبر

و بخدا توفیق که جواز استمداد از بعید قبر بچند سند مستند است سند اول آنکه شنیدن ندا از دور منجمله کرامات اولیاء است چنانچه در اکثر کتب عقائد مثل شرح عقائد نسفی للعلامة التفتازانی و شرح فقه اکبر لملاّ علی القاری و غیرهما که منکرهم از اینها جابجا سند می آرد در مبحث کرامات الاولیاء حق نوشته است که دید حضرت عمر بکرامت از منبر مدینه منوره لشکر خود را در نهاوند که در پائین کوه مخالف در کمین است و ایشان غافل تا که آواز داد امیر لشکر را که یا ساریة الجبل الجبل یعنی ای ساریه پرحذر باش از کوه و شنید حضرت ساریه بکرامت آن آواز را با وجود بعد مسافت و از بعضی حواشی شرح عقائد معلوم میشود که بعد فیما بین چند صد گروه بود و حضرت محبوب سبحانی غوث صمدانی صاحب کرامات متواتره و برکات مشهوره اند و در تکمیل الایمان عقائد مینویسد که وجود کرامت از بعضی صحابه و اولیاء امت بطریق شهرت و تواتر ثبوت یافته است که تردد و انکار را در آنجا مجال نباشد خصوصاً از بعضی اعظام اولیا چنانچه غوث الثقلین شیخ عبد القادر جیلانی و امثال ایشان رضی الله تعالی عنه و امام عبد الله یافعی^[۱] گفته است ان کراماته بلغت حد التواتر و معلوم بالاتفاق ما بلغت مثلها من احد من شیوخ الافاق آه و ولی را بعد از موت عزل از ولایت نمیشود چنانچه در تکمیل الایمان و غیره کتب عقائد تصریح بدان رفته بلکه شهدا و اولیا زنده اند بحیات معنوی چنانچه شمه از بیانش گذشته و بعضی از ان مبین خواهد شد انشاء الله تعالی و لنعم ما قال المرشد الاکمل و المخدوم الاجل قدس سره **قطعه** موت ولی هست حیات ابد * قوت امداد نه زوگشت رد * هیچ خلل نیست ولی را بموت * قوت امداد نه زوگشت فوت * اگر گویی که سماع ندا از بعید علم غیب است و آن خاصه باری تعالی است چنانچه حضرت شاه عبد العزیز صاحب در تفسیر عزیزی علم غیب و شنیدن فریاد هر کسی را از هر جا از لوازم الوهیت گفته اند میگویم که تفصیل مسئله علم غیب در محل آن کرده آید و در اینجا برای جواب این قدر کافی است که اطلاع اولیا بر بعض مغیبات از کرامات است و حقیقت و ثبوت کرامات بکتاب و سنت است کما بین فی کتب العقاید و غیرها و

(۱) عبد الله بن اسعد الیافعی مات سنة ۷۶۸ هـ. [۱۳۶۷ م.] فی مكة المكرمة زاداها الله شرفاً.

در رد المحتار علی الدر المختار نزد منکرهم باعتبار است مینویسد قُلْتُ بل ذکرُوا فی کتب العقائد ان من جملة کرامات الاولیاء الاطلاع علی بعض المغیبات آه و در شنیدن فریاد هرکس از هر جاو شنیدن فریاد منتسبان سلسله علیه بشنوانیدن حق تعالی و آنهم ماشاء الله فرقیست بین در غایت بدهت و نیست حاجت باقامت برهان و حجت سند دوم آنکه در حدیث حصن حصین^[۱] که در مسند بزّار و مصنّف ابن ابی شیبہ و کتاب عمل الیوم واللیلہ ابن سنی و معجم کبیر طبرانی مرویست یا عباد الله اعینونی واقعت و شراح حصن حصین از عباد الله ملائکه یا مسلمانان از جن یا رجال الغیب مراد داشته اند بموجب قاعده اصول که العبرة لعموم اللفظ لالخصوص السبب محقق فضلی فخور استاذ علمای لاهور و قصور حضرت مولوی محمد محفوظ لاهوری قادری در رساله خود وهم فاضل لودعی محقق المعی مولانا ابو البرکات حاجی تراب علی لکهنوی در تدقیقات را سخات ارواح اولیا نیز مراد داشته اند و این ندا از بعید است نقل عبارت شرح حصن حصین ملّا علی القاری علیه رحمة الباری در این مقام مناسب تمام و مقتضای مرام است و اذا انفلتت دابته یقال نَقَلتِ الشیء بمعنی قَرَّتْ و فی فلیتّاد اعینوا ای اعینونی علی اخذها او اعینونی فی رد یا عباد الله المراد بهم الملائکه او المسلمون من الجن او رجال الغیب المسمون بالا بدال رواه البزار عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهم و روی ابن السنی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنهم مرفوعا اذا (انفَلَّتْ دابة احدکم بارض فلاة فلیناد یا عباد الله احبسوا فان لله تعالی عبادا فی الارض تحبسه) قلت حکّی بعض الشیوخ الکبار ان انفلتت له دابة وکان يعرف هذا الحدیث فقال حبسها الله تعالی فی الحال وکنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منابهیمة و عجزوا عنها فقلته حبسها الله تعالی علینا فی الحال بغير سبب سوی هذا الکلام ذکره النووی فی الاذکار رحمکم الله مومص ای روی ابن ابی شیبہ هذه الزیادة موقوفا من قول ابن عباس رضی الله تعالی عنهما وان اراد وفی نسخه و اذا اراد عوناً ای نصراً و اعانة او معیناً و معیناً فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی ای یکررها ثلاثاً ط ای رواه الطبرانی عن زید بن علی عن عقبه بن غزوان ان نبی الله صلی الله علیه وسلم قال (اذا ضل احدکم شیئاً او اراد عوناً وهو بارض لیس بها انیس فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی فان لله عباداً لا ترونهم) وقد جرب ذلك ای وذلك مجرب محقق ط ای رواه الطبرانی من حدیث

(۱) مؤلف الحصن الحصین محمد بن محمد الجزری مات سنة ۸۳۳ هـ. [۱۴۲۹ م.] فی شیراز.

عقبه بن غزوان ایضا قال بعض العلماء الثقات حدیث حسن یحتاج الیه المسافرون وروی عن المشایخ انه مجرب ذکره میرک آه از شرح فارسی حصن حصین للشیخ مولانا ابی الفتح ملتانی رحمه الله منقول میشود تا بمنزله ترجمه شرح عربی گردد و اذا انفلتت دابته فلیناد اعینونی یا عباد الله رحمکم الله مومص وان اراد عوناً فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی وقد جرب ذلك یعنی در مسند بزار مرویست از ابن عباس رضی الله تعالی عنهما که رسول خدا صلی الله علیه وسلم فرموده است که وقتیکه جست کند دابة شخصی و برود ناگاه پس باید که ندا کند و بگوید یاری کنید بر گرفتن دابه من ای بنده گان خدا تا دابه من بدست آید و مراد از بنده های خدا ملائکه اند یا مسلمانان از جن یا رجال الغیب که آنها را ابدال مینامند قوله رحمکم الله مومص یعنی در مصنف ابن ابی شیبہ مرویست زیادتى دعائیه موقوف در قول ابن عباس رضی الله عنهما و در کتاب عمل الیوم والليلة ابن سنی مرویست از ابن مسعود رضی الله تعالی عنهما مرفوع (اذا انفلتت دابة احدکم بارض فلاة فلیناد یا عباد الله احبسوا فان لله تعالی عباداً فی الارض تحبسه) انتهى وحكى بعض الشیوخ الکبار فی العلم انفلتت له دابته وكان يعرف هذا الحدیث فقاله حبسها الله علیه فی الحال قوله وان و در نسخه ایست و اذا اراد یعنی در معجم کبیر طبرانی مرویست از زید بن علی از عقبه بن غزوان رضی الله تعالی عنهما که رسول خدا صلی الله علیه وسلم فرموده است و اگر خواهد یکی از شما معینی و یاری گری را در گرفتن آن یاد تحصیل مطلبی دیگر پس باید که بگوید سه بار این قول را که یا عباد الله اعینونی و لفظ معجم کبیر این است قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (اذا ضل احدکم شیئاً او اراد عوناً وهو بارض لیس بها انیسٌ فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی فان لله عباداً لا ترونهم) قوله وقد جرب ذلك ای حدیث مذکور مجرب است محقق یعنی در معجم کبیر طبرانی مرویست نیز از حدیث عقبه بن غزوان قال بعض العلماء الثقات که این حدیث حدیثی است نیکو محتاج اند بسوی او مسافران و منقول است از مشایخ که این حدیث مجرب است که پیوسته باین یافت مطلب.

انتباه به بینند که درین هر دو شرح عباد الله را در حدیث عقبه بن غزوان که در طلب عون است بر اطلاق خود گذاشته اند وهم از عون مراد عامتر داشته اند فافهم و در

رساله حضرت مولانا محمد محفوظ نوشته ان الدعاء والاستعانة بجناب الشيخ رضى الله عنه مثل الدعاء الذى ورد فى الحديث الذى نقله صاحب الحصن الحصين بعلامه البزار^[۱] والطبرانى واذا انفلتت دابته فليناد اعينوا يا عباد الله رحمكم الله وان اراد عوننا فليقل يا عباد الله اعينونى الحديث وقال شارحه الملاء على القارى عليه رحمة البارى المراد بهم الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب المسمون بالابدال انتهى قلت الاولياء المنتقلون من دار الفناء الى دار البقاء الذين هم احياء بالحياة المعنوية داخلون فى عباد الله باعتبار شموله وعمومه للاحياء والاموات صورة قال صاحب التلويح ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب لان التمسك انما هو باللفظ وهو عام وخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ ولا يفنى اقتضائه آه ودر تدقيقات را سخات مى نويسد واز ان جمله است حديث كه در حصن حصين مذکور است (واذا اراد عوننا فليقل يا عباد الله اعينونى) الحديث وقد جرب ذلك يعنى وقتى كه بخواهد يارى را مى گرفتند دابه يا مطلق پس بگويد سه بار اى بنده گان خدا يارى كنيد مرا و مراد از عباد الله رجال الغيب اند يعنى ابدال يا ملائكه يا اجنه مؤمنه يا ارواح اولياء و به تحقيق تجربه كرده شده است و نزد اهل سنت ارواح اولياء بر انجاح مطالب بدعا والتجاوهم بر القاء فيوض باطنيه قادر اند باقدار خدا جل و علا از منقولات ما سبقه هين يك سطر تفسير عزيزى حفظ بايد كرد كه براى رد وابطال اين اوهام خام كافى و وافى است او بسيان كمالات باطنى از آنها اخذ مينمايند و ارباب حاجات و مطلب حل مشكلات خود از آنها مى طلبند و مى يابند آه.

قطب الاقطاب فرد الاحباب الغوث الاعظم شيخ شيوخ العالم غوث الثقلين امام الطائفتين شيخ الطالبين شيخ الاسلام محى الدين ابو محمد عبد القادر الحسينى الحسينى الجيلانى رضى الله عنه از كمل اولياء اهل بيت و از اعظام حسنيه است از احفاد عبد الله محض بن حسن مثنى بن امام المسلمين حسن بن امير المؤمنين على مرتضى است رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين منسوب است بجيل كه آنرا جيلان و گيلان نيز گویند تولد شريف آنحضرت سنة سبعين و بر وائتى احدى و سبعين و اربعمائة (۴۷۱) است و مدت تصدراو و تدريس و فتوى را سى و سه (۳۳) سال و مدت كلام او بر مردم و ارشاد خلق چهل سال و عمر آنحضرت نود سال و وفات او سنة احدى

(۱) احمد بن عمرو البزار مات سنة ۲۹۲ هـ. [م. ۹۰۴]. في الرملة.

وستین و خمسّمائة ودر سنة ثمان وثمانین و اربعمائة که سال عمر آنحضرت هرّده بود ببغداد قدوم سعادت لزوم ارزانی داشت و قصد اشیاخ و ائمه اعلام امت و علمای سنت و اعیان دین نموده اوّل قرآن عظیم را باروایت و درایت و سرعلین بنعت ایقان تجوید فرمود از اعلام محدثین و اعاضم مستنّیدین و علمای متقین استماع حدیث نموده و تحصیل علوم و تکمیل آن فرموده در جمیع علوم اصولاً و فروعاً و مذهباً و خلافاً از جمیع اعلام بغداد بلکه کافه علمای بلاد در گذشت حتی فاق الکل فی الکل و صار مرجع الجمیع فی اجمیع بعد از ان حق عز و علا او را بر خلق ظاهر گردانید و قبول عظیم و عظمت تمام در قلوب خواص و عوام نهاد و بمرتبه قطبیت کبری و ولایت عظمی مخصوص گردانید و جمیع طوائف را از فقها و علما و طلبه و فقرا از اقطار ارض و آفاق عالم توجه بجناب عرش مآب اوداد و ینابیع حکمت از محیط قلب او بر ساحل لسان جاری ساخت و از ملکوت اعلی تا بهبوط اسفل صییت کمال و افاده جلال او در افکنند و علامات قدرت و امارات ولایت و شواهد تخصیصی و دلائل کرامت او از آفتاب نصف النهار ظاهر و باهر تر گردانید و مفاتیح خزائن جود و ازمه تصرفات و جود را بقبضه اقتدار و دست اختیار او سپرد قلوب جمیع طوائف انام را مسخر سلطان هیبت و قهرمان عظمت او ساخت و کل اولیای وقت را در حفاذه انفاس و ظل قدم و دائرة امر او گذاشت تا مأمور شد من عند الله بقول او (قدمی هذه علی رقبة کل ولی الله) و جمیع اولیای وقت از حاضر و غائب و قریب و بعید و ظاهر و باطن گردن اطاعت و سرانقیاد بنهادند خوفاً من الرد و طمعا فی المزید فهو قطب الوقت و سلطان الوجود امام الصدیقین و حجة العارفین روح المعرفة و قلب الحقیقة خلیفة الله فی ارضه و وارث کتابه و نائب رسوله الوجود البخت و النور الصرف سلطان الطریق و المتصرف فی الوجود علی التحقیق رضی الله تعالی عنه و عن جمیع الاولیاء حلیمه آنحضرت نخیف البدن ربیع القامت عریض الصدّر عریض اللحیه و طویلها اسمر اللون مقرون الحاجبین ذا صوت جهور و سمت بهی و قد علیّ و علم و فقیّ له صییت و صوت و سمت و صمت و در کلام آن حضرت نوعی از سرعت و جهر بود که سامع را زعبی و هبیتی در دل می افزود و از جمله خوارق کلام او آن بود که در شنیدن آن قریب و بعید یکسان بودند و بحسب قرب و بعد مکان بمجلس تفاوتی ظاهر نمیشد و در وقت تکلم او هیچکس را جز سکوت و انصات گنجایش نداشت و نزد امر کردن بچیزی جز مبادرت بامثال صورت نمی بست و هر کرا

نظر بر جمال با کمال او افتادی اگر چه در قساوت قلبی متمکن بودی خشوع و خضوع دست دادی و هرگاه بمسجد جامع بر آمدی خلایق همه دست بدعا بر آورند و حاجات خود را از درگاه قاضی الحاجات خواستندی **نقلست** که روزی آنحضرت در مسجد جامع عطسه زد و از مردم آواز یرحمک الله و یرحم ربك چندان برخاست که مستنجد بالله خلیفه که در مقصوره جامع نشسته بود متوهم شد و پرسید که این چه فریاد است گفتند که شیخ عبد القادر عطسه زده است و مردم تشمیت او کرده اند. **واقا علم** آن حضرت نقل است که روزی قاری آیتی از قرآن در مجلس او بر خواند و آنحضرت وجهی در تفسیر آن بیان فرمود و وجهی دیگر و وجه دیگر تا یازده وجه تا اینجا علم حاضران مجلس همراه بود بعد از آن در بیان وجوه دیگر شروع نمود و با تمام اربعین وجه افاده فرمود و هر وجه را سندی باتصال رسانید و بر هر وجه دلیلی و هر دلیلی را تفصیلی داد که موجب تعجب حاضران گردید بعد از آن فرمود گذاشتیم قال و باز آمدیم بحال لا اله الا الله محمد رسول الله این کلمه گفتن و شورشی واضطرابی در دهای حاضران افتادن و جامه‌ها پاره کردن و رو بصحرا نهادن **نقلست** که جناب آنحضرت مرجع علمای عراق بلکه محط رجال طالبان آفاق بود و از جمیع اقطار عالم فتاوی پیش آنحضرت آمدی و بی سبق و مطالعه و تفکر جواب بر صواب ثبت فرمودی و هیچکس را از حذاق علماء و بحار عظامه مجال خلاف و تکلم در آن متصور نبود یکهباری فتوی آمد از جانب بلاد عجم که صورت او این بود چه میگویند سادات علما در مردی که سوگند خورد به سه طلاق بر آن که حق تعالی را عبادتی کند که در وقت اشتغال او بآن عبادت هیچ یکی از افراد انسانی در هیچ مکانی او را در آن عبادت شریک نباشد کدام عبادت ادا نماید که از عهده حنث این حلف برآید بعد از آنکه علمای عراقین در جواب این سوال متحیر و بعجز از دریافت آن معترف گشته بودند پیش آنحضرت آوردند وی بمجرد نظر در آن فرمود **یحلی المطاف و یطوف اسبوعا وحده و یحل یمینه یعنی خالی ساخته شود برای آنشخص جای طواف خانه کعبه را تا طواف کند تنها و از عهده یمینی که خورده است برآید زیرا که طواف عبادتی است و هیچکس از آدمیان در آن زمان با او همراه نیست. واقا طریق** آنحضرت در سلوک بحسب شدت و لزوم نظیر نداشت و هیچکس را از مشایخ عصر طاقت آن نبود که با وی مساهمت جوید در شدت ریاضت و قوت مجاهدت و طریق او

تفویض بود و موافقت و تبری از حول و قوت و ذبول در تحت مجاری و اقدار بموافقت قلب و روح و نفس و اتحاد ظاهر و باطن و انسلاخ از صفات نفس باغیبت از رویت نفع و ضرر و قرب و بعد و فراغ قلب و خلوسری تجاذب شکوک و تنازع اغیار و تشویش بقایا و بقاء تفرقه و اتحاد قول و فعل و معانقه اخلاص و تسلیم و تحکیم کتاب و سنت در هر خطر و لحظه و وارد و حال و ثبوت مع الله فی کل الاحوال و تجرید توحید و توحید تفرید باحضور در موقف عبودیت که مستمد است از لحظه کمال ربوبیت و حفظ احکام شریعت بامشاهده اسرار حقیقت نقلست که آن حضرت فرمود که مدت بیست و پنج سال بر قدم تجرید در صحرای عراق و خرابهای او می گشتم بحالتی که نه هیچکس مرا میشناخت و نه من کس را طوایف رجال الغیب و بنی الجان بر من می آمدند و ایشان را طریق حق تعلیم میکردم و تامدت چهل سال نماز فجر را بوضوء عشا میگذاردم و تا پانزده سال بعد از ادای نماز عشا قرآن مجید استفتاح مینمودم و بر یکپای ایستاده و دست در میخ دیوار زده تا وقت سحر ختم میکردم و از سه روز تا چهل روز میگذاشت که قوت نمی یافتم و خواب نمیکردم و تا یازده سال در برج بغداد که او را بجهت طول مکث من دروی برج عجمی گویند مشغول بودم و با خدا عهد می بستم که نخورم تا نخوراند و مدت های مدید بر این میگذاشت و عهد نمی شکستم و هر گز عهدی که با خدا بستم نشکستم فرمود وقتی در بعض سیاحات شخصی پیش من آمد و استدعای صحبت کرد با شرط صبر و عدم مخالفت و آنشخص مرا در یک جای بنشانند و برفت و وعده کرد که تا نیایم از اینجا بر نخیزی سال تمام بر این حال گذشت و آن شخص پیدا نشد و من بر وعده او آنجا نشسته بودم بعد از انقضای مدت یکسال بیامد و مرا نشسته یافت بار دیگر همچنین وعده کرد و رفت تا سه مرتبه این چنین واقع شد نوبت آخر با خود نان و شیر آورد و گفت که من خضرم و مأمورم که با تو این طعام بخورم طعام را خوردیم پس گفت بر خیز و در بغداد برو و بنشین ترك سیاحت کن پرسیدند درین مدت سه سال قوت از گجا بود گفت از هر چه پیدا میشد و بر زمین افتاده می بود نقلست از شیخ ضیا الدین ابونصر موسی که گفت شنیدم از والد خود شیخ محی الدین عبد القادر رضی الله تعالی عنه که در بعضی سیاحات بدشتی افتادم که در آنجا آب نبود چند روز در آنجا بودم و آب نیافتم تشنگی غلبه کرد حق سبحانه تعالی ابری بر گماشت که بر من سایه کرد و قطرات چند از وی بچکید که

بدان تسکین یافتم پس نوری ساطع شد که تمام افق را در گرفت و صورتی عجیب ازان میان ظاهر شد و ندا درداد که یا عبد القادر منم پروردگار تو حلال کردم بر تو هر چه حرام ساختم بر غیر تو بگیر آنچه طلبی و بکن هر چه خواهی گفتم **اعوذ بالله من الشیطان الرجیم**، دور شوای ملعون این چه سخن است ناگاه آن روشنائی بتاریکی مبدل شد و آن صورت دود گشت و گفتم یا عبد القادر نجات یافتی تو از من بواسطه علم تو با احکام پروردگار و فقه تو با حوال منازلات خود و من بمثل این واقعه هفتاد تن را از اهل این طریق از راه بردم که یکی از آنها بجای خود نایستاد این چه علم و هدایت است که حق تعالی ترا عطا فرموده گفتم **لله الفضل والمنة ومنه الهداية في البداية والنهاية واقما وعظ** آنحضرت نقل است که فرمود در ابتداء کار در یقظه و منام مأمور و منهی میشدم و غلبه میکرد بر من کلام بحدی که بی اختیار می شدم و قدرت سکوت نداشتم و حاضر می شد در مجلس من دوسه از افراد ناس که از من سخن می شنیدند عاقبت اجتماع و ازدحام مردم بجائی رسید که در مجلس جای نشست نماند در مصلی شهر میرفتم و سخن میگفتم آنجایگاه نیز بر مردم تنگ شد کرسی به بیرون شهر بردند و خلاق بی شمار از پیاده و سوار می آمدند و ما ورای مجلس را گرد گرفته می ایستادند تا آنکه عدد نزدیک هفتاد هزار میرسید.

نقلست که در مجلس و عظ آن حضرت چار صد نفر دوات و قلم گرفته می نشستند و آنچه از وی می شنیدند املا میکردند و فرمود که در اوّل حال رسول خدا را صلی الله علیه و سلم و حضرت مرتضی را علیه رضوان الله در خواب دیدم که امر فرمودند مرا بتکلم و انداختند در دهن من لعاب دهن و بکشاد بر من ابواب سخن. **نقلست** از مشایخ که هر گاه که شیخ محی الدین عبد القادر بکرسی برمی آید و میگوید الحمد لله خاموش میگردد هر ولی خدای که بر روی زمین است حاضر و غایب و ازینجهت است که این کلمه را مکرر میگوید و در میان آن ساکت میگردد و اولیا و ملائکه ازدحام میکنند در مجلس او و آنها که در مجلس او حاضر شوند و نمایند بیشتر اند از آنها که بنمایند یکی از مشایخ عصر آن حضرت گوید که یکبار از برای احضار جن دعوت کردم و عزایم خواندم و هیچ یکی از جنیان اجابت نکرد و حاضر نشد و از آنچه معتاد بود از زمان دیر تر کشید حیران شدم که سبب این تأخیر چه باشد چون جماعه از ایشان حاضر شدند پرسیدم که سبب تأخیر چه

بود گفتند که شیخ محی الدین عبدالقادر وعظ میفرمودند وما همه آنجا حاضر بودیم و بعد از این اگر دعوت ما کنی در وقتی نکنی که شیخ در وعظ باشد که لاجرم در حضور ما تاخیری راه خواهد یافت گفتم که شما نیز در مجلس وعظ او حاضر میشوید گفتند که اجتماع ما در مجلس او بیشتر است از ازدحام آدمیان و طوائف کثیر از ما بردست او اسلام آورده اند و انابت نموده نقلست که مجلس آنحضرت هرگز از جماعهٔ یهود و نصاری و امثال ایشان که بردست او بیعت اسلام آوردندی و از طوائف عصاة از قطاع الطريق و ارباب بدعت و فساد در مذهب و اعتقاد که تائب میشدند خالی نبودی از یهود و نصاری بیشتر از پانصد و از طوائف دیگرش از صد هزار بردست او تائب شدند و از سوء سیرت باز آمدند و از اقسام دیگر خلائق خود چه توان گفت نقلست که در وقتی که آنحضرت بکرسی برمی آمد بانواع علوم تکلم میکرد و حاضران همه از مشاهدهٔ هیبت و عظمت ساکت و صامت می بودند ناگاه در میان کلام میفرمودند مضی القال و عطفنا بالحال این گفتن و در مردم اضطراب و وجد و حال در آمدن یکی در گریه و فریاد می درآمد و دیگری جامه پاره میکرد و راه صحرا میگرفت و دیگری بیهوش می افتاد و جان میداد و وقتها بودی که از مجلس وعظ آنحضرت جنازه ها بیرون می آمد از جهت غلبهٔ شوق و هیبت و تصرف و قهرمان عظمت و جلال او و از آنچه از خوارق و کرامات و تجلیات و عجائب و غرائب و حدوث اشیای عجیبه و ظهور امور غریبه در مجلس وعظ آن حضرت نقل کرده اند خارج از حد حصر و احصا است ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام و البحر یمده و فرموده اند که جمیع اولیا و انبیاء احیا باجساد و اموات بارواح و جن و ملائکه در مجلس او حاضر میشدند و حضرت حبیب رب العلمین صلی الله علیه و سلم نیز از برای تربیت و تائید تجلی میفرمودند و خضر علی نبینا و علیه الصلوة والسلام اکثر اوقات از حاضران مجلس شریف می بود و از مشایخ عصر هر کرا ملاقات میکرد وصیت می نمود بملازمت مجلس شریف او و میفرمود من اراد الفلاح فعلیه بملازمة هذا المجلس نقلست که آنحضرت روزی تکلم میکرد ناگاه چند خطوه بر هوا برآمد فرمود قف یا اسرائیلی و اسمع کلام المحمّدی چون باز بمکان خود رجوع نمود پرسیدند که این که بود فرمود ابو العباس خضر از مجلس ما میگذشت و تیز میگذشت پس رفتم بجانب او و گفتم که تیز مرو و سخن بشنو نقلست که آنحضرت بر بالای کرسی میفرمود ای غلام تقاعد مکن در حضور

خود در وقت قعود من اینجا ولایت اینجا است در حیات اینجا است ای طالب توبه بیا
بسم الله ای طالب عفو بیا بسم الله ای طالب اخلاص بیا بسم الله در هفته یکبار بیا
واگر نتوانی در ماهی بیا واگر نتوانی در سالی بیا واگر نتوانی در عمر خود یکبار بیا
وبگیر هزار هزار پندای، غلام قطع کن راه هزار ماه را تابشوی از من يك كلمه را و چون
بیائی تو اینجا نظر مکن بر عمل خود وزهد و ورع واحوال خود تا بگیری تواز من آنچه
نصیب تست وحاضر می شوند در مجلس من بطائن ملك وخواص اولیا وغیبیان تا بیاموزند
از من تواضع مر جناب مقدس را وهیچ نبی و ولی نیست که حق تعالی او را خلق فرموده
و بمجلس من حاضر نشده احیا باجساد واموات بارواح ومیفرمود کلام من بر مردان غیب
است که حاضر میشوند از پس پرده کوه قاف قدمهای ایشان در هواست و دلهای ایشان
در آتش از شدت شوق ولهب اشتیاق که پروردگار خود دارند. راوی گوید که درین
مجلس که این سخن میفرمود ولد او سید عبد الرزاق در پایه اخیر در زیر قدم او نشسته بود
سربالا کرد وساعتی حیران بود پس بیهوش افتاد وجامه و دستار او سوختن گرفت
و آنحضرت از کرسی فرود آمد واطفاء آن نار کرد وفرمود تونیز ای عبد الرزاق از ایشانی
وبعد از قیام مجلس کیفیت آن حال را از شیخ عبد الرزاق پرسید او فرمود چون نظر بالا
کردم دیدم که در هوا مردان غیب ایستاده اند ساکت ومدهوش وقام افق بایشان پراست
ودر لباس ایشان آتش گرفته است بعضی از ایشان در صیحه و بعضی در تواجد و بعضی
بجای خود و بعضی بر زمین می افتند. نقلست که یکی از مشایخ عصر آنحضرت که
شیخ صدقه نام داشت بخانقاه آنحضرت آمد ونشست ومشایخ دیگر نیز در انتظار بر آمدن
شیخ نشسته بودند چون بر آمد بکرسی رفت وتکلم نکرد وقاریرا نفرمود که آیتی بخواند
ولیکن در مردم وجدی عظیم وشورشی غریب در گرفت از حد متجاوز شیخ صدقه بخاطر
گذرانید واعجبیا شیخ سخنی نکرده وقاری چیزی نخوانده این همه وجد از کجا است
وچندین حالت از چیست آنحضرت بجانب او دید فرمود یا هذا مریدی از مریدان من
همین لحظه از بیت المقدس بیک گام در اینجا رسیده است و بردست من توبه کرده
حاضران مجلس همه در ضیافت او یند شیخ صدقه بدل خود باز گفت که هر که از بیت
المقدس بیک گام اینجا بیاید توبه از چه چیز کند واحتیاج او بشیخ چه باشد آنحضرت
بجانب او دید وگفت یا هذا توبه میکند کسیکه در هوا می پرد تا باز بآن نرود ومحتاج
است که بیاموزم او را طریق محبت خدا را بعد از ان فرمود کلامی که ترجمه او این باشد

منم که تیغ من مشهور است وقوس من موتور و تیر من رسنده و نیزه من بیخطا است واسپ
من زین است من آتش سوزان الهی ام من سلب کننده احوال من دریای بی گرانم من
رهنمای و قتم من سخن کننده در غیر خودم وقتی دیگر در حالت بود میفرمود منم محفوظ
و منم ملحوظ و ای روزه داران ای شب بیداران ای کوه نشینان پست باد پست باد کوهها
شما و ای صومعه نشینان منهدم باد صومعه شما پیش آئید امر خدایرا امر ما از خدا است
ای راه روان ای ابدال ای اوتاد ای پهلوانان ای طفلان بیائید و بگیریذ فیض را از
دریای که کران ندارد بعزت پروردگار که نیکبختان و بد بختان همه عرض کرده
میشوند بر من و نظر من در لوح محفوظ است منم غواص دریای علم و مشاهده الهی من
حجت خداوندم بر تمامه شما و نائب رسول الله و وارث او یم در زمین و نیز فرموده است
آدمیان را مشایخ اند و پریان را مشایخ و فرشتگان را مشایخ و من شیخ همه ام نقلست
که آنحضرت در مرض موت میفرمود نسبتی نیست میان من و شما و میان من و خلق
تفاوت آسمان و زمین است قیاس نکنید مرا بکسی و کسی را بن و فرمود من از ورای امور
خلقم و من ورای عقول ایشانم یا اهل الارض شرقا و غربا یا اهل السماء حق تعالی
فرموده است (أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من از آنها ام که مرا خدا می داند و شما نمیدانید و گفته
میشود مرا در شب و روز هفتاد بار و آنا آخترتک و لتصنع علی عینی و گفته می شود مرا یا عبد
القادر بحقی که مرا باتست تکلم کن تا شنیده شود از تو و گفته می شود مرا یا عبد القادر
بحقی که مرا باتست بخور و بنوش و بگو این ساختم ترا از رد و سوگند بخدای عز و جل نکردم
و نه گفتم چیزی را تا مأمور نشدم بدان و فرمود وقتی که تکلم بکنم من بکلامی بر شما
باد که تصدیق کنید آن را که تکلم من ناشی از یقین است که شك را در وی مجال
نیست گویا گردانیده میشوم پس میگویم و داده میشوم پس می بخشم و امر کرده میشوم
پس میکنم و عهده بر کسی است که مرا امر کرده است و اللدیه علی العاقله تکذیب شما
مرا زهر قاتل است مردین شمارا و سبب زوال دنیا و آخرت شما است و آنا سیاف انا قتال
(و یحذرکم الله نفسه) و اگر نمی بود لکام شریعت بر زبان من هر آینه خبر میکردم شمارا
بانچه میخورید و می نهید در خانهای خود من میدانم آنچه در ظاهر و باطن شما است
و شما در رنگ شیشه هائید در نظر من نقلست که آنحضرت در نهایت کار بغایت جامه
نفیس پوشیدی روزی خادم پیش ابو الفضل بزاز رفت و گفت جامه میخواهم که گزی

بدینار بود نه بیش و نه کم پرسید که این جامه برای که میخری گفت برای شیخ خود محی الدین عبد القادر اورا بخاطر رسید که شیخ جامه برای خلیفه هم نه گذاشت هنوز اینخاطر تمام نشده بود که مسماری از غیب در پای او خلید که کار بخت رسید هر چند که در بیرون آوردن آن سعی کردند فائده نداشت مر اورا برداشته پیش آنحضرت آوردند فرمود یا ابا الفضل چرا بباطن خود بر ما اعتراض کردی بعزت معبود نپوشیدم آن جامه را تا گفته نشد که بحقی که مرا برتست یا عبد القادر پوش جامه را که يك كز او بيك دینار باشد یا ابا الفضل این جامه کفن میت است و کفن میت نیکباید این بعد از هزار موت است بعد ازان دست مبارك خود بر موضع الم رسانید المی که بود بدر رفت گو یا که اصلا نبود پس فرمود که اعتراض او بر ما متشکل شد بصورت مسمار و رسید با و آنچه رسید رضی الله تعالی عنه وعن جميع اولیاء.

مطلب کرامات و خوارق عادات آن حضرت

که در سائر اوقات بظهور می آمد

از حد حصر و احصا خارج است و از مجال تقریر و تحریر بیرون و بدانکه این سخن حقیقت است نه بمبالغه زیرا که آنحضرت از زمان طفولیت و آوان صبا مظهر خوارق و محل کرامت بود در مدت نود سال که سن شریف او است دائم الاحوال بر سبیل اتصال بی انقطاع خوارق از وی ظاهر بود نقلست که چون وی متولد شد در نهار رمضان از پستان مادر شیر نمی خورد و در مردم شهرت کرد که در خانه از اشراف پسری متولد شده است که در رمضان شیر نمی خورد نقلست که از ان حضرت پرسیدند از که باز شناختی تو خود را که ولی خدائی فرمود که ده ساله بودم که از خانه بسوی مکتب می برآمدم و در راه فرشتگان را میدیدم که گرد اگر من میرفتند و چون بمکتب میرسیدم می شنیدم که صبیان را می گفتند که فراخ کنید جایرا بروی خدا روزی مردی را دیدم که هر گز اورا ندیده بودم و بیکی ازین فرشتگان می پرسید که این صبی کیست که اورا چنین تعظیم میکنید گفتند که ولی از اولیای خداست که اورا شانی عظیم خواهد بود درین طریق این کسی است که اورا عطا کنند بی منع و تمکین بخشند بی حجاب و مقرب گردانند

بیمکر بعد از چهل سال شناختم که آن مرد سائل از ابدال وقت خود بود و نیز فرمود که صغیر بودم روز عرفه بجانب سواد شهر برآمده دنبال گاوی از گاوان حراثت می دویدم گاوی بگردید و بجانب من نگاهی کرد و گفت یا عبد القادر ترا از برای امثال این کارها پیدا نکردند و با اینها امر نکرده ترسان و لرزان بجانب خانه برگشتم و بپام خانه برآمدم مردم را دیدم که وقوف بعرفات میکنند پس پیش والده آمدم و آرزوی طلب اذن کردم که به بغداد روم و تحصیل علم نمایم و صالحان را زیارت کنم رضی الله عنه وعن جمیع الصالحین و نیز فرمود که هرگاه قصد می کردم که با خوردان بازی کنم آوازی میشنیدم که میگفتند بجانب من بیا ای مبارک پس از ترس میگریختم و در کنار مادر می افتادم و الآن این کلمه را در خلوت خود می شنوم نقلست از شیخ علی بن هیتی که گفت ندیدم هیچ یکی از اهل زمان خود را اکثر الکرامات از شیخ عبد القادر هر وقت هر که از ما خواهد که از وی کرامتی مشاهده کند میکند و خوارق ظاهر می کرد و گاهی از وی و گاهی در وی و گاهی بوی و نیز نقلست از شیخ ابو مسعود احمد بن ابی بکر خزیمی و شیخ ابو عمرو عثمان صریفی که گفتند کرامات شیخ عبد القادر مثل عقد منضودند بجوهر که در پی یکدیگر در رشته کشیده شده اند هر که از ما خواهد که بشمارد کرامات او را هر روز هر آینه بشمارد چیزهای بسیار را از وی و شیخ بزرگ شهاب الدین عمر سهروردی فرموده است کان الشیخ عبد القادر سلطان الطریق المتصرف فی الموجود علی التحقیق و کانت له الید المبسوطة من الله فی التصریف والفعل الخارق الدائم و امام عبد الله یافعی فرموده است کراماته بلغت حد التواتر و معلوم بالاتفاق ما بلغ مثلها من احد من شیوخ الآفاق و از آنحضرت از هر جنس کرامات نقل کرده اند از تصرف در ظواهر خلق و بواطن ایشان و اجراء حکم بر انس و جان و اطلاع ضمائر و اظهار سرائر و تکلم بر خواطر و اطلاع بر بطائن ملک و ملکوت و کشف حقایق جبروت و اسرار لاهوت و اعطاء مواهب غیبیه و امداد عطایاء لاریبیه و تصریف و تقلیب حوادث و دوای و تصریف اکوان بمحو و اثبات الهی و اتصاف بصفته اماتت و احیاء تحقق بنعت افنا و انشا و ابراء اکمه و ابرص تصحیح مرضی و تشفیة اعیالاً و طی زمان و مکان و نفاذ امر در زمین و آسمان و سیر بر آب و طیران در هوا و تصریف ارادت مردم و تقلیب طبایع اشیا و احضار اشیا از غیب و اخبار از ماضی و آتی بلاشک و ریب و سایر انواع کرامات و خوارق عادات بر سبیل اتصال و دوام

بین الخواص والعموم برسبیل قصد و اراده مطلق بلکه بر طریق اظهار دعوی برحق و در هر یکی ازین امور حکایات و روایات آمده است که قلم از تحریر و زبان از تقریر آن قاصر است و کتب مشایخ خصوصا تصانیف امام عبد الله یافعی بدان مزین و مشحون است و آنچه از مشایخ واقطاب وقت او بلکه از بعضی مشایخ متقدمین که بر زمان وی رضی الله عنه بطریق کشف و اعلام الهی از وجود شریفش خبر داده اند و در تعظیم و تکریم و رفع مکان و اعتراف شان آنحضرت و انقیاد و اطاعت احکام و اوامر او خصوصا در قول او قدمی هذه علی رقبه کل ولی الله و صدق او درین قول و بودن او مامور من عند الله صادر شده است بیشتر از آن است که تصور توان نمود جمله از آن در زبده الاثار که منتخب بهجة الاسرار است آورده ایم رجاءً للقبول و وسیلة للوصول

و اما شرایف اخلاق آنحضرت نسخه بود از (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ الْقَلَم: ۴) و مجموعه بود از (إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ) با آن جلالت قدر و علو منزلت و وسعت علم و رفعت محل که داشت همیشه باضعفا مجالست کردی و با فقرا تواضع نمودی و توقیر کبیر و ترحم بر صغیر و ابتدا بسلام فرمودی و بر مجالست اضیاف و طلبه صبر کردی و از مساوی و زلات ایشان در گذشتی و هر که پیش آنحضرت سوگند خوردی هر چند دروغ گفتی قبول کردی و علم و کشف خود را پوشیدی و با مهمان و همنشین چندان خوش خلق و کشاده رو بودی که هیچ کس نبودی و هرگز عصاة و عیّار و جبّاره و اغنیا را قیام نکردی و هرگز بر در امیر و وزیر نرفتی و هیچ یکی از مشایخ عصر در حسن خلق و وسعت صدر و کرم نفس و عطوفت قلب و حفظ ورد و صیانت عهد باوی مساهمت و مشارکت نداشت نقل است که روزی در خلوت نشسته انتساخ میفرمود و از سقف خانه بر جامه و دستار آنحضرت خاک می افتاد تا سه بار افشانند در کورت رابع سر برداشت نظر او بر موشکی افتاد که سقف را می کاود بمجرد نظر افتادن سر او بجانبی افتاد و جثه بجانبی انتساخ را بگذاشت و بگریست راوی گوید که بخدمت عرض کردم که یا سیدی چه چیز ترا در گریه آورد فرمود می ترسم که مبدا از مسلمانی دل من متاذی گردد و او را نیز این حال رسد که این موش را رسید روزی دیگر در مدرسه بود و وضو میفرمود ناگاه عصفوری در هوا میرفت و بر ثوب آنحضرت بول کرد بمجرد نظر از هوا بر زمین افتاد بعد از اتمام وضو موضع بول را از جامه بشست و از بدن بر آورد که این را بفروشد و ثمن او بر

فقرا تصدق کنید که جزا و مکافات آنست نقل است که یکباری آنحضرت بعد از شهرت از بغداد بر آمده بود و چون بحله که موضعی است قریب بغداد رسید فرمود که در اینجا خانه بینید که فقیر تر و بیکیس تر و گم نام تر از وی نباشد تا آنجا فرود آئیم هر چند اکابر و رؤساء آن موضع منازل و بیوت عالیه مهیا ساختند و التماس شرف نزول نمودند قبول نیفتاد بعد از تفحص خانه یافتند که پیروی و عجز و وصیبه در وی بود آنحضرت بعد از طلب اذن از آن پیر شب آنجا نزول فرمود هدایا و نذورات و اجناس و حیوانات بسیار آمد و فرمود من از حق خود که درین اسباب دارم بر آمدم و برای این پیر دادم حاضران نیز بموافقت آنحضرت از حق خود بر آمدند و تمام آن اموال و اسباب را تسلیم آن پیر کردند حق تعالی آن پیر را به برکت قدم او غنای و مکتبی ارزانی داشت که هیچکس را در آن بقعه نبود نقلست که تاجری پیش آنحضرت آمد و عرضه کرد که پیش من مالی است از غیر زکوة خواهم که آنرا بفقرا و مساکین صرف کنم ولیکن مستحق را ازنا مستحق ندانم حضرت شیخ هر کرا مستحق دانند بدهند فرمود بده هر کرا خواهی از مستحق و غیر مستحق تا ترا نیز حق تعالی بدهد آنچه مستحق آن هستی و آنچه نه مستحق آنی نقلست که روزی آنحضرت فقیر را دید که بخاطر شکسته در کوشه نشسته است پرسید که چه حال داری و در چه خیال نشسته عرضه کرد که بجانب شط رفته بودم و چیزی نداشتم که بلاح بدهم تا بکشتی بنشینم و از آب بگذرم و هنوز کلام آن فقیر تمام نشده بود که شخصی صره بخدمت آورد در وی سی دینار بود صره را بفقیر داد که این را ببرو بلاح ده و بعضی از مشایخ عصر او در اوصاف آنحضرت نوشته اند کان الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه ظاهر الوضادة دائم البشر کثیر البهائم شدید الحیاء رخب الحتاب سهل القیاد کریم الاخلاق طیب الاعراق عطوفا رؤفا شفوفا یکریم الجلیس و بیسط اذا راه مهمونا وما رایت ابین لسانا و اظهر لفظا منه و بعضی دیگر نوشته کان سیدی الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه سریع الدمعة شدید الخشية کثیر الهیبة مجاب الدعوة کریم الاخلاق طیب الاعراق ابعده الناس عن الفحش اقرب الناس الى الحق شدید البأس اذا انهلت محارم الله تعالی لایغضب لنفسه ولا یتغیر لغير ربه لایرد سایا او لو یأخذ ثوبیه کان التوفیق زائده و التانید معاضده و العلم مهذب و القرب مودبه و الخطاب مشیره و اللحظ میضره و الانس ندیمه و البسط نسیمه و الصدق راتبه و الفتح

بضاعته والحلم صناعته والذکر وزیره والفکر سمره والمکاشفة غذاءه والمشاهدة شفاءه
وآداب الشريعة ظاهره و اوصاف الحقيقة سره رضى الله عنه وعن جميع الصالحين وعن
محبهم اجمعين (واقما فضل اصحاب ومريدان ومحبان ومنتسبان آنحضرت) بحکم آنکه
خيريت تابع بخيريت متبوع است نیز بسیار است یکی از مشايخ حضرت رسالت پناه
صلی الله عليه وسلم را در خواب دید عرضه کرد یا رسول الله دعا کن مرا که بر کتاب خدا
وسنت تو بمیرم فرمود چنین خواهد بود وچرا نباشد و حال آنکه شیخ تو شیخ عبد القادر
است گوید که سه بار از ان سرور همین در خواستم و او صلی الله عليه وسلم همین
جواب فرمود این حکایت دراز است و واقعه عجبیه عظیمه دارد از جهت احتصار بر همین
مقدار اکتفا کرده شد نقل است از جماعه مشايخ قدس الله اسرار هم که فرموده اند
ضامن شده است شیخ عبد القادر مريدان خود را تا روز قیامت که نمیرد هیچ یکی از
اینها مگر بر توبه نقل است از مشايخ که از آنحضرت پرسیدند اگر شخصی خود را بتو
بار بست و نامزد کرد و منتسب شد بتو و لیکن بیعت نکرد بتو و از دست تو خرقه نپوشید وی
در اصحاب تو معدود باشد و در فضایل ایشان شریک بود یا نه فرمود هر که انتساب کرد
بمن و خود را بار بست بنام من قبول کند او را حق سبحانه و تعالی و رحمت کند بروی و توبه
بخشد او را اگر چه بر طریق مکروه باشد و وی از جمله اصحاب و مريدان من است
و پروردگار من عز و جل بفضل خود وعده کرد است مرا که اصحاب مرا و اهل مذهب
و تابعان طریق مرا و هر که محب من بود در بهشت در آرد و نیز فرموده است البیضة منا
بالف والفرخ لایقوم یعنی بیضة از ما بهزار ارزد و چوچه را خود قیمت نتوا نکرد و نیز
فرموده است که حق سبحانه و تعالی مرا سجلی نوشته داد که در وی نامهای اصحاب
و مريدان من که تا روز قیامت باشد ثبت است و گفت عز و جل که اینهمه را بتو بخشیدم
و از مالک که خازن آتش دوزخ است پرسیدم که نزد تو هیچ یکی از اصحاب من هست
گفت لا و بعزت پروردگار که دست حمایت من بر مريدان من مثل آسمان است بر زمین
و اگر مرید من جید نسبت من خود جیدم و بعزت پروردگار و جلال او که از پیش او عز
و جل نروم تا مرا باصحاب من به بهشت نبرد و اگر مرید من در مشرق بود و پرده عفت
او برافتد و من در مغرب هر آینه بپوشم پرده او را نقل است از شیخ عدی بن مسافر که
میفرمود از اصحاب مشايخ هر که از من خرقه طلبد بدهم و ملاحظه نکنم مگر اصحاب
شیخ محی الدین عبد القادر زیرا که ایشان غرق اند در دریای رحمت الهی و هرگز کسی دریا

را گذاشته بسقايه نيابد **نقلست** که آنحضرت فرمود در زمان حسين بن منصور حلاج کسی نبود که او را دستگيري کند و از لغزشی که او را شده باز دارد و اگر من در زمان اومی بودم او را دستگيري ميکردم تا کار او باينجانمی کشيد و من دستگيري ميکنم هر کرا از مريدان من که پای او بلغزد و از پای در آيد تا روز قيامت و فرمود مرا در هر طويله فحلی است که مقاومت کرده نشود و خيلي است که مسابقت کرده نشود و مرا در هر لشکر سلطانی است که مخالفت کرده نشود و در هر منصب خليفه ايست که عزل کرده نشود و فرمود هر گاه از خدا چیزی خواهيد بوسيله من خواهيد تا خواهش شما باجابت رسد و فرمود هر که استعانت کند بن من در کربتی کشف کرده شود آن کربت از او و هر که منادی کند بنام من در شدتی کشاده شود آن شدت از او و هر که توسل کند بن من بسوی خدا در حاجتی قضا کرده شود آن حاجت مرا و او را و فرمود کسیکه دو رکعت نماز بگذارد و بخواند در هر رکعت بعد از فاتحه سوره اخلاص يازده بار و بعد از سلام درود بفرستد به آن سرور را صلی الله عليه وسلم بعد از آن يازده گام بجانب عراق برود و نام مرا گيرد و حاجت خود را از درگاه خداوندی بخواهد حق تعالی آن حاجت او قضا گرداند بینه و کرمه **واقا کلام آنحضرت** دريای است از علم نا متناهی الهی ممکن نیست احاطه عبارت و اشارت بدان کماهی و درین جا بعضی مکتوبات منسوب بدان حضرت که عرایس حکم و مواعظ در لباس عبارات فارسی باحلی اقتباسات آیات مبین محلی و مزین شده است نقل مییابد و آن حضرت به نسبت قدیمه عجمیه احيانا بزبان فرس نیز سخن میفرمود اگر چه تکلم او در اکثر اوقات در مجالس و عظم بلسان عربی بود و لهذا آن حضرت را ذوالبيان واللسانين و امام الفریقين میخواندند

ذکر مناقب و خوارق عادات جناب حضرت مولانا و مرشدنا صاحب سواد عليه

الرحمة والغفران بدانکه کرامات شيخ المشايخ حضرت مولانا و اولينا حضرت صاحب سواد از عدو حد بسیار است از آنجمله لنگر معموره او که قبل از وفات و بعد از آن هزاران مسناکين وقف است و احدی از ان بی نصیب نرفته و در حالت راحت و مخمسه برابر و از مدت چهل سال که در معاینه فقیر آمده روز بروز افزون تر و مداخلت پشیزی صرف هزار ها روپيه می شد قصه چند غزوات که با کفار وقوع یافته مشهور است که تمامی لشکر مسلمانان از لنگرش قوت خود بفرغت مییافتند چنانچه از زبانی مولينا مسموع شده که

در فلان غزا در عرصه دو ماه هفتاد و دو هزار روپیه از ماخرج شده و عجب اینکه بهر
ملکی که روپیه ارسال مینمودند ضرب رایج الملك روانه میفرمودند تا غله و غیره اسباب
ضیافت خریده شود و از آنجمله علم فایق اواست که علمای عصر نزد او خود را طفل
مکتب میشمردند و از آنجمله آنست که شخصی مابدین نام افغان ساکن موضع اسپنروی
که آسیب جن داشت و هیچ وقت از شرحیان نجات نمی یافت بخدمت شریف ایشان
حاضر شده طلب دعا نمود صاحب علیه الرحمة برسینه اش دست زد فی الحال آسیب
جنیان رفع شد نجات یافت و از آنجمله آن است که محمد حیات پشاوری که مرید او
بود بخدمت ولایت مآب حاضر شده استدعای خیر نمود و حال آنکه از طریقه غالیه اش
دست برداشته بود و بشومیت آن تارك صلوة هم میگردد هنگام خلوت با او ارشاد فرمودند
که هر که از طریقه مایان دست بردارد دلش بنماز خواندن هم نمیشود و از آنجمله آن
است وقتیکه تعمیر مسجد شریفش میشد چوبی از کوهستان سواد در سبیل دریاب طلب
کرده بودند تا که نزد قریه منگاوره بساحلش قرار یافته و اهل قریه مذکور تحمینا پنجصد
کس رفته خواستن که برداشته بخدمت ولایت مآب حاضر سازند جنابند نتوانستند
این خبر بولایت مآب رسید بیست و نه نفر مشایخ که اکثر آنها پیران و سفید ریشان بودند
و بسبب ماه رمضان صائیم ارسال نمودند در اندک فرصت آن چوب عظیم را بردوش
گرفته و یک کس را دروسطش استاده کرده و لوائی چادری در دست داده حاضر بخدمت
کردند و چه می بینند که از درازی مسجد طول آن بقدریک گز کم است عرض بخدمت
ولایت مآب رسانده مأمور شدند که این چوب را بتراشید وقتیکه تراشیده شد چند کس
بردوش گرفته برجداران مسجد گذاشته نیم گز از یکطرف و نیم گز از طرف دیگر از
طول مسجد دراز تریافتند حاضرین مجلس باین کرامت عالیه اش حیران شدند و
از آنجمله آن است که شخصی ملا عبد الرحمن نام هشتنگری در هشت نگر که از
مریدانش بود بحالت نزع رسیده و از وسوسه های شیطان تنگ گردیده و التجا بجناب
ولایت مآب برد چه می بیند که صاحب علیه الرحمة کمر بسته و عصا در دست گرفته بر
سرش حاضر است بتضرع و الحاح و گریه عرض نمود که از دست دشمن تنگ شدم ارشاد
فرمودند که خاطر جمع باش من بعد تسلط او بر تو نمی شود و در حجره را قایم کرده رفتند از
ان پس شیطان غائب شد و از آنجمله آن است که ملا میر احمد را در موضع مادر نیز آثار

نزع پدیدار شدند و شیطان به او نیز تلقین الفاظ کفر آغاز کرد او نیز بجناب ولایت مآب مستغیث شده بر بالین خود ولایت مآبرا دید که شیطان را می راند از آنجمله آن است که ملا خلیل ساکن موضع لنده می گفت که روزی بخدمت ولایت مآب حاضر بودم و ایشان وضو جهت نماز ظهر میساختند ناگهان آفتابه را برداشته بر زمین زدند پاره پاره شد بروز سیوم چه می بینیم که شخصی رسید که می گفت که امروز سیوم روز است که بوقت زوال آفتاب در فلان بادیه شیرخون خوار بر من حمله آورد التجا بولایت مآب کردم از غیب آفتابه برپیشانی آن شیر سخت رسید که پاره پاره شد ازان بلای ناگهانی نجات یافتم که واپس گریخت و از آنجمله آن است که شخصی از کترب جهت ملاقاتش عازم شده بر دریای در کترب رجاله نشسته بود در وسط دریا کترب رجاله شکست التجا بجناب ولایت مآب برده خود را استاده یافت که آب تابنافش بود و از هلاک خلاصی یافت و از آنجمله آن است که خدا بخش نام از مریدانش بر کشتی سوار شده سمت ملتان میرفت ملاحان او را در جزیره گذاشته کشتی را راندند آن بیچاره دلتنگ شده التجا بولایت مآب آورده را هی را گرفته متوجه آبادانی شد چونکه بر ساحل دریا راهی که مداخلت مردم بدان پدیدار بود دیده بردریا گذشت و آب را تا بزانو یافته عبور نمود کسانی که بر ساحلش نشسته بودند حیران شدند و از آنجمله آن است که شخصی از ساکنان بنهیر بعد از بیعت از ولایت مآب بچهار سال بهندوستان رفت و خواست که آنجا پیش کدام سجاده نشین تجدید طریقه کند در خواب صاحب را دید که از بیعت آن فقیر مانع اند فردا باز عازم آن شده باز در خواب شد ما جرای گذاشته باز دید که صاحب نمیگذارند که بیعت جدید کنند روز سوم باز در خواب رفت که يك میدان فراخ مصفا دید که در آن خیمه نصب است و جمله اولیاء عصر در آن حاضر بودند و برگرد شخصی که بسیار نورانی و سرگروه ایشان بود نشسته درین اثنا صاحب سر برهنه و شمشیر دردست گرفته بقهر و غضب در آمد صاحب را رئیس آنها دلاسا نمود و تاج بر سرش نهاد و فرمود که مرید شمارا کسی مرید نخواهد کرد و از آنجمله آن است که عبد الله نام ساکن روم اسم سامع ولایت مآب را شنید مشتاق دیدار پرانوارش شده زن خود را گفت که من بملك سواد میروم اگر تا بفلان تاریخ نه آدمم تو مطلق العنان باشی پس متوجه به آستان بوسی شده فایز درگاه عالی گردید بعد از انقضای مدت مذکور که در قطع مسافت بعیده

بزودی انجامیده بود مغموماً عرض بجناب ولایت مآب نموده ولایت مآب فرمودند که چشم بند کن ساعتی چشم بند کرده باز کرد چه می بیند که بر در خود ایستاده است صورت حال به اهل و عیال واقارب گفت همه حیران شدند باز جمعه عیال خود متوجه بملک سواد شده عمر عزیز خودرا در خدمت گذاری ولایت مآب سیری ساخت و از آنجمله آن است که در موضع خدر نری امان بیک نام شخصی بود که فرزند او در قید انگریز شده بود هر چند دعای سحری نمود سودمند نشد آخر بخدمت ولایت مآب رفته طالب دعا شد صاحب مرحوم او را تسلی داد و دعا کرده رخصت نموده فرزند او در محبس خواب دید که صاحب او را میفرماید که نماز خوانده باش و از چلم دست بردار شو از قید خلاص خواهی شد جوان نعره گزیه کرده برخواست و کسانیکه گرد او بودند تفحص نمودند صورت حال باز گفت و توبه از ترك نماز کرد و چلم کثیرا موقوف ساخت چه می بیند که شخصی غیر آشنا آمده در محبس میگوید که بر خیز از قید انگریز خلاص شدی نا مبرده گفت تا کاغذ انگریز نه آید خلاصی من متعذر است آن شخص بیش انگریز رفته حقیقت حال را باز گفته انگریز را حیران ساخت انگریز کاغذ بنام موکلان قید خانه نوشته او را رهایی داد و از آنجمله آن است که ملا غلام رسول بخاری بمرض تپ چهارمی گرفتار شده بود و هر چند در پی معالجه اش سعی کرد سود مند نگردید حتی مدت هفت سال منقضی شد دست و پایش ورم کردند و بدنش لاغر گردید و امید از زنده گی قطع نمود آخر الامر بجناب ولایت مآب آمد و بگریه التماس دعا نموده ولایت مآب دعا فرمودند و بسینه گرفتند و دلآسا نموده رخصت فرمودند اتفاقاً شب جای رسید که طالب علمان بزکشته بودند گوشت بافراط خورد و آب سرد بران نوشید و بخواب رفت اگر چه در آن شب نوبت تپ بود اثرش پدیدار نگردید و اسهال او نیز قطع شد که در هر شبانه روز دوازده بار اتفاق جای ضرور میشد غرض که روز بروز صورت بهتری پدیدار شد در اندک فرصت جسم ضعیفش قوی گشت و رنگش صورت ارغوانی نمودار ساخت و بحالت اصلی آمده بخدمت ولایت مآب باز حاضر شده بمخاطبه امتیاز یافت که الحال جور هستید شکر احسان شریفش بجا آورد و از آنجمله آن است که غلام قادر ساکن کل بیله زیر پستان راست آسیب دانه داشت زخم عظیم که در طول يك بلشت و در عرض چار انگشت گرفته و خورده بود که مدت شش سال هر چند دوا کرد سودمند نشد آخر

بجانب ولایت مآب حاضر شده صورت حال باز نمود فرمودند که فلان دوابنه نامبرده در شك شد که آیا سائیده چسپانم یا خشك اما از خوف آنوقت گفتن نتوانست بعد از گذشتن شب باز بخدمت عالی فایض شده تنقیح حکم سابق می نمود فرمودند که هیچ چیز نگذار بعد از مراجعت بجای خود غسل کردن شروع نمود و از دل با اعتقاد کرامت ولایت مآب خوف و هراس بالکل یکطرف کرد بکرامت ولایت مآب زخم مذکور رو به بهی آورده در اندک فرصت اندمال آورد و جور شد و از آنجمله آن است که شخصی مصروع در مسجد شریف می جست غوغای عظیم افتد ولایت مآب بنفس نفیس خود بر سرش استاده فرمودند که قرار باش قرار باش و دو لغط برسینه اش زده باز ایستادند و بسویش دیده تبسم فرمودند فی الحال صحیح شد هم چنین خوارق های بی شمار ولایت مآب در تحریر و تقریر می آیند و این رساله نیز محتمل بسیار نیست انشاء الله تعالی کتابی علیحده که مشتمل بر حالات آنجناب از اول تا آخر باشد و کرامات نیز بقدر طاقت بسیار در آن درج کرده تصنیف خواهم کرد خداوند تعالی مرا در روز قیامت در زمره بر انوارش محشور کند آمین یارب العلمین

اعلان

بر تاجران کتب و صاحبان مطابع پوشیده و مخفی مباد که این کتاب مستطاب مسمی بحجت الاسلام که بسعی تمام و کوشش ما لا کلام بنده مستهام عجز نمود مفتی محمود ابن من هو افضل الاما جد والاعیان اکمل الاماثل والاقران فارس مضمار علوم گوهر بحار فهوم الفاوری مولدا والنور زیی نسباً والحنفی مذهباً المسمی بمفتی عبد الغیور غفر له ولاسلافه الرحیم الغفور از کتب کثیر بعرق ریزی و فیر برای انتفاع جم غفیر مسلمانان جمع آورده لهذا این کتاب حسب مراد قانون بستم سنه ۱۲۶۴ هـ . ۱۸۴۸ م . داخل بهی رجستری کور نمسنت هند گردید

جامع سلوک حقیقت واقف رموز طریقت حضرت قاضی ثناء اللہ صاحب پانی پتی مجددی نقشبندی رحمۃ اللہ علیہ در کتاب (ارشاد الطالبین) می گوید: شیخ کامل و مکمل باشد و ازین جهان رحلت فرمود مرید بدرجه کمال نه رسید واجب است که آن مرید صحبت شیخ دیگر طلب کند که مقصود خداست حضرت مجدد رضی اللہ عنہ فرموده که صحابه کرام بعد رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم بیعت ابا بکر و عمر و عثمان و علی رضی اللہ عنہم کردند مقصود ازین بیعت فقط امور دنیا نبود بلکه کسب کمالات باطنی هم بود اگر کسی گوید که افاضه اولیا بعد موت آنها باقیست حتی بیشتر است پس طلب کردن شیخ دیگر عبث است گفته شود که استفاضه از اولیا بعد موت آنها آنقدر نیست که ناقص را بدرجه کمال رساند الا نادر اگر استفاضه از اولیاً بعد موت همان مقدار باشد که در حیات باشد پس تمام اهل مدینه از عصر پیغمبر خدا تا اینوقت برابر اصحاب باشند و نیز هیچکس محتاج صحبت اولیا نباشد چگونه استفاضه از مرده مثل زنده باشد که در مابین مفیض و مستفیض مناسبت شرط است و آن بعد وفات مفقود آری بعد فنا و بقا که مناسبت باطنی حاصل شود فیض از قبور توان برداشت لیکن نه آنقدر که در حیات باشد.

مسئله دعاء از اولیاء مردگان یا زندگان و از انبیا جائز نیست رسول خدا فرمود صلی اللہ علیہ وسلم (الدعاء هو العبادۃ) دعا یعنی خواستن از خدا عبادت است پستتر این آیت خواند (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ * المؤمن: ۶۰) حق تعالی میفرماید دعا کنید از من قبول کنم من برای شما دعا را بدرستی که کسانی که تکبر میکنند ز عبادت من قریب است که داخل خواهند شد در جهنم ذلیل خوار.

مسئله آنچه جهال میگویند یا شیخ عبد القادر جیلانی شیئاً لله یا خواجه شمس الدین پانی پتی شیئاً لله جائز نیست شرک و کفرست و اگر یا الهی بحرمت خواجه شمس الدین پانی پتی حاجت من روا کن گوید مضایقه ندارد.

حاشیه: عبد الغنی النابلسی در (کشف النور عن اصحاب القبور) از جامع الفتاوی نقل می کند که (اولیا و علما از شعائر اللہ است برای تعظیم و احترام بر قبور ایشان بناء قبها مکروه نیست زیرا که تعظیم شان واجب است) زیارت پیغمبر خدای صلی اللہ علیہ وسلم و اولیاء کرام مستحب است که طهارت کامله باشد و متصل درود بر پیغمبر خدای و اتباع او گفته باشد و عمل صالح از نماز یا روزه یا صدقه که بیشتر از آن بخلوص نیت لله کرده باشد ثواب آن بگذارد و دل خود حاضر دارد بخشوع و تضرع باشد و از جناب الهی محبت آنها و اتباع سنت آنها طلب کند و اگر صاحب نسبت باشد خود را خالی کرده بطلب فیض از صاحب قبر منتظر مراقب بنشیند و در خواندن قرآن نزد قبور اختلاف است لیکن صحیح آن است که جائز است.

(۱) شمس الدین پانی پتی الجشتی خلیفه علی صابر و وی خلیفه فرید الدین گنج شکر بودند

كتاب الذبائح من حاشية الطحطاوي على الدر المختار:

قال السيد العلامة احمد الطحطاوى في حاشية الدر ما نصه قال كثير من المفسرين ان المراد من الذين فرقوا دينهم اهل البدع والشبهات من هذه الامة وروى عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضى الله تعالى عنها (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) اصحاب البدع واصحاب الاهواء من هذه الامة قال تعالى (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم) اى الطرق المختلفة التى هى ما عدا طريقة مثل اليهودية والنصرانية وسائر الملل والاهواء والبدع فتبعوا فى الضلالة وقال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) قال بعض المفسرين المراد من حبل الله الجماعة لأنه عقبه بقوله (ولا تفرقوا) والمراد من الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه والعلم ومن فارقتهم قدر شبر وقع فى الضلالة وخرج عن نصرته الله تعالى ودخل فى النار لأن اهل الفقه والعلم هم المهتدون المتمسكون بسنة محمد عليه الصلاة والسلام وسنة الخلفاء الراشدين بعده ومن شذ عن جمهور اهل الفقه والعلم والنواد الاعظم فقد شذ فيما يدخله فى النار فعليكم معاشر المؤمنين باتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة فان نصرته الله وحفظه وتوفيقه فى موافقتهم وخذلانه وسخطه ومقته فى مخالفتهم وهذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم فى مذاهب اربعة وهم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنابلة ورحمهم الله ومن كان خارجا عن هذه الاربعة فى هذا الزمان فهو من اهل البدعة والناراه قال فان قلت ما وقوفك على انك على صراط مستقيم وكل واحد من هذه الفرق يدعى انه عليه قلت ليس ذلك بالادعاء والتشبيث باستعمالهم الوهم القاصر والقول الزاعم بل بالنقل عن جهابذة هذه الصنعة وعلماء اهل الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث فى امور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحواله وافعاله وحركاته وسكناته واحوال الصحابة والمهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان مثل الامام البخارى ومسلم وغيرهما من الثقات المشهورين الذين اتفق اهل الشرق والمغرب على صحة ما اورده فى كتبهم من امور النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم ثم بعد النقل ينظر الى الذى تمسك بهديهم واقتضى اثرهم واهتدى بسيرهم فى الاصول والفروع فيحكم بانه من الذين هم هم وهذا هو الفارق بين الحق والباطل والمميز بين من هو على صراط مستقيم وبين من هو على السبيل الذى على يمينه وشماله قال واختلف العلماء من السلف والخلف فى تكفير اهل الاهواء والبدع ولا شك ان من كان مذهبه وبدعته مؤديا الى الكفر وهو غير متأول فيه فهو كافر بالاجماع واما من كان منهم فى مذهبه وبدعته على طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضى الى الهوى والبدعة من تشبيه او نعت بجارحة او نفي صفات كمال مما لا يليق به سبحانه وتعالى واختلف السلف والخلف فى تكفيره فقال بعضهم اهل الاهواء كلهم كفار وهذا قول كثير من السلف والفقهاء والمتكلمين من الخلف ومنهم من صوب التكفير الذى قالوا به ومنهم من ابرأهم من سواد المسلمين وهو اكثر الفقهاء والمتكلمين فقالوا هم فساق عصاة ضلال ويورثهم من المسلمين ويحكم لهم باحكامهم قال ابن الهمام فى شرح الهداية نعم يقع فى كلام اهل المذاهب تكفير كثير منهم ولكن ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون بل من غيرهم ولا عبرة بغير الفقهاء والمنقول عن المجتهدين عدم تكفيرهم آه واما قوله عليه الصلاة والسلام (ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتى) يعنى امة الاجابة المؤمنين به صلى الله عليه وسلم (على ثلاث وسبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة وهى ما انا عليه واصحابى) قال التوربشتى فى شرح المصابيح المراد من الامة هنا من يجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة لأنه اضافهم الى نفسه فقال (امتى) واكثر ما ورد من الحديث على هذا الاسلوب المراد منه اهل القبلة والمعنى انهم تفرقوا فريقا تتدين كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الاخرى وقوله (كلهم فى النار الا واحدة) يعنى كلهم يفعلون ويعتقدون ما هو موجب دخول النار فان كان كفرا وماتوا عليه دخلوا النار لا يخرجون منها ابداً وان لم يكن كفرا فهو الى الله تعالى ان شاء عفا عنهم وان شاء عذبهم ثم يخرجهم من النار ويدخلهم الجنة واستشكل ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام (كلهم فى النار) بانه ان اريد التأيد فيها لا يصح لأن مات من اهل البدع على الايمان فلا بد من دخول الجنة وان اريد ان دخولهم محتم وان كانوا يخرجون لا يصح لأن المؤمن العاصى فى مشيئة الله تعالى وان اريد انهم مستحقون لدخولها وهم فى المشيئة فعصاة اهل السنة كذلك فوجه التخصيص واجيب بان التخصيص لشدة مؤاخذتهم بالعذاب فان عذابهم فى النار يكون اشد عذابا من عصاة الفرقة الناجية لسوء اعتقادهم فى طريقة نبينهم وبان الكل مجموعى لا جمعى اى مجموع هذه الفرق فى النار ومجموع هذه الفرق فى الجنة ولا يلزم ان يكون كل الفرق فى النار ولا كل الفرق فى الجنة من غير سابقة عذاب

هذه ابيات تمدح بها الشيخ العالم الفاضل
 حسين بن سعيد الاستبوي وكل كتبه وتلائم اهل البعده

احمد ربي الله مهمته الانفسا
 والآل والاصحاب اهل الكرم
 وجماعته فاعلموا يا اخوتي
 ابن سعيد الاستبوي فاعلم
 وهو كريم عامد بين سنيته
 لئلا جماعته من فتنته
 منكروا نوسل شافع امته
 باكتار كتب ذوعظم مهمته
 مفصلة مضلة للسنية
 اعني بني الثقلين المقتضين
 وهم يسرون بلاد لا تلت
 هي فرقة مبدعة مضلة
 لا احمد مضلة قبيحة
 هي معرف بجماعة الاسلام
 من فتنه هؤلاء لسنية
 من التلائم العظيم الكافية
 هو راجي لوجه الله القهار
 لخامسة وعامة مهمة
 شريفة مؤنسة لائمة
 كالف نسخ بين الخلق كلها
 لكسر الميزان بسب كتبه

قال سيد ال هو ابن موسى
 مهلبا علي الرسول الاعظم
 وبعد هذا مدح عماد سنته
 هو المسمى بحسين حلمي
 هو ذو جلال عالم في تركية
 هو منفق للمال للخالة
 اهل لبيعة من قبل امته
 هو زين للسنه والجماعة
 وشاع في البلاد اهل ببيعة
 وهم كما قال النبي المصطفى
 وفرقه كثيرة كالثلث
 فرقة محمد وها بيته
 وكذا القادياني هو فرقة
 هو وديته مضلة الانام
 وراعي الشيخ الفاضل في تركية
 بكثبه المهمة الممثلة
 هو الفاضل المنفق لمال كثير
 وكل كتبه محتاجة
 وكم له من كتب ذوعظمة
 ونسخة واحدة من كتبه
 لو نظر في الميزان وزن كتبه

راحة لكتبه شائعة
 لشيئة هو فرقة كريمة
 يطبع كل كتبه بماله
 محبوب اهل الهند لاسيما
 مصباح اهل سنة جماعة
 مخوف لكل اهل بدعة
 سيف لاهل سنة جماعة
 تلميذ لعبد الحكيم الماهر
 لا يقدر لاهدان حكيم
 مدح حسين اذكروا يا قوم
 وواجب لكل اهل الهند
 اني اقول سائل التوفيق
 الله وفقه لا عانة نسنة
 وانفاق اموال لوجه الله
 ايضا لا يهلك كل بدعة
 ايضا لتأييد اهل سنة
 الله بعدة من آفة عظمت
 الله طوله عمر اموشعة
 الله اذ فله في دارة الجنة
 والحمد لله على الاتمام
 وافضل الصلوة والسلام

بين الانام كلهم تروحية
 من كل اهل البدع فاضلة
 ولا يطيق لاحد كفعلا
 لكبر لا اميد وح لهم سيما
 مضمية بين اهل سنة
 بجد وكتبه العظم المهمة
 يقطع كل بدعة من الالة
 هو جامع لفنائل الكثير
 مدح حسين حلمي وان يخلص
 هو الكرم الفاضل ذو علم
 ثناء حسين حلمي باعلى الحمد
 لشيخ حسين حلمي يا صديقي
 بكتبه مهلة لبدة
 كتب مضمية لدين الله
 مهلة مفيدة لامة
 بكتبه المملوثة التالفة
 القاتية بقدره عليت
 لخدمة دينه خدمة مفيدة
 مع نعمة الكثير المعظمة
 والشكر لله على الانعام
 علي نبينا سيد الانام

تمت هذه الابيات بعون الله الملك الوهاب بيد الفقير
 الحقير التليل الراجي الدعاء ممن نظر في هذا الشرح سيدال
 ابن موسى عفرالله لهما ولطابعه امين وصلي الله علي
 سيدنا محمد افضل المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

تأليف: محمد عبد الرحمن عبد الرحمن

١٢٩٨ هـ. [١٨٨١ م.]

تاريخ تأليف



سلهتى

محمد عبد الرحمن

هذا كتاب من كتب مكتبة الشفا

مكتبة الشفا

قد اعنت بطبعه طبعة جديدة بالأولفست
مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفا بفتح ٥٧ اسطنبول - تركيا
هجري شمسي ١٣٨٨
هجري قمرى ١٤٣١
ميلادى ٢٠١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سیف الابرار علی الفجار در ردّ فتوای نذیر حسین

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيْنَا مَتَابَعَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَجَعَلَ دِينَهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَدْيَانِ
الَّذِينَ الْمُسْبِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى قَائِدِ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَشَفِيعِ الْمُذْنِبِينَ وَعَلَى إِلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الَّذِينَ بَدَلُوا جُهْدَهُمْ فِي تَحْقِيقِ طَرِيقَةِ الدِّينِ الْمَتِينِ وَأَيَّدَنَا بِالْإِهْتِدَاءِ إِلَى دَعَائِمِ
الْيَقِينِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ وَتَابِعِيهِمْ وَتَبِعَ التَّابِعِينَ صَلَوةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ رَبَّنَا آتِنَا
مِنْ عِنْدِكَ تَحْقِيقًا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ تَوْفِيقًا.

أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْمُفْتَقِرُ إِلَى رَبِّهِ الْمَتَّانِ الْجَلِيّ الْمَدْعُوِّ بِحَمْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السَّلَهْتِي الْحَنْفِيّ مَذْهَبًا وَالْفَارُوقِيّ نَسَبًا لِابِ وَأُمِّ عَفْرَةَ لَهْ وَلَهُمْ مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ
الْمُعْظَمِ وَالْعَالِمِ الْأَفْحَمِ الَّذِي هُوَ فِي الْعُلَمَاءِ كَالشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ الْمُشْتَهَرِ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ
بِمَوْلَى عَبْدِ الْقَادِرِ لَا زَالَ ظِلَالٌ جَلَالِهِ فَائِضَةٌ عَلَى رُؤُسِ الْمُسْتَرْشِدِينَ بِحُرْمَةِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ
لِمَوْلَاهُ:

سر دین پناها بعین علوم	درخشنده کالشمس بین النجوم
جهان خرد صدر عز و علا	* کله گوشه بخت و اقبال ما
جناب حق آگاه فخر زمن	* مربی من قبله جان من
گزارم چه حق مواسات او	* که هستم ازودر جهان سرخرو
منم تربیت کرده حضرتش	* منم ناز پرورده الفتش
سپاسش چه گویم که در وصف آن	* چکد نور ایمان ز کام و زبان
بامداد او عبد الرحمن شدم	* بدانش چو جامی سخندان شدم
کنم شکر این دولت سرمدی	* که ذاتش بود رحمت ایزدی
فروغم شد از فیض اعمال او	* فروزنده بختم باقبال او
چه حدّ زبان در ثنا خوانیش	* چه یارای وصف خدا دانیش

چه خدمت گزارد بحرف ثنا * دل ناتوانم بغیر از دُعا
خدا یا بود تا که دور زمان * بود ذات او جلوه بخش حبان
سر عَز و جاهش بشان بلند * بود بر تراز آسمان بلند
فروغ کمالش به تمکین و جاه * بود جلوه افزاتر از مهر و ماه
رضایش بود جان فزای ضیا * بآل نبی و بأهل عبا

که این مختصریست در ردّ فتوای مولوی نذیر حسین صاحب^(۱) وایضاح مغالطاتش و حل شبهاتش که از راه عوام فریبی در عدم جواز تقلید نوشته تاخبردار شوند عوام از افترای سخت ایشان و باز آیند از اعتقادات باطله شان اللَّهُمَّ اهْدِ ذَلِكَ الْمُتَّبِعِي الْمُخْطِئِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَسَمَّيْتُهُ بِسَيْفِ الْإِبْرَارِ الْمَسْلُوقِ عَلَى الْفَجَّارِ فَتَشْرَعُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ فِيمَا قَصَدْنَا مِنْ هَذَا الْمُخْتَصَرِ رَاجِعاً مِنَ اللَّهِ التَّوْفِيقَ وَأَنْ يَحْفَظَنِي مِنْ كَيْدِ الْكَاذِبِينَ وَافْتِرَاءِ الْحَاسِدِينَ إِنَّهُ خَيْرٌ مَأْمُولٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مَقْبُولَةً الْآثَامِ وَانْفَعْ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ وَاللَّهُ الْمُؤَقِّنُ بِالْإِنْعَامِ فَإِنْ وَقَعَ فِيهَا الْخَطَأُ وَالتَّسْيَانُ فَاصْلِحْ بِذِيْلِ الْعَفْوِ وَالْإِحْسَانِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مُرَكَّبٌ مِنَ الْخَطَأِ وَالتَّسْيَانِ.

لمؤلفه

مائل خواب ناز بودم دوش * که ببالین من رسید سروش
بانگ برزد که خیز و شوهشیار * پرده از روی علم حق بردار
هان که این وقت وقت خفتن نیست * قول حق قابل نهفتن نیست
ای ضیای مبصر دانش * نور چشم مُنور دانش
چشم بکشا و تیز تیز به بین * که بهرسوی از یسار و یمین
قوم لا مذهبان کسور سواد * مفسد و حيله سازد بد بنیاد
یعنی و هابیان مستکبر * ز کرامات اولیا منکر
از ره اعتقاد فاسد خویش * به تغیر اصول مذهب و کیش
بخیال بد و دل بی نور * بزبان فریب و مکر و زور
بر خلاف عقائد جمهور * در ره شرع افگنند فتور

(۱) نذیر حسین در سنه ۱۳۲۰ هـ. [۱۹۰۲ م.] در دهلی مرد وی تلمیذ شیخ محمد اسحق بن محمد افضل و ابن بنت عبد العزیز دهلوی بود

در فقاہت زخورده بینیها * مینمایند نکته چینیها
هم بشان دلیل جاده دین * بوحنیفه امام مجتهدین
میکنند از قیاس نامتاز * بجهالت زبان طعنه دراز
روی این قوم منکر و گمراه * در زمان و زمین و حشر سیاه
متتی بزدل و بجانم نه * گرتوانی جواب ایشان ده
ببراهین و حجّت روشن * هم بمعنی و لفظ مستحسن
آنکه دندان شکن بود هر حرف * بزبان قلم بنهج شگرف
که شوند این گروه نامعقول * بجواب الجواب آن مخدول
هم بچشم قبول اهل کمال * دل پسند آید این جواب سؤال
چون مرا این سخن بگوش آمد * خون دل بهر دین بجوش آمد
بچکاندم هر آنچه از دل خواست * حسب آئین شرع بی کم و کاست
لیک در شان فرقه مردود * آنچه گفتم ز غیرت دین بود
هر که بیند دعای خیر کند * طعنه بر من چو جاهلان نزند
التجبا دارم از خدای کریم * که بفضل عمیم و لطف جسیم
زین جوابم جزای خیر دهاد * برسول و باله الامجاد

نخستین سطری چند بطریق تمهید و مجملآ بدفع خدشات فتوای مولوی نذیر حسین صاحب سورج گزهی شم الدهلوی که بثبوت مذهب غیر مقلدین نگاشته بر می نگارم و تقلید معین که واجب است آنرا اجمالآ بپایه ثبوت میرسانم وَاللّٰهُ الْمَوْقِقُ وَالْمُعِينُ وَبِهَ الْاِعْتِصَامُ فِي الدُّنْيَا وَالِدِّينِ مَخْفِي مَبَادِئِ مِضَامِينِ فَتَوَايِ مَوْلَوِي نَذِيرِ حَسِينِ صَاحِبِ كِهْ بَزْعَمِ فَاَسَدِ وَگَمَانِ كَاَسَدِ خُوِيَشِ اَثْبَاتِ مَذْهَبِ غَيْرِ مَقْلَدِيْنِ كَرْدِهْ خِيَلِي رِكِيكْسْتِ وَدَلَاثِلِ وَبِرَاهِينِشِ غَيْرِ مَدْبَلِ وَسَخِيْفِ وَنِيْزِ مِيَاْنِ دَلِيْلِ وَمَدْعَايِشِ مَطَابَقْتِ نِيْسْتِ

مصرع: برین عقل و دانش باید گریست

فرقه ضاله غیر مقلدین در حقیقت فتوایش نرسیده از ظاهر تحریرش بغیر تامل بر شان حضرت امام اعظم علیه الرحمه و مقلدانش زبان طعن کشودند حال آنکه صاحب بحر^[۱]

(۱) مؤلف کتاب بحر الرائق شرح کنز الدقائق زین العابدین ابن نجیم مصری توفی سنة ۹۷۰ هـ. [۱۰۶۲ م.] فی القاهرة

رائق نوشته که فرمود شافعی رحمه الله علیه کسیکه اراده کند تبخرا در فقه فلینظر اِلَى كُتُبِ ابِي حَنِيفَةَ كَمَا نَقَلَهُ ابْنُ وَهْبَانَ عَنْ حُرْمَلَةَ وَكَفَتْ صَاحِبَ مَشْكُوَّةٍ [۱] در کتاب خود اسماء الرجال که فرمود شافعی رحمه الله علیه کسیکه اراده کند ان یتبحر فی الفقه فهو عیالُ ابی حنیفة و همچنان قال الظاهر صاحب مجمع البحار فی کتاب الرجال ودر قلائد آمده قال معمر فی طبقات السنیه ج ۱ ص: ۹۸ ما اعرف رجلاً یتکلم فی الفقه و یسعه فیہ احسن معرفة من ابی حنیفة وقال ابن خلكان فی تاریخه وعبد الحی فی مقدمة الهدایة و غیرهما قال یحیی بن معین القراءة عندی قراءة حمزة والفقه فقه ابی حنیفة وعلی هذا اذركت الناس شاه عبد العزيز دهلوی [۲] در تحفه اثنا عشری فی صدر الفصل الاول من الباب الحادی عشر میفرماید فقیه اعظم اهل سنت ابوحنیفه کوفیست رحمه الله علیه وقال فی الباب الخامس قبیل الباب السادس رئیس فقهای اهل سنت ابوحنیفه کوفیست رحمه الله علیه و فی القاموس فی باب الفاء ابوحنیفه کئیة عشرين من الفقهاء أشهرهم امام الفقهاء النعمان و در فصول سته آورده از امام غزالی که گفت بالله الذی لا اله الا هو که معتقد من آنست که ابوحنیفه رحمه الله دانا ترین امت مصطفی است صلی الله علیه وسلم بر حقائق معانی و غوامض فقه چون فهم ما در بعض مسائل بر غور سخن او نرسید بر ما لازم شد بحسب فهم خود بر موجب اجتهاد خود عمل کردن و نیز از احادیث تعریف امام همام ثابتست چنانچه در آخر این رساله تحریر کرده خواهد شد اندرین صورت حرفی از بی ادبی بشان والای شان صرف کردن چه قدر ضلالتست و گمراهی بیت:

چون خدا خواهد که برده کس درد * میلش اندر طعنۀ پاکان برد

وعلو مرتبت آنجناب بر اولی الالباب روشن تراز آفتابست و بجرح وطن ایشان از رفعت شان تقدس نشانش هیچ نگاهد

اخفای نور مهربعالم چه ممکنست * کوری بچشم حاسد خفاش طبع

درحیرتم که از حضرت مفتی باوصف دعوی علم و دانش چنان فتوای بی اصل سرزده

(۱) محمد بن عبد الله ولی الدین التبریزی مات سنة ۷۴۹ هـ. [۱۳۴۸ م.]

(۲) شاه عبد العزيز بن شاه ولی الله احمد صاحب توفی سنة ۱۲۳۹ هـ. [۱۸۲۴ م.] فی دلهی

همانا مرادش جز نام آوری که من هم مخترع مذهبی هستم چیزی دیگر نیست الله الله این چه دینداریست که تقلید شخصی که عبارت از تقلید معین است آنرا از عمل مردود و قبیح بر شمرده و این خیال نکرده که هرگاه تقلید شخصی بعمل مردود شد بالضرور عاملش هم مردود گشت علاوه بر آن تقلید معین را بقوت اجتهاد خود از بدعات شرعیه بر نگاشته حال آنکه خودش پیش ازین در فتوائیکه آنرا مجموعه فتاوی نامند مصرحاً تحریر کرده که (پس غیر مقلدین نماز گزاردن درست نیست و تقلید امام واحد واجب است هر که به نسبت مقلد مذهب خاص حرفی بد بر زبان آرد او مردودست و گمراه و خارجست از اهل سنت و جماعت) (مهر سید نذیر حسین) و نیز در معیار الحق تقلید معین را مباح گفته لاکن درین فتوای جدید رد اقوال سابق نموده در شان مجوزین تقلید شخصی که جمیع علمای حنفیه و شافعیه و غیره از اولیای کبار و متقدمین و متأخرین بودند و هستند لفظ مردود و مبتدع صرف کرده استغفر الله من هذا القول والاعتقاد در در مختار آمده وَقَدْ اتَّبَعَهُ عَلَى مَذْهَبِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْكِرَامِ مِمَّنِ اتَّصَفَ بِبَنَاتِ الْمُجَاهِدَةِ وَرَكَضَ فِي مَيْدَانِ الْمُشَاهِدَةِ كَأَبِي رَاهِمٍ بْنِ أَذْهَمٍ^[۱] وَشَقِيقِ الْبَلْخِيِّ وَمَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ وَأَبِي يَزِيدِ الْبِسْطَامِيِّ وَفَضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ^[۲] وَدَاوُدَ الطَّائِيَّ وَأَبِي حَامِدِ اللَّفَّافِ وَخَلْفَ بْنِ أَيُّوبَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارِكِ وَوَكَيْعَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَ أَبِي بَكْرَ الْوَرَّاقِ وَغَيْرِهِمْ وَنِزْمَ عَلِي قَارِي كَقَوْلِهِ وَأَمَّا اتِّبَاعُ أَبِي حَنِيفَةَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فَفِي الْأُدْيَادِ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ سِيَّمَا فِي بِلَادِ الرُّومِ وَمَا وَرَاءَ السَّنْهِرِ وَوَلَايَةِ الْهِنْدِ وَالسُّنْدِ وَكَثَرِ أَهْلِ خُرَّاسَانَ وَعِرَاقَ مَعَ وُجُودِ كَثِيرِينَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ بِالْإِتِّفَاقِ وَأَظُنُّ أَنَّهُمْ يَكُونُ أَنَّ ثُلثِي الْمُسْلِمِينَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ عِنْدَ الْمُهَنْدِسِينَ بِالْإِتِّفَاقِ.

شعر: بر بزرگان سخن بسوی خود است تُف بروی فلك بروی خود است
فَاعُودُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ (و اعجابا که مفتی بیخبر خود را از دائره اتباع مذهب واحد که آن از مدت دراز الصراط الذین انعمت علیهم من المؤمنین است بیرون انداخته در تیه هلاکت و ضلالت افتاد و مرایای اهل اسلام را موافق اهل خود بتأویلات فاسده و دور از کار مؤول نموده مفهومیهای شانرا که مطابق منطوق نصوص و رای اهل سنت

(۱) ابراهیم بن ادهم الجشتی مات سنة ۱۶۲ هـ. [۷۷۹ م.]

(۲) فضیل بن عیاض سرّی السقطی مات سنة ۱۸۷ هـ. [۸۰۳ م.] فی مكة المكرمة زادها الله شرفاً.

و جماعت بود تبدیل کرده تفرق و تشتت را مذهب خود قرار داده قواعد کلیه مقرر کرده مضر خود بود آنرا یکطرف گذاشته اقتباس جزوی از اقوال مثل شیوخ اهل هوا اختیار کرد و منطوق این حدیث نبوی صلی الله علیه وسلم گردید (مَنْ أَقْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ وَمَنْ أَسَارَ عَلَىٰ أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ قَدْ خَانَهُ) رواه أَبُو دَاوُدَ أَعَادَنَا اللهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الشَّيْئَةِ بِمِثِّهِ وَكَرِمَهُ عِبَارَتِ فَتَوَايِ حَضْرَتِ مَفْتَى صِرَاحَةً بَرِينِ دِلَالَتِ مِیْکَنْدِ کِه ایشان منکر اجماع و قیاس اند که تصریحش در آخر این رساله کرده خواهد شد همانا این فیض حضرت مفتی را باتباع شیخ نجدی^[۱۱] وابن تیمیة^[۱۲] حاصل شده باشد که بزرگان دین متین را بد میگویند.

شعر: از برون طعنه زنی بر بایزید * وز درونت تنگ میدارد یزید

از راه عوام فریبی جاهلان را از راه راست هدایت بورطه هلاکت و ضلالت می افکنند حال حسن عقیدت مولوی در ضمن جواب بشرح و بسط نگارش خواهد یافت و علی الله التَّوَكُّلُ وَبِهِ الْاِعْتِصَامُ حضرت مفتی در فتوای خود مقلدین را مصداق آیه کریمه (اتَّخَذُوا اٰخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ * التوبة: ۳۱) الخ. (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ * البقرة: ۱۷۰) الخزه کرده حال آنکه این آیت مخصوص ست بشان کفار حیف صدحیف آیتها که مصداق آن کفار و مشرکین باشند از راه تعصب و گمراهی بشان مؤمنین صرف میکنند از حضرت مفتی بیخبر می پرسم که حضرات ائمه اربعه رحمهم الله تعالی مسائل دینی را که در کتب فقه مندرج ست از طرف خود استخراج کرده اند که جناب و پیروان جناب در شان آنها گستاخیا میکنند لاسیما در شان حضرت امام اعظم رحمه الله آری حضرت امام علیه الرحمة والرضوان از طرف خود کدامی مسأله استخراج نکرده اند بلکه آن امام هم از روی عاقبت اندیشی بغایت محنت و جانفشانی از قرآن و احادیث معتبره بطریقه صحابه کرام رضی الله عنهم احکام دین و ارکانش را استنباط نمودند چه معلوم بود که در زمان فتنه و فساد بحکم حدیث نبوی صلی الله علیه وسلم مقدمه الجیش دجال ملعون خروج خواهد کرد و هر کس حسب خواهش نفسانی خود بدون قوت اجتهاد از قرآن و حدیث مطلب بر آورده دعوی اجتهاد خواهد کرد و در چاه ضلالت خواهد افتاد اگر سر رشته انصاف را از دست ندهند و از جاده حق نگذرند نیکو توانند دریافت که احسان امام همام علیه الرحمة بر ما مقلدان زائد از آنست که ادای شکرش ممکن بود

(۱) شیخ نجدی محمد بن عبد الوهاب مات سنة ۱۲۰۶ هـ. [۱۷۹۲ م.]

(۲) احمد ابن تیمیة الحرانی توفی سنة ۷۲۸ هـ. [۱۳۲۸ م.] فی الشام

باوصف آن به نسبت امام همام حرفی ناملائم بر زبان آوردن عین کفران نعمت است.

شعر مکافات این بدبهر دو جهان بیابند و این هم نماند نهان

علاوه بران فرمان برداری علمای اهل اجتهاد عین اطاعت خدا و رسول است چرا که حاملان علم نبوت و شارحان کتاب و سنت هستند و قول رسول مقبول (الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ) و (عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ) برین مضمون دالست کسیکه علم فقه را بی عنک گوید لاریب باینقدر لفظ توهین او کافر میشود کَمَا هُوَ الْمَدْكُورُ فِي كُتُبِ الْفَتَاوَى رَتَبَهُ إِمَامٌ اعْظَمَ وَعَظَمْتَ فَقَهْرًا حَضْرَتِ مَفْتَى نِيكُو مِيدَانِدْ بَا وَجُودِشْ اخْفَا كَرْدَنِ چَندِ يَنِ شَكْلِ بَرَايِ اَكْلَسْتِ دَرِ خَبَرِ آمَدِه (خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) ازین حدیث هم عیانست که منزلت ائمه مجتهدین علیهم الرحمة چه قدر بود اگر گویند که امام اعظم رحمة الله علیه در تابعین نبودند گویم که این مسأله اتفاقست که امام اعظم رحمة الله علیه در تابعین بودند چنانچه ملا علی قاری در شرح موطای امام محمد رحمة الله علیه تحریر کرده هکذا عبارته وَقِيلَ رُوِيَ الْإِمَامُ مَالِكٌ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي وَقَّاصٍ وَصَحْبَتِهَا ثَابِتَةٌ فَيَكُونُ تَابِعِيًّا كَابِي حَنِيفَةً إِلَّا أَنَّهُ تَابِعِيٌّ بِلَا خِلَافٍ يَعْنِي دَرِ تَابِعِي بُوْدَنِ اِمَامِ مَالِكِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ اِخْتِلَافِ اسْتِ اِمَا اَزِ تَابِعِيْنَ بُوْدَنِ اِمَامِ اعْظَمِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ كَسِي رَا كَلَامِ نِيَسْتِ دَرِيْنَ زَمَانِ اٰخِيْرِهْ كِهْ عَلَامَاتِ قَرْبِ قِيَامَتِ يَافْتِهْ مِيَشُوْدِ وَفَقْدَانِ وَجُودِ مَجْتَهِدِ شَدِهْ كَمَا قَالِ الْمَوْلَى عَبْدُ الْحَيِّ فِي النَّافِعِ الْكَبِيْرِ قَالِ ابْنُ حَجْرٍ نَقَلَ الصَّلَاحُ عَنْ بَعْضِ الْأُصُولِيِّينَ أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ بَعْدَ عَصْرِ الشَّافِعِيِّ مُجْتَهِدٌ مُسْتَقِيلٌ فِي الْمِيْزَانِ لِعَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيِّ قَدْ نَقَلَ السُّيُوْطِيُّ أَنَّ الْاِجْتِهَادَ الْمُطْلَقَ عَلَيَّ قِسْمَيْنِ غَيْرِ مُنْتَسِبٍ كَمَا عَلَيْهِ الْأَيْمَةُ الْأَرْبَعَةُ وَمُطْلَقٌ مُنْتَسِبٌ كَمَا عَلَيْهِ أَكْبَرُ أَصْحَابِهِمْ قَالَ لَمْ يَدَّعِ الْاِجْتِهَادَ الْمُطْلَقَ غَيْرَ الْمُنْتَسِبِ بَعْدَ الْأَيْمَةِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا الْاِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيْرِ الطَّبْرِيِّ وَنَمَّ يُسَلَّمُ لَهُ ذَلِكَ بَانْدِكِ سَوَادِ نُوْشْتِ وَخَوَانْدِ دَعْوَى اِجْتِهَادِ كَرْدَنِ وَ اَزِ قُرْآنِ وَحَدِيْثِ اسْتِخْرَاجِ مَسْأَلِ نَمُوْدَنِ مِصْدَاقِ هِمَانِ خَوَاهِدِ شَدِ كِهْ بَعْضِ اِهْلِ هَوَاشْدَنْدِ چِهْ اَزِ آيَةِ كَرِيْمِه (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ * الْبَقْرَةَ: ۲۲۳) الخ. مسأله وطی فی القبل والدبر استنباط کردند ودر کلام الهی که لفظ حرث بمعنی زراعت آمده بدان خیال نکردند باید دانست که (اجماع) اتفاق آرای

(۱) عبد الحی بن عبد الحلیم اللکنوی الهندی مات سنة ۱۳۰۴ هـ. [۱۸۸۶ م.]

(۲) عبد الوهاب الشعرائی الشافعی توفی سنة ۹۷۳ هـ. [۱۵۶۶ م.]

(۳) الامام جلال الدین عبد الرحمن السیوطی الشافعی توفی سنة ۹۱۱ هـ. [۱۵۰۵ م.] فی مصر

(۴) ابو جعفر محمد بن جریر الطبری الشافعی توفی سنة ۳۱۰ هـ. [۹۲۳ م.] فی بغداد

علمای محققین را گویند و اجماع علمای محققین برین قرار یافته که مذاهب اربعه که عبارت از مذهب حنفی و شافعی و مالکی و حنبلی باشد حق است چه حق دائر است میان همین مذاهب اربعه شیخ محی الدین نووی^[۱] در روضه الطالبین فرموده **أَمَّا الْإِجْتِهَادُ الْمَطْلُوقُ فَقَالُوا خْتَمَ بِالْإِيمَةِ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى أَوْجَبُوا تَقْلِيدَ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَى أُمَّتِهِ وَنَقَلَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّينَ^[۲] الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ** چه اجتهاد مطلق ختم شد بأئمّه اربعه و واجبست تقلید یکی از انها برامت و نقل کرد امام حریمین اجماع بران پس ثابت شد که مذهب پنجمین که عبارت از طریقه غیر مقلدینست باطلست و در بدعت شرعیه داخل زیرا که بدعت شرعیه آنرا گویند که اصلش از کلام مجید و حدیث نبوی و باجماع امت و قیاس ثابت نشده باشد فرقه غیر مقلدین که مشهور بوهابیانند میگویند که از جائیکه ائمه اربعه استنباط مسائل کردند از انجا یعنی از قرآن و حدیث ما هم مطلب بر آورده عمل میکنیم خاک در دهان ایشان باد **مصراع:** نه هر که آینه دارد سکندری داند

فهم کلام مجید آسان نیست بل خیلی دشوارست و شاهد این معنی است قوله تعالی (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَةَ * الْقِيَامَةِ: ۱۹) و قوله تعالی (يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ * الْبَقَرَةَ: ۱۲۹) و قوله تعالی (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ * الْانْعَام: ۳۸) یعنی جمیع علوم و مسائل در قرآن موجودست اگر دعوی شما راست باشد استنباط جمیع مسائل از قرآن کرده بپایه ثبوت رسانید والا از قول بلا دلیل خود تائب شوید

شعر

یا راست بیان همچو سحر باید بود * یا معترف فتنه و شر باید بود
ورنه بچنین حیلست و کیّادی خویش * دوچشم پر از خون جگر باید بود

فهم قرآن مجید و استخراج مسائل از ان حق جلّ و علی علمای حقانی را عطا میفرماید چنانچه امام غزالی در احیاء العلوم به تحت این آیت نگاشته قال الله تعالی (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا * الْعنكبوت: ۶۹) یعنی آن کسانی که مجاهده میکنند در دین هر آئینه هدایت میکنیم آنها را راه های خود و هر کس و ناکس که ادعایش میکنند و بر امامان

دین زبان طعن میکشایند حسب حال شان همین شعرست

(۱) الامام یحیی نووی الشافعی توفی سنة ۶۷۶ هـ. [۱۲۷۷ م.] فی الشام

(۲) امام الحرمین عبد الملك الشافعی توفی سنة ۴۷۸ هـ. [۱۰۸۵ م.] فی نیشاپور

شعر گرنه بیند بروز شب پره چشم چشمه آفتاب را چه گناه

علمای شما که حروف عربیه را نیکومی شناسند ومعنی الفاظ عربیه را کم میدانند حیف که باینقدر تنگمبایگی علم و دانش دعوی اجتهاد کردند ومصداق این حدیث شدند که حضرت علیه السلام به نسبت اینچنین علمای نفس پرست فرمود (يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ بِالدِّينِ وَالسِّيْتُهُمْ أَخْلَى مِنَ السُّكْرِ وَقَلُوبُهُمْ قَلُوبُ الدِّيَابِ) ذَكَرَهُ فِي الْمَشْكُوتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حضرت مفتی بیخبر که حکم جواز عمل بر رخص مذاهب نموده این امر دلالت میکند بر کمال ضلالت وجهالت شان چرا که شارح مشکوة طیبی در شرح ^(۱) یَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا بر نگاشته که عمل کردن بر رخص مذاهب زندقه است ونیز جلال الدین سیوطی در تواریخ خلفا باحوال معتضد بالله که یکی از خلفای عباسیه در سنه ۲۷۹ هجری بود بر می نگارند قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي دَخَلْتُ عَلَى الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا فَإِذَا فِيهِ قَدْ جَمَعَ لَهُ الرَّحْصَ مِنْ زَلِيلِ الْعُلَمَاءِ فَقُلْتُ مُصَنَّفُهُ زَيْدِيٌّ قَالَ أَمْخْتَلِقُ قُلْتُ لَا لَكِنَّ مِنْ أَبَاحِ السُّكْرِ لَمْ يُبَيِّحِ الْمُتَمَعَةَ وَمَنْ أَبَاحِ الْمُتَمَعَةَ لَمْ يُبَيِّحِ الْغِنَاءَ مَا مِنْ عَالِمٍ إِلَّا وَلَهُ زَلَّةٌ وَمَنْ أَخَذَ بِزَلِيلِ الْعُلَمَاءِ ذَهَبَ دِينُهُ فَأَمَرَ بِالْكِتَابِ فَأَحْرَقَ أَنْتَهَى گفت قاضی اسمعیل که من روزی بخدمت خلیفه وقت معتضد بالله حاضر شدم پس دادم کتابی ناگهان دران کتاب جمع کرده برای خلیفه مسائل مرخصه هر مذهب پس گفتم که مصنفش بیدینست گفت خلیفه آیا این نوشت گفتم نی فاما هر که مباح کرد بعض مسکرات را جائز نداشت او متعه را وهر که مباح کرد متعه را درست نکرد او غنارا نیست کدا می عالم مگر برای او لغزشست هر که عمل کند بر لغزش های علما دور شد ازودین او پس بحکم خلیفه آن کتاب را بسوختند عیان است که اصل دین که از حرمین شریفین بر آمده وجاری شده واز برکت دعای رسول علیه الصلوة والسلام حرمین از شرك و کفر وفتنه دجال محفوظ خواهد ماند وقرآن مجید در آنجا نازل شده وحدیث شریف از آنجا شائع گشته و این هر دو بزبان عربیست مگر آن خاص زبان رسول مکرم بود علیه التحیة والثناء وهویداست که علمای حرمین شریفین مطالب قرآن وحدیث ونکات ودقائق آن چنانکه بر آرند وبفهمند باشندگان هندوستان آنچنان کی توانند فهمید چرا که زبان ایشان خود

(۱) مؤلف المشکوة شرح مصابیح السنة شرف الدین حسن بن محمد الطیبی مات ۷۴۳ هـ. [۱۳۴۲ م.]

عرب‌بیست و نیز آنها را فضیلت تامه بر علمای دیگر شهر و امصار حاصلست بحديثهای نبویه و اظهر من الشمس است که در حرمین شریفین بجز مذاهب اربعه مذهب دیگر نیست پس بچه نهج این مذهب نو که مخترع آن مولوی نذیر حسینست حق باشد آعَادَنَّا اللهُ مِنْ ذَلِكَ و این هم مخفی نیست که هر کسیکه از شما برای آدای حج بحرمین شریفین می رود بطریق شیعیان از راه تقيه اصل مذهب خود را اخفا کرده شافعی میگویند حقا مذهبی را که در جای دین اخفا کردن بود آن مذهب باطل است یانه انصاف فرمایند حسب تحریر مولوی نذیر حسین بدعتی و فاسق شدن علمای حرمین و سادات کرام و ائمه مذاهب اربعه لازم آمد نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَالْاِعْتِقَادِ وَاسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ هَذَا التَّعَصُّبِ ظاهر است که علمای حرمین شریفین قائل تقلید شخصی هستند و بر آن قائم اند اگر در آنجا تقلید شخصی نباشد بالضرور تقلید بلا تعین خواهد بود پس چرا حضرت شما در

آنجا متبرک مذهب خود را اخفا می کنید **المؤلفه**

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| * بای که این فرقه و هابیان | * بسته بافساد شریعت میان |
| * این چه گروهیست روافض خصال | * بد گهر و بد عمل و بد مال |
| * باعث افساد جهول و ظلوم | * مفسد دین منکر اهل علوم |
| * مدعی دین و مفتن همه | * مفتری و فاسق و ملعن همه |
| * سینۀ شان با دل پر مکر و غیض | * گنده تر از لیفۀ مجرای حیض |
| * رسم بد این همه ناپاک خوی | * فتنه بدین کرده بپاچار سنوی |
| * این چه طریق ست که چون شیعیان | * فرقه آن میکنند اخفای آن |
| * یعنی بمکه چو پی حج روند | * شافعی مذهب تقيه شوند |
| * این چه طریق و چه زبون مذهبست | * نی بزبان بلکه بزیر لبست |
| * این چه گروهیست شیاطین نژاد | * بد دل و بد مذهب و بد اعتقاد |
| * وای برین قوم تقيه کنان | * زیر بغل لیفۀ حصیض زنان |
| * خامه ازین فرقه لامذهبان | * چند زند حرف بنوک زبان |
| * بر سر این فرقه که سر کشته باد | * نعل قلم سوده و بر کشته باد |

و در حقیقت این فرقه غیر مقلدین بد تر از خارجی و رافضی هستند چرا که در کتاب (اعتصام السنه) حضرت عمر رضی الله عنه را مبتدع و ضال قرار داده و این کتاب نزد فرقه غیر

مقلدین بسیار معتمد است مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَالْإِعْتِقَادِ حضرت شیخ عبد القادر جیلانی رضی الله عنه در صفحه یکصد ونود و چهار غنیة الطالبین تحریر میفرماید قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابِي فَجَعَلَهُمْ أَنْصَارِي وَأَصْهَارِي وَأَنَّهُ سَيَجِيءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَنْقُضُونَهُمْ أَلَا فَلَا تَأْكُلُوهُمْ أَلَا فَلَا تَشَارِبُوهُمْ أَلَا فَلَا تَنَّا كُحُوهُمْ أَلَا فَلَا تُصَلُّوا مَعَهُمْ أَلَا فَلَا تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ حَلَّتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ) إنتهی فرمود رسول خدا صلی الله علیه وسلم که اختیار کرد خدا مرا و اختیار کرد برای من اصحاب را پس کرد آنها را مدد گار ورشته دار من زود باشند گروهی در آخر زمان که نسبت نقصان باصحاب من کنند آگاه باشید که نخورید و ننوشید همراه شان و نه نکاح کنید و نه نماز گذارید همراه شان و نخوانید نماز جنازه ایشانرا که مورد لعنت اند و هم چنین در امور باقیه مشارکت ممنوع است اکنون قبل از آنکه برده اقوال مفتی خسر الدنیا و الآخرة در آیم برخی احوال مذهب و هابییه را بر میگرارم تا بر عوام و خواص معلوم گردد ^[۱] إِبْنُ تَيْمِيَّةٍ فَهُوَ كَبِيرُ الْوَهَابِيِّينَ وَمَا هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بَلْ هُوَ شَيْخُ الْبِدْعَةِ وَالْإِثْمِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِجُمْلَةٍ عَقَائِدِهِمُ الْفَاسِدَةِ وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمُحَدِّثُ لِهَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ ثُمَّ حَمَلَتْ تَذَكُّرُهُ وَعَقَائِدُهُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى سَنَةِ سَبْعِ مِائَةٍ وَسِتِّ وَأَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ النَّبَشْرِ عَلَيْهِ التَّجِيَّةُ وَالثَّنَاءُ فَبَعْدَ ذَلِكَ السَّنَةِ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَانِ الثَّانِي بِيَلَادِ الْعَرَبِ رَجُلٌ يُدْعَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ مِنَ الْيَمَنِ وَأَظْهَرَ الْعَقَائِدَ الْفَاسِدَةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ مَاتَتْ وَانْدَرَسَتْ بِمَوْتِ إِبْنِ تَيْمِيَّةٍ مُقَيَّدًا مَغْلُوبًا فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَاسْتَحْدَثَ شَرْعًا جَدِيدًا وَابْتَدَعَ شَيْعَةً مُخَالِفًا عَنِ مَذْهَبِ السُّنَّةِ وَكَانَ يَطُوفُ فِي الْبِلَادِ مِنَ الْفِرَاتِ إِلَى أَمْكِنَةِ وَالشَّامِ وَالْبَغْدَادِ وَالْبَصْرَةِ وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ وَبِإِسْعَافِ الْإِمِيرِ ابْنِ السُّعُودِ [۲] الَّذِي كَانَ دَخَلَ فِي هَذِهِ الشَّيْعَةِ جَذَبَ إِلَيْهِ جُمْهُورٌ مِنْ أَهَالِي الْبِلَادِ وَسُمُّوا الْوَهَّابِيَّةَ بِاسْمِ كَبِيرِهِمْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَكَانَ ابْنُ السُّعُودِ كَبِيرَ الْوَهَّابِيَّةِ مُلْحِدًا قَدْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ فَكَانَ يَغْلِقُ الْحُجَّاجَ وَيَزْعِجُ الْعِبَادَ وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ فَتَوَجَّهَ الْعَسَاكِرُ السُّلْطَانِيَّةُ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَانِ الثَّانِي فِي قِيَادَةِ مُحَمَّدَ عَلِيٍّ بَاشَا إِلَى مِصْرٍ بِقُلُوعِ وَقَمْعِ فَجَمَعَهُمْ بِحِيلَةٍ

(۱) ابو العباس تقی الدین احمد بن تیمیة الحرانی مات سنة ۷۲۸ هـ. [۱۳۲۷ م.] فی الشام

(۲) السلطان محمود الثاني ابن السلطان عبد الحميد خان الاول مات سنة ۱۲۵۵ هـ. [۱۸۳۹ م.]

(۳) السعود ابن عبد العزيز الاول مات سنة ۱۲۳۱ هـ. [۱۸۱۵ م.] فی درعیة.

وَقَتَلَهُمْ أَشَدَّ قِتْلَةً فَفَبَضَّ ابْنُ السُّعُودِ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْأَسْتَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ فَأَمَرَ السُّلْطَانَ بِقَطْعِ عُنُقِهِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاطِرِينَ وَمِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ زَقَّتْ جَمْعُهُمْ وَشَتَّتْ سَمْلُهُمْ وَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَسُمُّوا بِاهْلِ الْحَدِيثِ وَلَا يَلِيقُ لَهُمْ مَا لُقُّبُوا بِهِ بَلْ هُمْ أَهْلُ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ وَقَدْ أَخْبَرَ بِهِهِ الْفِرْقَةَ الضَّالَّةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ (يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تُحَقِّرُونَ صَلَواتِكُمْ مَعَ صَلَواتِهِمْ وَصِيَامِكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَأَعْمَالِكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ) إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ هَذَا نَبْدٌ يَسِيرٌ كَتَبْتُ بِهِ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ خَذَّ لَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمَدَمَ بَرَسْرَ مَطْلَبَ وَأَنْ اثْبَاتَ تَقْلِيدِ إِمَامٍ وَاحِدٍ أَزَائِمُهُ أَرْبَعَةٌ كَمَا وَاجِبَتْ بَرَمِينِغَارِمْ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

ملؤلفه بیا ای خامه اعجاز پرداز * بیا ای فکر معقول و فلکتاز
 بیا ای شاهد مضمون خرامان * بیا ای معنی سنجیده نازان
 در گنجینه دل باز گردان * تمیز حق و باطل باز گردان
 برواقفان شریعت غرا پوشیده نیست که علمای ما رحمهم الله تعالی در وجوب تقلید آیه
 (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) را حجت گرفته اند گواین آیه کریمه
 بجواب مشرکین در محل خاص نازل شده بود لکن نزد علمای محققین عبرت برای عموم
 لفظست نه جهت خصوص مورد کما لایخفی علی من له اذنی بصیرة فی العِلْمِ شاه عبد
 العزیز در تفسیر عزیزی می نویسد که اطاعت مجتهدین شریعت و مشائخ طریقت بحکم
 خدا فرضست و آیه کریمه (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) را برین مدعا سند آورده
 اند هکذا عبارته از آنجمله مجتهدین شریعت و شیوخ طریقت که حکم ایشان بطریق
 واجب مخیر لازم الاتباعست بر عوام امت زیرا که فهم اسرار شریعت و دقائق طریقت
 ایشان را میسرست (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) و در معالم التنزیل تحت آیه
 مرقومه قَالَ ابْنُ زَيْدٍ أَرَادَ بِالذِّكْرِ الْقُرْآنَ أَى فَاسْئَلُوا الْمُؤْمِنِينَ الْعَالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَ در
 تفسیر روح البیان تحت آیه (فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِإِمَامِ
 الْعِزْزِيِّ بِمَا حَصَلَ لَكُمْ الْإِحَاطَةُ بِالْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ السُّوَالَ
 مِنْ أَسْبَابِ الْعِلْمِ وَالطَّرِيقَةِ بَدِينِ وَجْهَ عِلْمَايَ مَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ مَذْكُورَهُ رَأَى أَنَّ
 وَجُوبَ تَقْلِيدِ حُجَّتِ گردانیده که از مسلمانان هر کرا مسائل دینی که مأخذ آن قرآن

(۱) الإمام مالك بن انس ولد سنة ۹۰ و توفى ۱۷۹ هـ. [۷۰۸ - ۷۹۵ م.]

(۲) مؤلف تفسیر روح البیان اسماعیل حقی بروسوی توفی سنة ۱۱۳۷ هـ. [۱۷۲۵ م.]

شریف و حدیث نبویست صلی الله علیه وسلم معلوم نباشد پس آن مسائل را از واقفین شریعت و قرآن شریف و حدیث دریافت نمایند چون برهان و جوب تقلید آیه مذکوره گردید پس در هر زمانه بحکم آیه مذکوره مقلدین را در مسائل اجتهادیه غیر معلومه بطرف مجتهدین آن زمانه رجوع کردن و از آنها دریافت اتباع کردن واجب شد اجماع علمای محققین برین قرار پذیرفته که عوام مؤمنین تقلید کنند مجتهدانی را که مسائل منقح کرده تدوین ابواب و فصول و ترتیب فروع و اصول داده اند **اَلْاِجْمَاعُ هُوَ اِتِّفَاقُ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْ هَذِهِ الِامَّةِ فِي عَضْرِ عَلَيٍّ اَمْرٍ شَرْعِيٍّ وَهَذَا الِاجْمَاعُ حُجَّةٌ قَطْعًا عِنْدَ الْجَمِيعِ وَلَا يُعْتَدُّ بِشَرْذِمَةٍ مِنْ اَلْخَوَارِجِ اَلْخ.** هَكَذَا فِي مُسَلِّمِ الثَّبُوتِ^[۱] چون از لفظ مجتهدین موهوم میشد مجتهدین مُتَطَلِّقِينَ لهذا جهت دفع این توهم دیگر محققین علما بجای مجتهدین لفظ اهل حل و عقد اختیار کردند کَمَا قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ السَّاعَاتِي فِي نِهَايَةِ الْوُصُولِ اَلْاِجْمَاعُ اِتِّفَاقُ اَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنْ اُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَضْرِ عَلَيٍّ وَاقِفَةٍ فَلَا تَتَّفَاقُ يَوْمُ الْاَقْوَالِ وَالْاَفْعَالِ وَالسُّكُوءِ وَالتَّشْفِيرِ برین اجماع مبنی است که درین زمان بجز تقلید ائمه اربعه تقلید دیگری جائز نیست ظاهر است که ضبط مسائل و تقیید اطلاقات و تخصیص عمومات و غیره که از ضروریات تقلید است بمجتهدین دیگر یافته نمیشود و در علم اصول و فقه مسطور است که **الْوَاجِبُ مَا ثَبَتَ بِدَلِيلٍ فِيهِ شُبُهَةٌ وَحُكْمُهُ كَحُكْمِ الْفَرَضِ عَمَلًا** یعنی واجب آنست که ثابت شده بدلیل که در آن شبهتی است و حکم آن مثل حکم فرضست پس واجب شد تقلید ائمه اربعه بر عوام الناس بمقتضای آیه کریمه و باجماع اهل سنت و جماعت کَمَا قَالَ ابْنُ الْهَمَامِ اِنْتَقَدَ الْاِجْمَاعُ عَلَيَّ عَدَمِ الْعَمَلِ بِالْمَذَاهِبِ الْمُخَالَفَةِ لِلِائِمَّةِ الْارْبَعَةِ هَكَذَا فِي التَّحْرِيرِ گفت ابن همام منعقد شد اجماع بر عدم عمل بر مذاهب مخالفه ائمه اربعه و فِي الظَّحَطَاوِي قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَعَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاتِّبَاعِ الْفِرْقَةِ السَّاجِيَةِ الْمُسَمَّاةِ بِاَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَاِنَّ نَصَرَ اللهُ تَعَالَى وَتَوَفَّقَهُ فِي مُوَافَقَتِهِمْ وَخِذْلَانَهُ وَسَخَطَهُ وَمَقْتَهُ فِي مُخَالَفَتِهِمْ وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ النَّاجِيَةُ قَدْ اجْتَمَعَتِ الْيَوْمَ فِي الْمَذَاهِبِ الْارْبَعَةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَبَلِيَّةِ وَمَنْ كَانَ خَارِجًا مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ الْارْبَعَةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَهُوَ مِنْ اَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالتَّارِكِ خِلَاصَةً تَرْجَمُهُ اِنْ اِنْسَتَ لَازِمٌ گریه ای گروه مؤمنین پیر وی فرقه ناجیه که نامزد کرده شد باهل سنت و جماعت به تحقیق مدد خدا و توفیقش در موافقت آنهاست و غضب خدا در مخالفت آنهاست و این طائفه ناجیه مجتمع

(۱) مؤلف مسلم الثبوت محب الله البهاری الحنفی الهندی توفی سنة ۱۱۱۹ هـ. [م. ۱۷۰۷].

(۲) مؤلف نهاية الوصول الى علم الاصول احمد الساعاتی توفی سنة ۶۹۴ هـ. [م. ۱۲۹۵].

شدند در مذاهب اربعه که آن حنفی و مالکی و شافعی و حنبلی است و هر که خارجست ازین مذاهب اربعه درین زمان پس آنکس از اهل بدعتست و نار و قال شاه ولی الله رحمة الله علیه فی عقد الجیدِ اعْلَمَنَّ أَنَّ فِي الْاِخْتِيارِ بِهَذِهِ الْمَذَاهِبِ الْارْبَعَةِ مَضْلَحَةٌ عَظِيمَةٌ الْخ. قوله وَلَيْسَ مَذْهَبٌ فِي هَذِهِ الْاِزْمَةِ الْمُتَأَخَّرَةِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ اَلْا هَذِهِ الْمَذَاهِبُ الْارْبَعَةُ وَقَالَ الْمُتَاوِيُّ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ وَلَا يَجُوزُ الْيَوْمَ تَقْلِيدُ غَيْرِ الْاِزْمَةِ الْارْبَعَةِ فِي الْقَضَاءِ وَالْاِفْتَاءِ چه اندرین زمان تقلید منحصر است برین مذاهب اربعه از روی قضا و فتوی و نیز در تفسیر احمدی آمده قَدْ وَقَعَ الْاِجْمَاعُ عَلٰی اَنَّ الْاِتِّبَاعَ اِنَّمَا يَجُوزُ لِلْارْبَعَةِ فَلَا يَجُوزُ الْاِتِّبَاعُ لِمَنْ حَدَّثَ مُجْتَهِدًا مُخَالَفًا لَهُمْ وَقَالَ فِي (مُسْلِمِ الثَّبُوتِ) غَيْرُ الْمُجْتَهِدِ الْمُطَّلَقِ وَلَوْ عَالِمًا يَلْتَمِزُهُ التَّقْلِيدُ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْاِجْتِهَادِيَّاتِ عَلٰی التَّجْرِي وَمُطْلَقًا عَلٰی نَفْيِهِ هَكَذَا فِي شَرْحِهِ لِيَحْرَ الْعُلُومِ وَفِي التَّفْسِيرِ الْمَطْهَرِيِّ تَحْتَ آيَةِ (اَزْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ) فَاِنَّ اَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قَدْ اِفْتَرَقَ بَعْدَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ اَوِ الْارْبَعَةِ عَلٰی اَرْبَعَةِ مَذَاهِبٍ وَلَمْ يَبْقَ فِي فُرُوعِ الْمَسَائِلِ سِوَى هَذِهِ الْمَذَاهِبِ الْارْبَعَةِ فَقَدْ اِنْعَقَدَ الْاِجْمَاعُ الْمُرَكَّبُ عَلٰی بُطْلَانِ قَوْلِ يُخَالِفُ كُلَّهُمْ وَدَر حَسَامِي مَذْكُورِست وَالصَّحِيحُ عِنْدَنَا اَنَّ اِجْمَاعَ عُلَمَاءِ كُلِّ عَصْرِ مِنْ اَهْلِ الْعَدَالَةِ وَالْاِجْتِهَادِ حُجَّةٌ وَلَا غَيْرُهُ لِقَلَّةِ الْعُلَمَاءِ وَكَثْرَتِهِمْ الْخ وَفِي الْاَشْبَاهِ وَالتَّظَايِرِ مَنْ خَالَفَ الْاِثْمَةَ الْارْبَعَةَ فَقَدْ خَالَفَ الْاِجْمَاعَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَجْتَمِعُ اُمَّتِي عَلٰی الضَّلَالَةِ) عِيَان وَاشْكَارِست که حالا طریقه امت محمدی صلی الله علیه وسلم از شرق تا غرب همین مذاهب اربعه قرار یافته و از حدیث صحیح مذکور ثابت شد که راه راست هدایت همینست کسی که ازین راه راست مخالف شد در ورطه هلاکت و ضلالت افتاد و مستوجب دخول نار شد لقوله تعالی (وَتَبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّيهُ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّيهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النساء: ۱۱۵) پس ثابت شد مدعی ما بادلہ مرقومه بالا که وجوب تقلید و اتباع مجتهدین اربعه بود و در تفسیر کبیر تحت آیه: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ اُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ * البقرة: ۱۴۳) الاية آمده اِحْتِجَّ جُمْهُورُ الْاَصْحَابِ وَجُمْهُورُ الْمُعْتَزَلَةِ لِهَذِهِ الْاِيَةِ عَلٰی اَنَّ اِجْمَاعَ الْاُمَّةِ حُجَّةٌ فَقَالُوا اَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى عَنْ عَدَالَةِ هَذِهِ الْاُمَّةِ وَعَنْ خَيْرِيَّتِهِمْ فَلَوْ اَقْدَمُوا عَلٰی شَيْءٍ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ لَمَا اَتَّصَفُوا بِالْخَيْرِيَّةِ وَاِذَا ثَبَتَ اَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلٰی شَيْءٍ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ وَجَبَ اَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ حُجَّةً اِلَى آخِرِ قَوْلِهِ

(۱) الشاه ولی الله احمد بن عبد الرحيم مات سنة ۱۱۷۶ هـ. [۱۷۶۲ م.] فی دلهی

(۲) عبد الرؤف المناوی الشافعی توفی سنة ۱۰۳۱ هـ. [۱۶۲۲ م.] فی القاهرة

(۳) مؤلف تفسیر احمدی ملا جیون احمد الهندی توفی سنة ۱۱۳۰ هـ. [۱۷۱۸ م.] فی دلهی

فَعَلِمْنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَهْلُ كُلِّ عَصْرٍ وَيَجُوزُ تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ الْوَاحِدِ بِالْأُمَّةِ فَإِنَّ الْأُمَّةَ اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي تَوْمُّ جِهَةً وَاحِدَةً وَلَا شَكَّ أَنَّ أَهْلَ كُلِّ عَصْرٍ كَذَلِكَ لِوَلَانَهُ تَعَالَى قَالَ (أُمَّةٌ وَسَطًا) فَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِلَفْظِ التَّكْرَةِ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا يَتَنَاوَلُ أَهْلَ كُلِّ عَصْرٍ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِنَا الْاجْتِمَاعُ حُجَّةٌ إِلَّا هَذَا فَثَبَّتْ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْاجْتِمَاعَ حُجَّةٌ أَرَى اتِّبَاعَ أَيْمَةٍ أَرْبَعَةَ بَعِينَهُ اتِّبَاعَ كِتَابٍ وَسُنَّتٍ اسْتِجَاهُ غَيْرِ مَجْتَهِدٍ رَاكِدَامِي طَرِيقَةَ اتِّبَاعِ شَرَعٍ وَاحِكَامِ اجْتِهَادِيهِ بَدُونَ تَقْلِيدِ مَجْتَهِدِينَ نَيْسَتْ خُصُوصًا أُنْدَرِينَ زَمَانِ بَعْزِ مَذَاهِبِ أَرْبَعَةَ بَاقِي نَمَانِدَهُ لِهَذَا مُسْلِمَانَانَ غَيْرِ مَجْتَهِدٍ رَا لَازِمَسْتِ كِهَ اَزِينَ مَذَاهِبِ أَرْبَعَةَ اتِّبَاعِ مَذْهَبِ وَاحِدِ كِنَنْدِ وَ اِگَر تَارِكِ اتِّبَاعِ شُونِد تَارِكِ فَرَضِ خَوَاهَنْدِ شَد بَدِينِ دَلِيلِ گُوْحِقِ سَبِحَانِه تَعَالَى حَكْمِ تَقْلِيدِ حَنْفِي وَشَافِعِي بِالذَّاتِ نَفْرَمُودِه فَا مَا هَرْ گَاهِ اَمْرِ فَرَمُودِ حَقِ جَلِ جَلَالِه بِاطَاعَتِ خُودِ وَفَرْمَانَ بَرِ دَارِي رَسُولِ خُودِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَحْوَايِ (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وَوَقْتِ لَاعِلْمِي يَعْنِي نَبُودَنِ مَلِكُهُ اجْتِهَادِ بِمُقْتَضَايِ آيَةِ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) دَرِ مَسَائِلِ اجْتِهَادِيهِ اَمْرِ كَرْدِ تَقْلِيدِ مَجْتَهِدِينَ رَا وَابِنِ سَخَنِ بَبَايَهُ ثَبُوتِ رَسِيدِه كِهَ بَرِينِ اِجْمَاعِ عِلْمَايِ مَحْقِقِينَ شُدِه كَمَا مَرِپَسِ بَاقِي نَمَانِدِ طَرِيقَهُ اتِّبَاعِ اَمْرَاهِي بَرَايِ غَيْرِ مَجْتَهِدِ بَعْزِ تَقْلِيدِ ائِمَّةِ اَرْبَعَةَ اَيْنِ مَعْنَى بَانْدِكِ تَامَلِ هُو يَدَا مِي شُودِ كِهَ تَقْلِيدِ ائِمَّةِ رَا كِهَ بِطَرِيقِ تَعِينِ جَمَاعَتِ مُسْلِمِينَ عَرَبِ وَعَجْمِ اِخْتِيَارِ كَرْدَنْدِ وَ اِگَذَاشْتِ اَنِ گَمْرَاهِي وَضَلَالَتِ مَحْضِ اسْتِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ مَنْ شَدَّ شُدُّهُ فِي النَّارِ) وَنَيْزِ دَرِ مَوطَايِ اِمَامِ مُحَمَّدِ اَمْدِه (مَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ) ظَاهِرِ اسْتِ كِهَ اِگَرِ بَرَايِ عَوَامِ النَّاسِ بَلَا وَقُوعِ ضَرُورَتِ بَابِ تَقْلِيدِ لَاعِلَى التَّعِينِ وَ اِكْرَدِه شُودِ دَرِ ضَبْطِ اِحْكَامِ شَرَعِ فَتَوْرِ تَامِه رَاهِ خَوَاهِدِ يَافَتِ عِلَاوَه بَرِينِ اِجْمَاعِ اَهْلِ سُنَّتِ وَجَمَاعَتِ بَرِينِ قَرَارِ يَافْتِه كِهَ هَرْ عَمَلِيكِه مَخَالِفِ ائِمَّةِ اَرْبَعَةَ بُوْدِ مَرْدُودِ سَتِ هَرْ كِهَ عَمَلِ كِنْدِ بَرِ بَعْضِ مَسَائِلِ حَنْفِيهِ وَ بَرِ بَعْضِ مَسَائِلِ شَافِعِيهِ مَثَلًا اُنْدَرِينَ ضَرُورَتِ مَجْمُوعِ اِحْوَالِ وَاَعْمَالِ اَنْشَخَصِ بِالضَّرُورِ چِنَانِ بُوْدِ كِهَ اَزِ مَذَاهِبِ اَرْبَعَةَ بَرِ كَسِي مَنطَبِقِ نَخَوَاهِدِ شُدِ وَ مَلْتِ مَقْرَرَه اَوْ مَخَالِفِ بَاشَدِ اَزِ اَهْلِ سُنَّتِ وَجَمَاعَتِ پَسِ اَوْ هَمْ مَخَالِفِ شُدِ بِطَرِيقِ خُودِ اَزِ ائِمَّةِ اَرْبَعَةَ وَ اِخْتِيَارِ كَرْدِ غَيْرِ سَبِيلِ مُؤْمِنِينَ رَا وَ تَرَكِ كَرْدِ اتِّبَاعِ سَوَادِ اعْظَمِ رَا بِمُقْتَضَايِ حَدِيثِ صَحِيحِ (اَتَّبِعُوا السَّوَادَ الْاَعْظَمَ مَنْ شَدَّ شُدُّهُ فِي النَّارِ) كِهَ اتِّبَاعِ اَنَهَا وَاجِبِ بُوْدِ حَالًا ذِكْرِ مِيكَنْمِ عِبَارَتِ كِتَبِ مَعْتَبِرِه رَا بِاَثْبَاتِ تَقْلِيدِ اِمَامِ وَاحِدِ تَا رَفْعِ تَوْهَمِ عَوَامِ گَرْدَدِ وَقَالَ اَلْمَلَأُ عَلَيَّ الْقَارِي

بَلْ يَجِبُ حَثْمًا أَنْ يُعَيَّنَ مَذْهَبًا مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ إِمَّا مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ فِي جَمِيعِ الْوَقَائِعِ وَالْفُرُوعِ وَإِمَّا مَذْهَبَ مَالِكٍ وَإِمَّا مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِمْ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْتَحِلَ مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فِي الْبَعْضِ مَا يَهْوَاهُ وَمِنْ مَذْهَبِ غَيْرِهِ فِي الْبَاقِي مَا يَرْضَاهُ لِأَنَّ لَوْ جَوَّزْنَا ذَلِكَ لَأَدَّى إِلَى الْخَبْطِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الصَّبْطِ حَاصِلُهُ يَرْجِعُ إِلَى نَفْيِ التَّكْلِيفِ لِأَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ إِذَا اقْتَضَى بِتَحْرِيمِ شَيْءٍ وَمَذْهَبُ غَيْرِهِ إِتِاحَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ بَعِيْنِهِ أَوْ عَلَى الْعَكْسِ فَهُوَ إِنْ شَاءَ مَالٌ إِلَى الْحَلَالِ وَإِنْ شَاءَ مَالٌ إِلَى الْحَرَامِ فَلَا يَتَحَقَّقُ الْحِلُّ وَالْحُرْمَةُ وَذَلِكَ بِاطِّلُ بِالْإِجْمَاعِ لِأَنَّ حِفْظَ الدِّينِ وَاجِبٌ وَذَلِكَ مَا يَحْضُلُ إِلَيْهِ فَيَكُونُ وَاجِبًا لِأَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ بِالْإِجْمَاعِ فَثَبَّتْ أَنَّ تَقْلِيدَ الْمَذْهَبِ الْوَاحِدِ وَاجِبٌ لِأَنَّ حِفْظَ الدِّينِ وَاجِبٌ وَذَلِكَ مَا يَحْضُلُ إِلَيْهِ فَيَكُونُ وَاجِبًا لِأَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ وَاجِبٌ خِلَافَهُ مضمونش اینست که گفت ملا علی قاری رحمة الله علیه که واجبست تعین مذهبی از مذاهب اربعه یعنی بگیریذ مذهب شافعی را در جمیع مسائل و یا حنفی را علی هذا القیاس و درست نیست کسی را که اختیار کند از مذهب شافعی بعض مسائل موافق خواهش خود و از مذهب غیر مسائل دیگر را حسب پسند چه اگر جائز داشته شود این را بالضرور خواهد رسانید بطرف نفی تکلیف چرا که مثلا مذهب شافعی مقتضی شد حرمت شیء را و مذهب غیر اباحتش را او علی العکس بس آن شخص اگر خواهد بموجب خواهش گاهی حلال قرار دهد آن شیء را و گاه حرام پس متحقق نشد حلت و حرمت و این باطلست باجماع چرا که حفظ دین واجب است و آن حاصل نمیشود مگر بتعین مذهب واحد پس خواهد شد تعین مذهب واحد واجب چه مقدمه واجب واجب است باجماع پس ثابت شد که تقلید مذهب واحد واجبست چرا که حفظ دین واجبست و آن حاصل نمیشود مگر به تعین مذهب واحد پس خواهد شد واجب لِأَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ صاحب بحر رائق^[۱] در رساله زینیه در بیان صفات و کبائر میفرماید فَقَالُوا هِيَ بَعْدَ الْكُفْرِ الزِّنَا وَاللَّوَاطَةَ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَإِنْ قَلَّ وَكَمْ يُسْكِرُ وَالْحُضُورَ مَعَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَمُخَالَفَةَ الْمُقَلِّدِ حُكْمَ مُقَلِّدِهِ وَقَالَ الْقَهْشَتَانِيُّ فِي التَّقَايَةِ شَرْحَ مُخْتَصَرِ الْوَقَايَةِ که نزد حنفیه اختیار امام واحد ضرورست هر که مباحات مذاهب را اختیار کند او فاسق کاملست هكذا عبارته إَعْلَمَ مَنْ جَعَلَ الْحَقَّ مُتَعَدِّدًا كَالْمُعْتَرِزَةِ أَثَبَّتْ لِلْعَامَّةِ الْخِيَارَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ مَا يَهْوَاهُ وَمَنْ جَعَلَ وَاحِدًا كَعُلَمَائِنَا

(۱) صاحب بحر الرائق زین العابدین بن نجم المصری مات سنة ۹۷۰ هـ. [۱۰۶۲ م.]

(۲) شمس الدین محمد القهستانی الحنفی مفتی بخاری توفی سنة ۹۶۲ هـ. [۱۰۵۵ م.] فی بخاری

الزَّمَّ لِلْعَامِيِّ إِمَامًا وَاحِدًا كَمَا فِي الْكَشْفِ فَلَوْ أَخَذَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ مُبَاحَهُ صَارَ فَاسِقًا تَامًا كَمَا فِي شَرْحِ الطَّحَاوِي وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ فِي التَّفْسِيرِ الْاِحْمَدِيِّ^۱ تَحْتَ آيَةِ (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمِنَ) إِذَا التَّرَمَّ أَحَدٌ مَذْهَبًا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَدُومَ عَلَى مَذْهَبِ التَّرَمِّ وَلَا يَنْقُلُ عَنْهُ الْخ. یعنی هرگاه التزام کرد شخصی مذهبی را واجبت برو که همیشه بماند بران مذهب که لازم گرفته و نقل نکند از ان بطرف دیگری وَقَالَ فِي الْقِنِيَّةِ لَيْسَ لِلْعَامِيِّ أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْ مَذْهَبٍ إِلَى مَذْهَبٍ وَ يَسْتَوِي فِيهِ الْاِحْنَفِيُّ وَالشَّافِعِيُّ كُفْتُ دَرَقِنِيَّةٌ كَمَا جَائِزٌ نَيْسَتْ بَرَايَ عَامِيٍّ كَمَا نَقَلَ كُنْدَ اَزْ مَذْهَبِي بِطَرَفِ دِيْغَرِي وَ بَرَابَرِ اسْتِ دَرِينِ حَنْفِي وَ شَافِعِي وَ دَرِ مِيزَانِ خَضْرَى عَبْدِ الْوَهَّابِ شَعْرَانِي كُفْتَهُ فَقَدْ صَرَّحَ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ التَّقْلِيدَ وَاجِبٌ عَلَى ضَعِيفٍ وَقَاصِرِ النَّظَرِ. وَقَالَ فِي خِرَازَنَةِ الرِّوَايَاتِ عَنْ دُسْتُورِ السَّالِكِينَ لَوْ كَانَ الْمُقَلِّدُ غَيْرَ الْمُجْتَهِدِ عَالِمًا مُسْتَدِلًّا يَعْرِفُ قَوَاعِدَ الْأُصُولِ وَمَعَانِيَ النُّصُوصِ وَالْأَخْبَارِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ إِلَّا عَلَى رِوَايَةِ مَذْهَبِهِ وَفَتَاوَى إِمَامِيهِ يَعْنِي دَرِ خِرَازَنَةِ الرِّوَايَاتِ اَزْ دُسْتُورِ السَّالِكِينَ أَوْرَدَهُ كَمَا اِگْرَ بَاشِدْ مُقَلِّدٌ غَيْرِ مُجْتَهِدِ عَالِمِ اَهْلِ اسْتِدْلَالِ مِيدَانِدِ قَوَاعِدِ اَصُولِ رَا وَمَعَانِي نُّصُوصِ وَ اِحْبَارِ رَا جَائِزٌ نَيْسَتْ اَوْرَا كَمَا عَمَلُ كُنْدِ الْاَبِّ بَرِ مَذْهَبِ خُودِ وَ بَرِ فِتَاوَى اِمَامِ خُودِ

لمؤلفه:

شکر ایزد را که هستیم از گروه مؤمنین * خادم شرع مبین و رهرو دین متین
اتباع من بود بر سنت خیر الانام * رهنمای دین و ایمان رحمة للعالمین
مقتدای ما امام اعظمت الحق بجان * کماقتدا واجب بود بر اجتهادش بالیقین
حق پرستانرا مطیع من بصدق جان و دل * دوستدار مؤمنان و دشمن اعدای دین
جان نشار حضرت آموزگار نامدار * حق پسند و حق گذار و حق شناس و حق گزین
گوهر جاننش ز آب تاب خورشید دلست * جوهر عقلش فروغ جبهه روح الامین
بحر علم و کان فضل و معدن مجد و شرف * دلنشین نام همامش صورت نقش نگین
حامی هر چار مذهب پیر و هر چار یار * پیشوای پیشکاران امام اولین
واعظ شیرین زبان علامه معجز بیان * دانش آموز ضیا زمان ده ملک یقین
حالا در می آیم بتصریح خطاهای فاحش مفتی نذیر حسین صاحب. قال ماهران شریعت
غراً بر مخفی نهین که جو شخص مؤمن بالله والیوم الآخر هو اور تصدیق بما جاء به النبی

صلی اللہ علیہ وسلم من ضروریات الدین و غیرها من الفرعیات الشرعیہ خالصاً رکھتا ہو اور ہر صورت سی پابند شرع ہو یعنی حلال کو حلال جانتا ہو اور حرام کو حرام بس بی شک وہ شخص مسلمان متقی ہی اقول وباللہ التوفیق و بہ الاعتصام حضرت مفتی غیبی در عبارت مذکورہ مجرد ذکر عقائد کردہ و اعمال را فرو گذاشتہ و ظاہرست کہ آدمی از مجرد عقائد شرعا متقی نمیشود و طرہ بران اینست کہ بزعم فاسد خود ازین عبارت (کہ ہر صورت سی پابند شرع ہو یعنی حلال کو حلال جانتا ہو اور حرام کو حرام) قصد اعمال کردہ حال آنکہ حلال را حلال دانستن و حرام را حرام نیز از عقائد است پابند شرع آنرا گویند کہ اعمالش موافق شرع باشد و معنی شرع راہ پیدا کردہ خدا برای بنده گان دردین محمد صلی اللہ علیہ وسلم بعبادات و معاملات ہیہات ہیہات کسیکہ فرق عقائد و شرع نمیدانند باین علم و دانش وی را دعوی اجتهاد کردن و طعنہ بر ائمہ اربعہ نمودن کی می سزد

لؤلؤفہ:

کج روشانیکہ بدین ہدا * لب بکشاینند بچون و چرا
بی خبر از علم فروع و اصول * منحرف از حکم خدا و رسول
رخنہ گرانند بشرع مبین * با سر پر شور و دل نکتہ چین
طعنہ زن مجتہدان کرام * منکر تقلید بجهل تمام
مدعی دانش و نادان ہمہ * مفسد دین نائب شیطان ہمہ
مفتریانند باخر زمان * وسوسہ افگن بدل مردمان
وای برین طائفہ بد لگام * طعنہ زن شان امام ہمام
جملہ اقوال اراجیف شان * میدہم از لفظ بمعنی نشان

نیست نہان اینکہ بنوک قلم کشتہ سخن سازی ایشان رقم قال اور مصداق اس آیہ کریمہ
کاهی (لَئِن سَأَلْتَهُنَّ لَيَقُولُنَّ كَلْبًا مُّجْرِبًا رَبَّنَا لِمَ نَجَّيْتَنَا مِنَ الْمَدْيَنَةِ وَالْمَدْيَنَةُ بِاللَّهِ أَدْرَاكِ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) البقرہ: ۱۷۷) الی آخر (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ *
البقرہ: ۱۷۷) الآیة (أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * البقرہ: ۵) وَغَیْرِهَا مِنْ
الآیَاتِ الْقُرْآنِیَّةِ

اقول بعونه تعالی درین آیه کریمه عقائد و اعمال هر دو مذکورست و مشاراً الیه اولئک مجموعه عقائد و اعمالست چنانکه در تفسیر عزیزی آمده (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) یعنی و آن گروهی ایشانند در اخلاق و اعمال پس در عقائد و اعمال بهیچ وجه خلل ندارند و نیکوکاری ایشان در ظاهر و باطن کمال یافت و نیز شاه صاحب در تفسیر مذکور تحت آیت (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * البقرة: ۲) می فرمایند یعنی هدایت باشد برای متقیان زیرا که متقی نام کسی است که خود را نگاهدارد از آنچه او را ضرر میکند در آخرت خواه ضرر کننده اعتقاد بد باشد یا خلقی بد یا عمل بد و معرفت مضرات آخرت از اعتقادات و اخلاق و اعمال بدون این اصل محکم لازم الاتباع متصور نیست درینجا باید دانست که تقوی را در شرع سه مرتبه مقرر کرده اند مرتبه اول خود را از عذاب جاوید نگهداشتن است و این ادنای مراتب تقوی است که بسبب دور داشتن نفس خود را از انواع شرك حاصل میشود و همین معنی است در آیت (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاتَّقُوا) مرتبه دوم خود را از گناهان دور داشتن است و بهمین معنی است (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا * الاعراف: ۹۶) و در اصطلاح اهل شرع همین مرتبه را تقوی نامند و در تفسیر روح البیان تحت آیت (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) آمده التَّقْوَىٰ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنِ كَمَالِ التَّقْوَىٰ عَمَّا يَصُرُّهُ فِي الْآخِرَةِ وَلَهُ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ الْأُولَى التَّقْوَىٰ عَنِ الْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ بِالتَّبَرُّي عَنِ الْكُفْرِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَاتَّقُوا * الفتح: ۲۶) وَالثَّانِيَةُ التَّجَنُّبُ عَنِ كُلِّ مَا يُؤْتِمُّ مِنْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكٍ حَتَّى الصَّغَائِرِ عِنْدَ قَوْمٍ وَهُوَ الْمُتَعَارَفُ بِالتَّقْوَىٰ مِنَ الشَّرْعِ وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا) و در تفسیر روح البیان تحت آیه (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) عَنِ الْكُفْرِ وَسَائِرِ الرِّذَائِلِ وَتَكَرُّرِ الْإِشَارَةِ لِزِيَادَةِ تَنْوِيهِ شَانِهِمْ وَتَوَسُّطِ الضَّمِيرِ لِلْإِشَارَةِ إِلَى انْحِصَارِ التَّقْوَىٰ فِيهِمْ وَالْآيَةُ جَامِعَةٌ لِلْكَمَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِأَسْرِهَا دَالَّةٌ عَلَيْهَا صَرِيحاً أَوْ ضَمْنًا فَإِنَّهَا بكَثْرَتِهَا وَتَشَعُّبِهَا مُنْحَصِرَةٌ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ صِحَّةُ الْاِعْتِقَادِ وَحُسْنُ الْمَعَاشِرَةِ وَتَهْدِيْبُ النَّفْسِ وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى الْأَوَّلِ بِقَوْلِهِ (مَنْ آمَنَ) إِلَى (وَالنَّبِيِّنَ) وَالِى الثَّانِي بِقَوْلِهِ (وَإِى الْمَالِ) إِلَى (وَإِى الرِّقَابِ) وَالِى الثَّلَاثِ بِقَوْلِهِ (وَإِقَامِ الصَّلَاةِ) إِلَى آخِرِهَا وَلِذَلِكَ الْوَصْفِ الْمُسْتَجْمِعِ لَهَا بِالصَّدَقِ نَظَرًا إِلَى إِيمَانِهِ وَاعْتِقَادِهِ بِالتَّقْوَىٰ اِعْتِبَارًا بِمَعَاشِرَتِهِ لِلْخَلْقِ وَمَعَامَلَتِهِ مَعَ الْحَقِّ وَآلِيهِ يُشِيرُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ) قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ أَبَقَاهُ اللهُ بِالسَّلَامَةِ قِيلَ لِي فِي قَلْبِي أَحْسَنُ أَخْلَاقِ

الْمَرْءُ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْحَقِّ التَّسْلِيمُ وَالرِّضَاءُ وَأَحْسَنُ أَخْلَاقِهِ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْخَلْقِ الْعَفْوُ
وَالسَّخَاءُ انْتَهَى كَلَامُهُ وَدَرْتَفِيسِرِ بِيضَاوَى أَمَدِهِ ^[۱] (وَأَوْلَيْكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ) عَنِ الْكُفْرِ وَسَائِرِ
الرَّدَائِلِ وَالْآيَةِ كَمَا تَرَى جَامِعَةً لِلْكَمَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِأَسْرِهِا دَالَّةٌ عَلَيْهَا صَرِيحاً أَوْ ضَمْنًا
فَإِنَّهَا بِكَثْرَتِهَا وَتَشَعُّبِهَا مُنْحَصِرَةٌ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ صَحَّةُ الْإِعْتِقَادِ وَحُسْنُ الْمَعَاشِرَةِ وَتَهْدِيبُ
النَّفْسِ الْخِ حَضْرَتِ مَفْتَى بَذَكَرْ مَجْرَدِ عَقَائِدِ حَكَمِ كَرْدِ كِهْ أَنْ شَخْصِ مَصْدَاقِ اَيْنِ آيَةِ
كَرِيمِهِ اسْتِ وَحَالَانِكِهْ مِشَارِ اِيهِ اَوْلَيْكَ مَجْمُوعِ عَقَائِدِ وَاَعْمَالِ اسْتِ چِنَانِكِهْ ثَابِتِ شَدِّ اَز
عِبَارَتِ تَفْسِيرِهَايِ مَذْكَورِهِ پَسِ چِگونِهْ اَنَشَخْصِ مَصْدَاقِ اَيْنِ آيَتِ تُوَانِ گَرْدِيدِ سَبْحَانَ
اللَّهِ حَالَا اَز طَعْنِ وَتَشْنِيعِ فِقْهِ دَرِ گَزِشْتِهْ تَحْرِيفِ دَرِ كَلَامِ مَجِيدِ مِيكَنَنْدِ فَاَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هُوْلَاءِ
السُّفَهَاءِ لِمَوْلَفِهِ هِرْ كِهْ بِتَحْرِيفِ كَلَامِ قَدِيمِ * حَرْفِ زَنْدِ اَز رِهْ جَهْلِ جَسِيمِ * سَهْلِ نَبُودِ اسْتِ
كِهْ اَز رُویِ شَرَعِ * هَسْتِ چِنِينِ حَرْفِ گِنَاهِ عَظِيمِ قَالِ وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالِ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا
وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ
صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ
فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ كَذَلِكَ فِي الْمَشْكُوتِ اقُولُ فَرْقَهُ ضَالَهُ غَيْرِ مَقْلِدِينَ دَرِ
تَحْتِ حَدِيثِ (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ) الْخِ دَاخِلِ نَيْسْتَنْدِ چِرَا كِهْ اَنهَا مَخَالَفَتِ كَرْدَنْدِ اَمْرِ حَقِّ
جَلِ ذَكَرِهْ رَا كَمَا اَثْبَتْنَاهُ سَابِقًا وَنِيْزِ عَنقَرِيْبِ اَثْبَاتِشِ بِشَرْحِ وَبَسْطِ كَرْدِهْ خَوَاهِدِ شَدِّ وَبِرِ
حَدِيثِ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا تَرْتَبِ اَحْكَامِ دُنْيَوِيْ مِيشُودِ نِهْ تَرْتَبِ اَحْكَامِ اٰخِرُوِيْ كِهْ عِبَارَتِ
اَز نَجَاتِ كُلِيْ اَز نَارِ وَفُوزِ دَرَجَاتِ اسْتِ وَشَاهِدِ اَيْنِ مَعْنِيَسْتِ مَا قَالِ فِي حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ ^[۲]
فَجَعَلَ الْإِيمَانَ عَلَى صَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا الْإِيمَانُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الدُّنْيَا مِنْ عِصْمَةِ
الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَضَبْطِهِ بِأُمُورِ ظَاهِرَةٍ فِي الْإِنْتِقَادِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمِرْتُ أَنْ
أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ أَلَّا يَحِقَّ الْإِسْلَامُ
وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا) اِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مِنْ أَضَلِّ الْإِيمَانِ الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تُكْفَرُهُ
بِذَنْبٍ وَلَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ) الْحَدِيثُ وَثَابِتُهُمَا الْإِيمَانُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ

(۱) مؤلف تفسیر انوار التنزیل القاضی عبد الله البیضاوی توفی سنة ۶۸۵ هـ. [۱۲۸۶ م.] فی تبریز

(۲) مؤلف (حجة الله البالغة) اسماعیل حقی البروسوی توفی سنة ۱۱۳۷ هـ. [۱۷۲۵ م.] فی بروسه

أَحْكَامُ الْآخِرَةِ مِنَ النَّجَاةِ وَالْفَوْزِ بِالدرَجَاتِ وَهَذَا مُتَّأَوِّكٌ لِكُلِّ إِعْتِقَادٍ حَقٌّ وَعَمَلٍ مَرْضِيٍّ
 الخ فَثَبَّتْ مَا قُلْنَا وَنِيْزَ ظَاهِرُ سُنَنِ كِه اِيْمَانِ كَامِلٍ قِسْمِ ثَانِي اسْتِ كَمَا قَالَ فِي هَامِشِ
 صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ الْاِيْمَانُ الْمُنْجِي مِنَ النَّارِ هُوَ الثَّانِي بِاتِّفَاقِ جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالاِيْمَانُ
 الْمُنْجِي مِنَ الْخُلُوْدِ فِي النَّارِ هُوَ الْاَوَّلُ بِاتِّفَاقِ اَهْلِ السُّنَّةِ الخ پس ثابت شد كه فرقه غير
 مقلدين كه متبع هواى نفس وتارك واجب اند مصداق حديث نيستند وكما سنذكره
 انشاء الله تعالى قَالَ فِي الْجُمْلَةِ جَوْشَخْصٌ وَصُوفٌ بِصِفَاتِ دِيْنِ اِسْلَامٍ اَوْ رِكَابِنْدِ
 احكام شرع پر بطريق اهل سنت هو اگر چه وه مقلدايك مذهب معين كانهو خواه عامى
 يا غير عامى هو كه درجه اجتهاد كونه پونهچا هو سوده شخص مذكور خاصه مسلمان اور
 متبع شريعت محمديه كاهى اسكى مسلمانى مين كسى حكا عيب و نقصان متصور نهين
 هو سكتاهى از روى شرع شريف كى اقول مفهوم لفظ (فى الجملة) مُدْرَكٌ نميشود چرا كه
 در لغت فى الجملة بمعنى من وجهٍ واندى وبمعنى حاصل سخن وجملى كلام آمده اگر
 لفظ فى الجملة را حضرت مفتى بمعنى من وجه و يا اندى صرف كرده باشند پس معنى
 كلام شان اين شد كه هر كه من وجه يا اندى موصوف بصفات اسلام و كار بند احكام
 شرع بطريق سنت باشد الى آخر قوله در مسلمانى شان هيچك عيب و نقصان متصور
 نميتوان شد از روى شرع شريف وَهَذَا بَاطِلٌ چه برين تقدير لازم مى آيد كه روافض نيز
 مسلمان متقى شوند چرا كه روافض هم من وجه و يا اندى موصوف بصفات دين
 اسلام و كار بند شرع بطريق اهل سنت هستند و حالآنكه صاحب^[۱] صواعق محرقة تكفير
 روافض را با حديث ثابت كرده و نيز در عالمگيرى تكفير روافض آمده و در شرح فقه اكبر
 ملا على قارى ميكويد اصل الرِّفْضِ اِنَّمَا اَحَدَتْهُ مُتَافِقٌ وَزَيْدِيْقٌ قَضَدَهُ اِنْطَالُ دِيْنِ الْاِسْلَامِ
 وَالْقَدْحُ فِي الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ الْاَعْلَامُ وَ در عقائد تمهيد ابو شكور
 سالمى^[۲] ميفرمايند اِعْلَمْ بِاَنَّهُمْ سَمُوْا رَافِضِيَّةً لِاَنَّهُمْ رَفَضُوْا دِيْنَ الْاِسْلَامِ وَقَدْ سَمَّاهُمْ اللهُ تَعَالَى
 كُفَّارًا فِي قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ (لِيَقْبِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَةَ الْفَتْحُ ۲۹) وَالرَّسُوْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهُمْ
 مُشْرِكِيْنَ حَيْثُ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِي اَقْوَامٌ لَهُمْ نَبْدٌ يَقَالُ لَهُمْ
 الرَّوَافِضُ فَاِذَا لَقِيْتُمُوْهُمْ فَاَقْتُلُوْهُمْ فَاِنَّهُمْ مُشْرِكُوْنَ) فَتَدَبَّرْ وَطَرَفْهَ بَرِيْنِ اَيْنِسْتِ كه اگر
 از لفظ (فى الجملة) همان معنى گرفته باشند كه مذكور شد پس معنى كلام اين شد كه

(۱) صاحب صواعق محرقة احمد ابن حجر المكى الهيمى مات سنة ۹۷۴ هـ. [۱۵۶۶] م. ۱

(۲) مؤلف (التمهيد) ابو شكور محمد بن عبد السيد السالى النيشاپورى

هر که من وجه موصوف بصفات دین اسلام و کار بند احکام شرع بطریق اهل سنت باشد الی آخر قوله در مسلمانی شان هیچک عیب و نقصان متصور نمیتوان شد و از شق دیگر صاف متبادر گشت که من وجه همون شخص کافر هم باشد وَهَذَا مُحَالٌ چه بر شخص واحد در آن واحد اطلاق اسلام و کفر کی جائز توان گردید پس قول شان که در مسلمانی شان هیچک عیب و نقصان متصور نمیتوان شد غلط محض گردید فافهم و اگر حضرت مفتی لفظ (فی الجملة) را بمعنی حاصل سخن و مجمل کلام صرف کنند پس ازین کلام شان که کار بند احکام شرع بطریق اهل سنت باشد بدون ذکر جماعت عیانست که حضرت مفتی منکر اجماع و قیاس اند چنانچه در معیار مصرحا انکار اجماع و قیاس کرده و چون نباشد که پیشوای شان مولوی اسمعیل صاحب منکر اجماع و قیاس بودند عنقریب در قول آن که در سند آورده تصریحش کرده خواهد شد اهل تفسیر آیه کریمه (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ بِثَبُوتِ قِيَاسٍ دَلِيلٍ گردانیده اند وَقَالَ فِي (مُسْلِمِ الثَّبُوتِ) الْقِيَاسُ حُجَّةٌ شَرْعِيَّةٌ بِحُكْمٍ شَرْعِيٍّ وَكُلُّ مَا هُوَ كَذَلِكَ فَالْتَّعَبُدُ بِهِ وَاقِعٌ وَنِزْرٌ فِي تَفْسِيرِ كَبِيرٍ تَحْتَ آيَةِ (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ * النِّسَاءُ: ۸۳) الْآيَةِ آمَدَهُ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْقِيَاسَ حُجَّةٌ فِي الشَّرْعِ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ فَثَبَّتَ أَنَّ الْأِسْتِنْبَاطَ حُجَّةٌ وَالْقِيَاسُ أَمَّا اسْتِنْبَاطٌ أَوْ دَاخِلٌ فِيهِ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ حُجَّةً إِذَا ثَبَّتَ فَتَقُولُ الْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَى أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنَّ فِي أَحْكَامِ الْحَوَادِثِ مَا لَا يُعْرَفُ بِالنِّصِّ بَلْ بِالْإِسْتِنْبَاطِ وَثَانِيهَا الْأِسْتِنْبَاطُ حُجَّةٌ وَثَالِثُهَا أَنَّ الْعَامِيَ يَجِبُ عَلَيْهِ تَقْلِيدُ الْعُلَمَاءِ فِي أَحْكَامِ الْحَوَادِثِ وَرَابِعُهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُكَلَّفًا بِاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ لِأَنَّهُ تَعَالَى أَمْرًا بِالرَّدِّ إِلَى الرَّسُولِ وَأُولَى الْأَمْرِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) وَلَمْ يُخَصَّصْ أُولَى الْأَمْرِ بِذَلِكَ دُونَ الرَّسُولِ وَذَلِكَ يُوجِبُ أَنَّ الرَّسُولَ كَلَّمَهُمْ مُكَلَّفُونَ بِالْإِسْتِنْبَاطِ آرى مسائليكه صراحة در نص و حديث يافته ميشود مثلا حكم امّ المزينه وغير آن بچه نهج حكم خواهند نمود در كتب اصول مصرحا مذکورست اعلم انّ اصول الشرع ثلاثة الكتاب والسنة وجماع الأمة والأصل الرابع القياس هكذا في نور الأنوار ونيز در اصول فقه مینویسند که أدلته شرعيه چهاراند الكتاب والسنة والاجماع والقياس كذا في التوضيح والمنار والحسامي والشاشي والمسلم والبزدوي وغيره من كتب الاصول ونيز از عمرو بن قيس آمده انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انّ الله

(۱) مؤلف (توضیح) شرح تنقیح صدر الشریعة الثانی عبید الله بن مسعود بن تاج الشریعة توفی سنة ۷۵۰ هـ.

[۱۳۴۹ م.] فی بغداد

(۲) فخر الاسلام علی بن محمد البردوی الحنفی مات سنة ۴۸۲ هـ. [۱۰۸۹ م.] فی سمرقند

وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي أَنْ لَا يَجْمَعَهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ) ذَكَرَهُ فِي الْمَشْكُوتِ فِي بَابِ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ وَقَالَ فِي كَشْفِ الْبُرُودِيِّ فِي بَابِ حُكْمِ الْجَمَاعِ قَوْلُهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ) وَتَقْدِيرُهُ هَذَا الدَّلِيلُ هَكَذَا إِنَّ الرُّوَايَاتِ تَظَاهَرَتْ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِصْمَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَنِ الْخَطَا بِالْفَاطِ مُمْتَلِفَةٍ عَلَى
 لِسَانِ الثَّقَاتِ مِنَ الصَّحَابَةِ كَعُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي مَالِكٍ
 وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَخُذَيْفَةَ بِنِ الْيَمَانِ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ اتِّفَاقِ الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى خَطَا) (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ) (سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ
 لَا تَجْتَمِعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهِ) (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يُجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ) وَقَالَ
 فِي الْمَوَاهِبِ^[۱] اللَّدِّيَّةِ (إِنَّهُمْ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى ضَلَالَةٍ) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي
 مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ بِسَ اَيْنِ قَوْلِ مَفْتِي كِهْ يَابَنْدِ احْكَامِ شَرْعِ بِطَرِيقِ اِهْلِ سَنْتِ بَاشْدِ لِفَوْحِضِ
 كَرْدِيدِ چِرَا كِهْ شَرْعِ اَيْنِ اِصُولِ اِرْبَعِهْ رَا نَامَنْدِ وَحَضْرَتِ مَفْتِي قَائِلِ اِجْمَاعِ وَقِيَاسِ نَيْسْتَنْدِ
 حَقَا كِهْ اَيْنِ عِبَارَتِ مَفْتِي غُيْ بَهِيچِ وَجِهْ اِصْلَاحِ پَذِيرِ نَيْسْتِ مَحْضِ اِبْلِهْ فَرِيبِي اِسْتِ

لؤلفه:

هست همين قوم شير و شقى * فرقه دجال بحكم نبي
 جمله اين فرقه ناحق شناس * منكر اجماع شد و هم قياس
 قال بهر حال وه شخص بمقتضای اس آیه كريمه كى (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ
 فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ * التَّوْبَةُ : ۱۱) برادر دينى هى گو التزام مذهب معين كانر كهتاهو پهر
 جو كوئى اسكو بُرَا كهى اور شادى اور غمى مين اس سى نفرت اور عداوت كرى اور نه
 مى وه فاسق اور مخالف كتاب وسنت اور مبتدع متعصب اغلظ هى ايسى متعصب بدعتى
 اغلظ سى ملنا ترك كرى كيونكه مبتدع كى ملتى سى برضا ورغبت موجب هدم اسلام كا
 هى جيسا كه اس مضمون كى حديثِ مَشْكُوتِ و غيره مين واردهى اقول بر فرقه غير
 مقلدين مفهوم آيه كريمه صادق نميشود چرا كه تائب از معاصى نيستند چه غير مجتهد خواه
 عالم باشد يا جاهل ماداميكه التزام مذهب معين بر خود نكند و يرا پابند بودن بشريعت
 نبوى عليه الصلوة والسلام خيلى متعذر است بل محال كَمَا قَالَ الْمُلاَّ عَلَى الْقَارِي بَلْ
 يَجِبُ حَثْمًا أَنْ يُعَيَّنَ مَذْهَبًا الْخِ لَأَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ إِذَا افْتَضَى تَحْرِيمَ شَيْءٍ وَمَذْهَبُ

(۱) مؤلف المشكوة شرح المصاييح ولى الدين محمد بن عبد الله التبريزى مات سنة ۷۴۹ هـ. [۱۳۴۸ م.]

(۲) مؤلف المواهب اللدنية احمد القسطلانى الشافعى توفى سنة ۹۲۳ هـ. [۱۵۱۷ م.] فى القاهرة

غیره یابحه ذلک الشیء بعینه اَوْ عَلَی الْعَكْسِ فَهُوَ اِنْ شَاءَ مَالَ اِلَى الْحَلَالِ وَاِنْ شَاءَ مَالَ اِلَى الْحَرَامِ فَلَا يَتَحَقَّقُ الْحِلُّ وَالْحُرْمَةُ وِنِزِ دَرِ اَيَّةِ كَرِيْمِهِ ذِكْرُ صَلَوةٍ مُطْلَقَتِ بِسِ بِطَرْفِ فِرْدِ كَامِلِ مُنْصَرَفِ خَوَاهِدِ شَدِ تَارِكِ وَاجِبِ رَا كُوَانِ وَاجِبِ بِالذَاتِ نَبَاشِدِ بِلِ بِعَرُوضِ عَوَارِضِ وَلِحُوقِ لَوَاحِقِ بِپَايَةِ وَجُوبِ رَسِيْدَةِ بِأَشِدِ اَزِ اَتَقِيَا شَمِرْدَنِ كِي مِيَزِيْدِ اِمَامِ اَحْمَدِ وَتَرْمِذِي وَدِيْكَرِ مُحَدِّثِيْنَ اَزِ عَطِيَةِ سَعْدِي كِه صَحَابِيْسْتِ رَوَايَتِ كَرْدِه اَنْدِ كِه اَنْحَضْرَتِ صَلِيَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيْفِرْمُودِ (لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ دَرَجَةَ الْمُتَّقِيْنَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مَا بِهِ الْبَأْسُ) يَعْنِي بِنْدِه بَانَ دَرَجِه نِيْرَسِدِ كِه اَزِ مُتَقِيَا نِ شَمَارِ كَرْدِه شُودِ تَا اَنْكِه بِيْكَذَارِدِ وَتَرِكِ كَنْدِ چِيْزِيْ رَا كِه هِيْچِ خَطَرِ شَرْعِيْ دِر اِن نِيْسْتِ بِسَبَبِ تَرَسِ اَزِ وُقُوعِ حَرَامِ بِلِ اِيْنِ فِرْقَه ضَالَّه لَارِيْبِ فَاسِقِ كَامِلِ هَسْتَنْدِ چِنَانچِه اِيْنِ اَمْرِ رَا عِنْقَرِيْبِ بِه بَرَاهِيْنِ سَاطِعِه وَادِلَّه قَاطِعِه پَيَايَه ثُبُوتِ مِيْرَسَا نِمِ پَسِ تَرِكِ مُوَاسَا تِ اَزِ اِنهَا ضَرْوَرِيْ شَدِ كَمَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي عَقَائِدِ التَّمْهِيدِ فَاَمَّا اِذَا كَانَتْ بِدْعَةٌ لَا يُوجِبُ الْكُفْرَ فَانَّهُ يُوجِبُ الزَّجْرَ وَالْمَنْعَ وَيُوجِبُ التَّعْزِيْرَ بَائٍ وَجِهٍ يُمَكِّنُ وَعِيَانِسْتِ كِه دِر مَلِكِ هَنْدِ بَاعْثِ نَبُودَنِ سُلْطَانِ مُسْلِمِ تَعْزِيْرِ مُمَكِنِ نِيْسْتِ وَتَرِكِ مُوَاسَا تِ مُؤْمِنِيْنَ صَالِحِيْنَ بِا فَاسِقِيْنَ هَمْ نَوْعِيْ تَعْزِيْرِسْتِ پَسِ لَازِمِ اَمْدِ كِه دِر شَادِيْ وَغَمِ غَيْرِ مُقَلِّدِيْنَ شَرِيْكَ نَشُوِيْمِ كِه اِيْنِ بَغْضِ اللهِ سْتِ اَنْ مَحْمُودِسْتِ وَمَمْدُوحِ وَدِر حَقَائِقِ التَّفْسِيْرِ اَمْدِه قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مِنْ صَحْحِ اِيْمَانِهِ وَاَخْلَصَ تَوْحِيْدَهُ فَانَّهُ لَا يَأْسُ اِلَى مُبْتَدِعٍ وَلَا يَجَالِسُهُ وَلَا يُشَارِكُهُ وَلَا يَأْكُلُهُ اِلَى اٰخِرِ قَوْلِهِ وَمَنْ تَحَبَّبَ اِلَى مُبْتَدِعٍ يُتْرَعُ نُورُ الْاِيْمَانِ مِنْ قَلْبِهِ يَعْنِيْ مُؤْمِنِ صَحِيْحِ وَمُوحِدِ خَالِصِ رَا بَايْدِ كِه اِنْسِ نَكِيْرِدِ مَبْتَدِعِ وَبَاوِيْ نِه نَشِيْنِدِ وَطَعَامِ وَآبِ نَخُورِدِ وَهَرِ كَسِيْكَه دُوسْتِيْ كَنْدِ بَاوِيْ نُورِ اِيْمَانِ رَا بَكِيْرِنْدِ اَزِ وِيْ وَنِيْزِ دِر خَبِرِ اَمْدِه (مَنْ اَهَانَ اَهْلَ الْبِدْعَةِ اَمَنَهُ اللهُ مِنَ الْفِرْعِ الْاَكْبَرِ) هَرِ كِه اِهَانَتِ مِيْكَنْدِ اِهْلِ بَدْعَتِ رَا اِيْمَنِ گِر دَانْدِ حَقِ تَعَالِيْ اُورَا دِر رُوزِ قِيَامَتِ اَزِ رِنَجِ وَزَحْمَتِ بَزْرُگِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مَنْ يَدَاهِنُ لَ اَهْلِي الْبِدْعَةِ سُلِبَ عَنْهُ نُورُ الْاِيْمَانِ وَحَلَاوَةُ الشَّرِيْعَةِ) وَاَيْضًا (مَنْ تَبَسَّمَ عَلَيَّ وَجِهَ اَهْلِ الْبِدْعَةِ قَدْ اَعَانَ عَلَيَّ هَدْمِ الْاِسْلَامِ) وَنِيْزِ دِر خَبِرِ اَمْدِه مَنْ نَظَرَ اِلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ بُغْضًا لَهُ فِي اللهِ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ اِيْمَانًا وَمَنْ اَنْتَهَنَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ بُغْضًا لَهُ فِي اللهِ اَمَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ اسْتَحَقَّرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ وَاِنَّ دَرَجَةَ الْخِ وَقَالَ فَضِيْلُ بْنُ عِيَاضٍ مَنْ اَحَبَّ صَاحِبَ بِدْعَةٍ اَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ

(۱) مؤلف حقائق التفسير محمد بن حسين نيشاپوري سلمی توفي سنة ۴۱۲ هـ. [۱۰۲۱ م.]

(۲) مهيل بن عبد الله التستري مات سنة ۲۷۳ هـ. [۸۸۶ م.] في البصرة

(۳) فضيل بن عياض توفي سنة ۱۸۷ هـ. [۸۰۳ م.] في مكة المكرمة زادها الله شرفا وكرما

وَأَخْرَجَ نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ وَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ أَنَّهُ مُبِغِضٌ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ رَجَوْتُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَهُ وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ خَفِيَ وَمَحْتَجِبٌ مَبَادٌ كَمَا نَحْنُ حَاصِلُ كَلَامِ مَفْتَى مَخْطَى بِرَطْبِقِ ضَرْبِ ثَالِثِ شَكْلِ أَوَّلِ چِنَانِ مِشْوَدِ كَمَا مَقْلَدٌ لِأَعْلَى سَبِيلِ التَّعِينِ مَتَّصِفٌ بِأَيِّنِ خِصَائِلِ حَمِيدَةٍ مَذْكُورَةٍ هُوَ كَمَا چِنَانِ بَاشِدِ بَرِ أَوْ مُسْلِمٍ وَمَتَّقِي وَآيَةِ كَرِيمَةٍ وَاحَادِيثِ شَرِيفَةٍ بَلَا رِيبٍ صَادِقٍ مِشْوَدِ چِنَانِ مَقْلَدِ كِذَائِي نِيزِ مَصْدَاقِ مَفْهُومَاتِ مَسْطُورِ شَدِّ هُوَ كَمَا چِنَانِ بَاشِدِ بَرَادِرِ دِينِي اسْتِ بَاوِي عِدَاوَتِ دَاشْتَنِ وَدَرِ شَادِي وَغَمِّ وَبِزَاوِي جَمَاعَتِ بِيْرُونِ كَرْدَنِ وَازِ وَنَفَرَتِ نَمُودَنِ رَاهِ مَخَالَفَتِ كِتَابِ وَسُنَّتِ پِيْمُودَنِ وَدَرِ جَاهِ تَعَصُّبِ وَابْتِدَاعِ وَتَغْلِيظِ اَوْفِتَادَنِ اسْتِ مِيْگُويْمُ كَمَا صَغْرَايِ قِيَاسِ أَوَّلِ مُمْنُوعَسْتِ چَهْ مَقْلَدِ كِذَائِي مَتَّصِفٌ بِخِصَائِلِ حَمِيدَةٍ مَذْكُورَةٍ نِيَسْتِ بَدِينِ وَجَهْ كَمَا غَيْرِ مَجْتَهِدِ خَوَاهِ عَالَمِ بَاشِدِ وَبَا جَاهِلِ مَادَامِيْكَهَ التَّزَامِ مَذْهَبِ مَعِينِ بَرِخُودِنَكُنْدِ وَبِرَا دَرِ هَرِ صُورَتِ پَابَنْدِ شَرِيْعَتِ نَبُوِيَهْ وَمِلَّتِ حَنِيفِيَهْ شَدْنِ مَتَعَذِّرِ چِنَانِ چَهْ اَيْنِ اَمْرًا اَزِ قَوْلِ مَلَا عَلِي قَارِي وَغَيْرِهِمْ ثَابِتِ كَرْدَةٍ اَمِّ وَهَمِّ تَقْلِيْدِ شَخْصِي كَمَا وَاجِبَسْتِ بِيَايَةُ ثُبُوتِ رَسَانِيْدَةٍ اَمِّ وَبَا زِ بَدَلَاثِلِ اَثْبَاتِ تَقْلِيْدِ شَخْصِي رَا مِيْكَنَمُ اِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فَانْتَظِرْ پَسِ تَارِكُ وَاجِبِ رَا كُوْ اَنْوَاجِبِ بِالذَّاتِ نَبَاشِدِ بَلِ بَعْرُوضِ عَوَارِضِ وَلِحُوقِ لَوَاحِقِ شَدَّةِ اَزِ اَتْقِيَايِ مُسْلِمِيْنَ شَمْرَدَنِ كِي جَائِزِ وَدَرِ سِتِّ سَتِّ مَصْرَعِ: بَرِ عَكْسِ نَهْنَدِ نَامِ زَنْگِي كَافُورِ * هَرِ گَاهِ بِنِيَادِ صَغْرِي مَسْتَاصلِ گَرْدِيْدِ حَكْمِ كَبْرِي بَسُوِي وَبِي مَتَعَدِي نَخَوَاهِدِ شَدِّ پَسِ دِخُولِ اَصْغَرِيَهْ تَحْتِ اَوْسَطِ صُورَتِ نَگَرَفْتِ چِرَا كَمَا گُوهَرِ مَتَّصِفِ بِصِفَاتِ حَمِيدَةٍ مَذْكُورَةٍ مَصْدَاقِ مَفَاهِيْمِ مَسْطُورَسْتِ فَا مَقْلَدِ كِذَائِي چِنَانِ نِيَسْتِ وَدَاخِلِ دَرِ تَحْتِ آيَةِ كَرِيمَةٍ نِي چَهْ اِيْفَايِ عَهْدِ كَمَا مِنْ جَمْلَةٍ اَحْكَامِ وَاجِبَةٍ اسْتِ وَبِي اَزَانِ بَرَا حِلِّ وَمَنَازِلِ دُورِ اَوْفِتَادَةٍ اَزِ بِنِجَا زَعْمِ اَوْ فَا سَدِّ وَكَالَايِ اَوْ كَاسِدِ گَرْدِيْدِ وَآيَةِ يَحِقُّ الْحَقُّ وَيَهْدِي السَّبِيْلَ قَالَ كِيُوْنَكَمَا تَقْلِيْدِ شَخْصِي اَوْ رِ التَّزَامِ مَذْهَبِ مَعِينِ پَرِ حَكْمِ اَوْ رِ خَطَابِ شَارِعِ كَمَا صَادِرِ نَهْنِ اِهْوَاپَسِ حَبْسِ عَقِيْدَةٍ اَوْ رِ عَمَلِ پَرِ حَكْمِ خُدا وَرِسُولِ كَا نَاطِقِ نَهْوَدَةٍ عَقِيْدَةٍ اَوْ رِ عَمَلِ مَرْدُودِ اَوْ رِ قَبِيْحِ هُوْتَا هِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا قَلَنْ يُقْبَلْ مِنْهُ * آلِ عِمْرَانَ ۸۵) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى (مَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ * يُوْسُفُ : ۴۰) وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حُكْمٌ وَاجِبُ الْقَبُولِ وَالْأَمْرِ وَاجِبُ الْإِلتِزَامِ بَلِ الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ وَالتَّكْلِيفُ لَيْسَ إِلَّا لَهُ إِنَّتَهِي مَا فِي التَّفْسِيْرِ الْكَبِيْرِ

والنيساپوري اور ساری اہل اصول حکم کی معنی شرعاً اس طرح بر لکھتی ہیں
 الْحُكْمُ خِطَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ الْمُكَلَّفِ اِقْتِضَاءُ اِي طَلَبًا وَهُوَ اِمَّا ظَلَبُ الْفِعْلِ
 حَثْمًا اَوْ غَيْرُهُ اَوْ ظَلَبُ التَّرْكِ كَذَلِكَ اَوْ تَخْيِيرًا اِي اِيَا حَةً كَذَا فِي مُسَلِّمِ الثُّبُوتِ فِي عِلْمِ
 الْاَصُولِ قَالُوا اِنْ ثَبَتَ الظَّلْبُ الْجَازِمِ الْقَطْعِيُّ لِفِعْلِ غَيْرِ كَفٍّ فَالْغَرَضُ اَوَّالْفِعْلُ كَفٌّ
 فَالْحَرَامُ وَاِنْ ثَبَتَ الظَّلْبُ لِفِعْلِ غَيْرِ كَفٍّ بِدَلِيلٍ ظَنِّيٍّ فِيهِ شُبُهَةٌ فَالْوَاجِبُ اَوْ كَفٌّ فَكِرَاهَةُ
 التَّحْرِيمِ وَاِنْ لَمْ يَكُنِ الظَّلْبُ جَازِمًا بَلْ رَاجِحًا فَاِمَّا اَنْ يَكُونَ لِفِعْلِ غَيْرِ كَفٍّ كَالْتَذَبِ اَوْ
 كَفٍّ فَالْكِرَاهَةُ التَّزْيِيهِيَّةُ وَاِنْ لَمْ يَكُنِ الظَّلْبُ اَصْلًا بَلْ يَكُونَ تَخْيِيرًا بَيْنَ الْفِعْلِ وَعَدَمِهِ
 فَاِيَا حَةً كَذَا فِي شَرْحِ الْمُسْلِمِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْاَصُولِ پَس تَقْلِيدِ شَخْصِي نَه اِقْتِضَا مِنْ
 دَاخِلِ هِيَ نَه تَخْيِيرِ مِنْ مَعْنَى اِبَا حَةٍ مِنْ لَانَ الْاِبَا حَةَ اَي مَا يَكُونُ فِعْلُهُ وَتَرْكُهُ مُتَسَاوِيَيْنِ
 حُكْمٍ شَرْعِيٍّ لَانَ الْاِبَا حَةَ مِنْ الْاِحْكَامِ وَلَا حُكْمَ الْاَبَا شَرْعٍ فَثَبَتَ كَوْنُ الْاِبَا حَةَ حُكْمًا
 شَرْعِيًّا لَانَ اِي الْاِبَا حَةَ خِطَابُ الشَّرْعِ وَالْخِطَابُ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ تَخْيِيرًا اِي مِنْ الْخِطَابِ
 التَّخْيِيرِي كَذَا فِي مُسَلِّمِ الثُّبُوتِ وَشُرُوحِهِ اَوْ رَجَبِ تَقْلِيدِ شَخْصِي خِطَابِ شَرْعِ اَوْ
 تَكْلِيْفَاتِ شَرْعِيهِ مِنْ دَاخِلِ نَهْوِي نَه اِقْتِضَاءُ نَه تَخْيِيرًا پَس بَدَعَتْ شَرْعِي مِنْ دَاخِلِ
 هُوَ كِي بِلَا رَيْبِ اَوْ بَدَعَتْ شَرْعِي مَذْمُومِ هِيَ كَمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (مَنْ اَحَدَّثَ فِي اَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) الْحَدِيثُ وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ اَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) الْحَدِيثُ كَمَا رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ .
 اِقْوَل اِگَر چِه در اول این رساله مجملًا و جوب تَقْلِيدِ شَخْصِي را از قول ملا علی قاری
 و شیخ احمد مصنف تفسیر احمدی و قهستانی و غیره بپایه ثبوت رسانیده ام مع ذلك در
 اینجابهت رفع توهم عوام باز ایضاحش میکنم و از آیه کریمه اثباتش مینمایم هر گاه
 مقلیدی التزام مذهبی بر خود لازم کرد و بودن التزام از عهد ظاهرست از کلام نیشاپوری
 در تفسیر قوله تعالی (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ اِذَا عَاهَدُوا * الْبَقَرَةُ: ۱۷۷) الْاَيَّةُ كَمَا قَالَ وَ يَتَذَرُجُ فِيهِ
 مَا يَلْتَزِمُ الْمُكَلَّفُ اِئْتِدَاءً مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ مِمَّا يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللهِ تَعَالَى كَالْتَذَوْرِ وَالْاِيْمَانِ
 اَوْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بَايَعُوهُ عَلَي السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي
 الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمُثَشِّطِ وَالْمُكْرِهِ وَعَلَى اَنْ لَا يَقُوْلُوْا عَلَي اللهِ اِلَّا الْحَقَّ اَيْتِمًا كَانُوْا وَلَا يَخَافُوْنَ
 فِي اَمْرِ اللهِ لَوْمَةً لَائِمًا اَوْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبًا كَالْمُقُوْدِ وَالْمُعَاوَضَاتِ اَوْ مَثْدُوْبًا كَالْمُوَاعِدِ

انتهی بقدر الحاجة وفي القاموس العهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والمؤثوق پس اين التزام بنا بر بيان علمای تفسير ولغت وعده مستحکم شد که آنرا عهد و پیمان ميگویند يعنى التزام مکلف وعده مستحکم وميثاق است در میان بنده وحق جل ذکره بأدای طاعت او موافق مذهب معين بمقتضای آية کریمه (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا * الاسراء: ۲۴) و بفعولای حدیث شریف (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ) سواى اين آیات واحادیث بسیار در خصوص ایفایش که واجبست آمده قال الامام الرزازى^(۱) فى التفسير الكبير تحت قوله تعالى (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ) بعد نقل الآيات والاحاديث الكثيرة فجميع هذه الآيات والاحاديث ذاللة على ان الاصل فى البيعات والعهود والعقود الصحة ووجوب الالتزام انتهى ومعنى مذهب بحسب لغت معتقدست که بطرف آن ذهاب کرده شود قال فى القاموس المذهب المتوضأ والمعتمد الذى يذهب إليه والطريقة والأصل ونيز در اصطلاح اهل فقه برين معنى وبمعنى طريق آمده أمه مجتهدين از كتاب وسنت خواه نصاً خواه بطور استنباط طريقة عقائد واعمال را مقرر کردند واحكام همه عمل را از كليہ وجزئيه که آن فرضيت ووجوب وندب وباحث وحرمت وکراهتست بيان کردند پس هر کسیکه طريقة مبینة مجتهد خاص را اختیار کرد در جميع مسائل والتزام کرد عدم مخالفت آنرا پس آنشخص ملتزم آن طريقة قرار یافت فاما وعده مضبوط مقارن بوثوق که آنرا عهد وموایثيق نامند ورجوع عن التقليد که عبارت از و گذاشت عهد والتزام که آن حرامست بلا ضرورت و بلا حصول مرتبة اجتهاد بنص قطعی (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) در تفسير عباسی آمده وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ أْتَمُوا الْعَهْدَ بِاللَّهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّاسِ أَنَّ الْعَهْدَ نَاقِضٌ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولًا مِنْ نَقْضِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى حُرْمَةِ عَدَمِ إِيْفَائِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ لَا يُخَصَّى عَدَدًا وَنِيز بوجوب تقليد امام معين استدلالاً عبارت کتب معتبره را بر مى نگارم در ترصیع مذکورست قَالَ إِنَّ الْعَامَى يَعْمَلُ بِرَأْيِ إِمَامٍ وَاحِدٍ وَقَعَ عِنْدَهُ أَنَّهُ أَعْلَمُ فَلَا يُخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ يَهُوِي نَفْسُهُ عِنْدَنَا وَ دَر الْفِيهِ عَبْد الدائم بر مادی شافعی گفته.

و من من العوام كان عملاً * بما له مجتهد قد حصل
ليس له عنه رجوع ويجب * للعامى التزام مذهب نصب

معینا یعتقد الرجحانا * فیہ کذا مساویا ان کانا
ولیس جائز به تتبع الرخص * فانه کلعب اذا لم یخص

در تاتاریخانی آمده من ارتحل الی مذهب الشافعی یعزو و حکى ان ابا حفص بن
عبد الله بن ابی حفص الکبیر البخاری ارتحل الی مذهب الشافعی لکثرة
الشفعية فأمیر بالتعزیر والنفی عن البلدة و فی جواهر الفتاوی قال حنفی انتقل الی
مذهب الشافعی قال فخر الدین محمود بن احمد اگر این مرد عامیست ساقط القول
والشهادة شود و اگر از اهل علم است مبتدع و ضال گردد واجب است منع و زحروی و فی
العالمگیری حنفی ارتحل الی مذهب الشافعی یعزّر قال الحموی^[۱] فی شرح الاشباه فی کتاب
التعزیر قالوا إن المنتقل من مذهب الی مذهب اثم یتوجب التعزیر و نیز صاحب بحر
الرائق در رساله زینیه بر نگاشته فوجب علی مقلد ابی حنیفة العمل به ولا یجوز له العمل
بقول غیره لما نقل الشیخ قاسم فی تصحیحه عن جمیع الاصولیین انه لا یصح الرجوع عن
التقلید بعد العمل بالاتفاق قال العارف الحفّانی الشیخ عبد الحق الدهلوی قرار داد علما
و مصلحت دین ایشان در آخر زمان تعین و تخصیص مذهب است و ضبط و ربط دین و دنیا
همدرین صورت بود از اول مخبر است هر کدام را که اختیار نماید صورت دارد لیکن بعد
از یکی بجانب دیگری رفتن بی توهم سوء ظن تفریق و تشتت در اعمال و احوال خواهد
بود قرار داد متأخرین علما برین است و هذا المختار و فیهِ الخیر جلال الدین محلی در شرح
جمع الجوامع گفته یجب علی العامی و غیره ممن لم یبلغ مرتبة الاجتهاد التزام مذهب من
مذاهب الْمُجْتَهِدین چه واجبست بر عامی و غیر عامی مادامیکه بدرجه اجتهاد نرسیده
باشند التزام مذهب معین از مذاهب مجتهدین قال فی شرح الدرر و الغرر من لم یبلغ درجة
الاجتهاد یلزمه تقلید مجتهد یظنّه اُصَوَّبَ رَأْياً عَالِماً كَانَ أَوْ عَامِیاً فَانْقَالُهُ إِلَى مَذْهَبٍ آخَرَ
یُشْبِهُ الْإِلْحَادَ وَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ إِذَا الْمُقَلِّدُ یُكْفِیهِ أَقْوَالُ مُجْتَهِدٍ لِلْأَعْمَالِ وَلَا یَحْتَاجُ إِلَى
النُّصُوصِ بِعَدَمِ كِفَايَةِ إِقْتِدَارِهِ بِأَسْرَارِ الْمُعَارَضَاتِ وَدَقَائِقِهَا مِنَ النَّسْخِ وَالتَّقْيِيدِ وَغَيْرِهَا فَلَهُ
الْعَمَلُ بِقَوْلِ الْمُجْتَهِدِ فَإِذَا تَرَكَ مَذْهَبَهُ عَزَّرَ عَلَى الْإِطْلَاقِ أَنْتَهَى مُلْخَصاً بِعَنَى غَيْرِ مُجْتَهِدٍ
خواه عالم باشد یا جاهل ضرورست آنها را تقلید مجتهد یکه آنرا گمان میکند بهتر پس
نقل کردن بطرف مذهب دیگر مشابهت میدارد الحاد را و آن کس مبتدع و ضالست

(۱) ابو حفص کبیر احمد توفی سنة ۲۱۷ هـ. [۸۲۲ م.] فی بخاری

(۲) صاحب جواهر الفتاوی رکن الدین ابو بکر محمد توفی سنة ۵۶۵ هـ. [۱۱۷۰ م.]

(۳) حمد بن محمد الحموی مات سنة ۱۰۹۸ هـ. [۱۶۸۶ م.]

چراکه مقلد را کفایتست اقوال امام برای عمل و حاجت نیست آیات واحادیث چه معلوم نیست اورا طریقه عمل بر آیات واحادیث که مخالف اند با خود هاپس لازمست اورا عمل کردن باقوال امام پس اگر ترك کرد مذهب خود را تعزیر کرده خواهد شد حضرت امام ربانی [۱] مجدد آلف ثانی رضی الله عنه در جلد اول مکتوبات بمکتوب سه صد ودوازدهم میفرمایند که ما مقلدانرا وا گذاشت مذهب خود بظاهر احادیث جائز نیست هکذا عبارتته هر گاه در روایات معتبره الی آخر قوله ما مقلدانرا نمی رسد که بمقتضای احادیث عمل نموده جُرأت در اشاره نمائیم و بفتاوی چندین علمای مجتهدین مرتکب امر محرم و مکروه و منهی عنه گردیم قَالَ الامامُ الغزالیُّ فی الاحیاء فی بحث الامر بالمعروف والنهی عن المنکر که هر مقلدرا اتباع امام معین خود واجب است و مخالفت او ممنوع است نزد علمای محققین و در رساله مبدأ و معاد حضرت مجدد آلف ثانی رحمه الله علیه میفرمایند که نقل کردن از مذهبی بجانب دیگر الحادست بغیر سه صورت و نیز در شرح مختصر و بمختصر اصول و در ذر مختار آمده ان الرجوع عن التقليد بعد العمل ممنوع بالاتفاق حضرت غوث الاعظم شیخ عبد القادر جیلانی رضی الله عنه در غنیة الطالبین میفرمایند که حق جل و علا خاتمه من کندبر مذهب امام احمد بن حنبل و بر انگیزد مرا بروز قیامت در گروه امام من ازین کلام شیخ پابندی مذهب معین خود چه قدر ثابت است قَالَ الْمُفْتِی مُحَمَّدٌ فِي مِهْمَةِ الْمُحَدِّثِينَ عَلَى الْمَشَاكَاةِ بَايَدِ دَانَسْتِ كِهْ بَرْ هَرِ مَقْلَدِ لَازِمِ وَ وَا جَبَسْتِ كِهْ تَقْلِيدِ مَجْتَهِدِيْ اَزْ مَجْتَهِدِيْنَ كَنْدِ كِهْ اَوْرِ اَوَّلِيْ وَ اَفْضَلِ وَ اَعْلَمِ وَ اَوْرِعِ وَ اَكْمَلِ اَزْ دِيْگَرَانِ دَانْدِ وَ اَحْوَالِ مَجْتَهِدِ خَوْ دِ بَشْنَاسْتِ تَا تَقْلِيدِ دَرَسْتِ شَوْ دَقَالَ الْعَلَامَةُ الشَّامِيُّ فِي خُطْبَةِ رَدِّ الْمُحْتَرَقِ فِي الْوَلَوَالِجِيَّةِ [۲] مِنْ كِتَابِ الْجَنَائَاتِ قَالَ أَبُو يُوسُفَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ مَا قُلْتُ قَوْلًا خَالَفْتُ فِيهِ اَبَا حَنِيفَةَ فِي شَيْءٍ اِلَّا قَوْلًا قَدْ كَانَ قَالَهُ وَ رُوِيَ عَنْ زُفَرِّ رَحْمَةِ اللهِ عَلَيْهِ اَنَّهُ قَالَ مَا خَالَفْتُ اَبَا حَنِيفَةَ فِي شَيْءٍ اِلَّا قَدْ قَالَهُ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ فَهَذَا اِلْاِسَارَةُ اِلَى اَنَّهُمْ مَاسَلِكُ اَطْرَاقِ الْخِلَافِ بَلْ قَالُوا عَنِ الْاِجْتِهَادِ وَ رَأَى اِتِّبَاعًا لِمَا قَالَهُ اسْتَاذَهُمْ اَبُو حَنِيفَةَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ هَرِ كَاهِ حَالِ مَجْتَهِدِيْنَ مَذْهَبِ اَبُو حَنِيفَةَ رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى چنينست پس مقلد محض را گنجایش آن گو که بهوای نفس بر مخالفت امام كمر همت بر بندد جای انصاف است که ما مقلدان که پیروی شخصی معین میکنیم و قولش را راست و درست میدانیم موجبش اینست که آن

(۱) الامام الرباني المجدد للالف الثاني احمد بن عبد الاحد توفى سنة ۱۰۳۴ هـ. [۱۶۲۴ م.]

(۲) صاحب فتاوى الولوالجية ابو المكارم ظهير الدين اسحق توفى سنة ۷۱۰ هـ. [۱۳۱۰ م.]

شخص معین قول خود را از دلایل شرعیه ثابت کرده هر چه از دلیل برای اثبات مدعا ضروریست او را بتمامه حاصل بود آن شخص معین بملاحظه اطراف و جوانب و تحقیق ناسخ و منسوخ و راجح و مرجوح و ضعیف و صحیح و برعایت جمیع شرائط حکمی کرد اگر از کج فهمی خود شما گدामी دلیلش را مخالف فهم و عقل خود دانید و بر متبّع آن شخص شبهتی وارد کنید آن مقلد حال هر دو و رتبه آنها را سنجیده گفته مفضول را قبول نکند و تقلید شانرا از تقلید افضل بهتر نداند یا جواب شبهات او بدهد از کلام شخص معین که ضمناً یا صراحةً موافق دلایل شرعیه که معلوم اند و یا تاویل آن بیان کند حیفتست که ازین سخن متبّع شخص معین مبتدع و ضال گردد و حال آنکه شما نیز دعوی میکنید و دلیل شرعی را بر مطلب خود می آرید و آن شخص معین هم از دلیل شرعی نوشته شما تاویل دلیل شان بطرف خود میکند و متبّع شخص معین دلیل شمارا تاویل میکند بطرف خود پس فرق چیست که آن بیچاره تنها مبتدع و ضال گردد و این قدر فهم هم ندارید که شما نیز از شخص معین بوده اید قول شما که از دلیل چنین ثابت شد هر که این قول شمارا راست و درست انگارد و بران هر ایرادیکه وارد شود جواب شبهاتش بدهد یا آنرا تاویل کند پس آن شخص هم در متبّع شخص معین داخل شد فَتَأْمَلْ تَأْمُلًا صَحِيحًا علاوه بران اگر غور نمائید واز انصاف در نگذرید بانندک تأمل هویدا می شود که هرگاه ثابت شد تقلید امام معین باجماع اهل سنت و جماعت پس ثابت شد باطل شدن تلفیق و انتقال از مذهب باین که میپرسیم من از مجوز تلفیق و انتقال که مسائل دینیه در میان ائمه اربعه اختلافی و یا اجماعیست اگر گویند که اجماعیست پس اتباعش واجبست باجماع و اندرینصورت ثابت نمیشود انتقال از مذهب چرا که انتقال ثابت میشود در امر متغایر و درینجا ضد تغایرست پس اگر انتقال کند بطرف مذهب غیر ائمه اربعه آن باطل است بالاجماع و بالضرور وارد خواهد شد بر منتقل مصداق آیه کریمه (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُولَ مَا تُولَىٰ وَنُضَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النساء: ۱۱۵) و مصداق حدیث شریف (اتَّبِعُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ مَنْ شَدَّ شُدَّ فِي النَّارِ) یعنی پیروی کنید شما سواد اعظم را پس تحقیق هر که علیحده شد از جماعت علیحده کرده خواهد شد در نار و اگر آن مسائل دینیه اختلافی است یعنی در مذهبی حلال و در دیگر حرام یا برعکس باشد اندرین تقدیر مقلد را بعد اختیار مذهبی

از دو امر خالی نیست یا جائز خواهد داشت هر دورا در وقت واحد یا نه اگر جائز دارد هر دورا در وقت واحد لازم خواهد آمد اجتماع نقیضین و آن محالست و باطل باجماع عقلاً لآنَّ النَّقِیْضِیْنَ لَا یَجْتَمِعَانِ پس اگر جائز ندارد هر دورا در وقت واحد پس این هم خالی نیست از دو امر یا آن دور خواهد کرد باین طور که انتقال خواهد شد از حلت بطرف حرمت و از حرمت بطرف حلت یا انتقال نخواهد کرد بل باستمرار بر مذهب واحد خواهد ماند اگر انتقال کند از حلت بطرف حرمت و از حرمت بطرف حلت مثلاً پس این ممتنعست باتفاق علماء اهل سنت و جماعت لقله تعالی (الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا * التوبة: ۳۷) یعنی آن کسانی که کافر شدند حلال میدانند آنرا سالی و حرام میدانند آنرا سالی پس این آیه کریمه صریح ناطق است در مذمت آنشخص که گاهی اعتقاد کند حلت را در چیزی و گاه اعتقاد کند حرمت را در آن چیز پس اگر انتقال نکند از مذهبی بطرف دیگر بل استمرار نماید بران مذهب این تقلید معینست پس ثابت شد مدعای من بابطال مدعای خصم عقلاً و نقلاً قطع نظر ازینها دروا گذاشت التزام ظاهر میشود اسباب توهین و تشنیع ائمه مجتهدین و ملعبه در دین متین و از براهین مرقومه بالا وجوب تقلید امام معین و بودن التزام مذهب معین از خطاب شارع کالشمس فی نصف النهار عیان و آشکار گشت با وجود که حضرت مفتی مخطی تقلید شخصی را از کمال جهل و نادانی و از راه تعصب از بدعت شرعی در فتوای خود بر نگاشته و بکمال جرأت و دلیری در مقامات متعدده بر مقلد حکم مبتدع و ضال کرده و حال آنکه نقیض مدعایش باحسن وجوه ثابت و متحقق گشت و بر هرزه درائی و یاوه سرائی این چنین کس که بلاغور و شامل حکمی مینویسد در حق شان از روی شرع شریف چه حکم صادر توان شد (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ * الحشر: ۳) و طره بران اینست که انحصار بدعت فقط در مذموم خطای محض ست و ثمره جهالت حضرت مفتی ست چرا که بدعت واجب ست و مستحب و مباح و مکروه و حرام کما قال الشیخ چنانچه شیخ عبد الحق دهلوی رحمة الله علیه در شرح مشکوة میفرمایند بدانکه هر چه پیدا شده بعد از پیغمبر صلی الله علیه و سلم بدعت است بدعت در لغت چیزی است که پیدا شده در دین و یا در عادت بعد عصر صحابه کرام رضوان الله تعالی علیهم اجمعین کما بیان فرموده است محقق نابلسی^[۱] در حدیقة الندیة شرح طریقة المحمدیة و از بدعت شرعی آنچه موافق اصول و قواعد سنت ست و قیاس کرده شده است بران آنرا سنت حسنه

(۱) عبد الغنی بن اسماعیل النابلسی مات سنة ۱۱۴۳ هـ. [۱۷۳۱ م.]

گویند و آنچه مخالف آن باشد بدعت و ضلالت خوانند و کلیه (کُلِّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) محمول بر آنست و بعض بدعت ها ست که واجبست چنانچه تعلّم و تعلیم صرف و نحو که بدان معرفت آیات و احادیث حاصل گردد و حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزهاییکه حفظ دین و ملت بران موقوف بود مستحسن و مستحب مثل بنای رباطها و مدرسها، و بعضی مکروه مثل نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف بقول بعض، و بعضی مباح مثل فراخی در طعامهای لذیذ و لباسهای فاخره بشرطیکه حلال باشند و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشوند و مباحات دیگر که در زمان آنحضرت صلی الله علیه و سلم نبودند چنانکه بیری و غربال و مانند آن، و بعضی حرام چنانکه مذاهب اهل بدع و اهوای بر خلاف سنت و جماعت و آنچه خلفای راشدین کرده باشند اگر بآن معنی که در زمان آنحضرت صلی الله علیه و سلم نبوده بدعت ست و لیکن از قسم حسنه خواهد بود بلکه این همه از قسم سنت حسنه ست نه از بدعت یعنی در حقیقت سنت است زیرا که آنحضرت فرمود بر شما باد که لازم گیرید سنت مرا و سنت خلفای راشدین را رضی الله عنهم اجمعین نیز [محقق نابلسی می فرماید للبدعة معنیان معنی لغوی عامّ هو المحدث مطلقاً عادة کان او عبادة ومعنی شرعی خاص بالدين هو الزيادة في الدين او نقصان منه الحادثان بعد زمان الصحابة بغير إذن من الشارع لا صريحاً ولا إشارة فلا تتناول العادات أصلاً بل تقتصر على بعض الاعتقادات كاعتقادات الفرق الضالة و بعض صور العبادات الواردة في الشرع بأن يزداد في صورتها أو ينقص منها مع اعتقاد أنّ تلك الزيادة والنقصان طاعة بمجرّد الرأي و اذا اعتقد انه وسوسه فهو معصية وليس بدعة والبدعة في الاعتقاد هي المتبادرة من إطلاق اسم البدعة فبعضها كثر و بعضها ليست به و لكنها اكبر من كل كبيرة كائنة في العمل و ليس فوقها إلا الكفر والبدعة في العبادة اقبح من جميع المعاصي و ضلالة يجب تركها والاجتناب عنها اكثر من جميع المعاصي ثم اعلم أنّ فعل البدعة أشدّ ضرراً من ترك السنة وما تردّد بين البدعة والسنة تركه لازم [و نیز حافظ ابن حجر در فتح المبين میفرماید البدعة اللغوية العامة منقصة إلى الاحكام الخمسة لانها إذا عرّضت على القواعد الشرعية لم تخل عن واحد من تلك الاحكام فمن البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال بالعلوم العربية الواجبة المتوقف عليها فهم الكتاب كالصرف والنحو واللغة والمعاني والبيان قال الشيخ عزالدین بن عبد السلام في آخر كتاب القواعد البدعة اما واجبة كتعلم النحو المفهم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكتدوين اصول الفقه والكلام في الجرح والتعديل واما محرمة كمدّهب الجبرية والمجسمة والرّد على هؤلاء من البدع

الوَاجِبَةِ لِأَنَّ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعِ فَرَضَ كِفَايَةً وَإِمَّا مَثْدُوبَةٌ كَأَحَادِثِ الرَّبَاطِ
وَالْمَدَارِسِ وَغَيْرِهَا مِمَّا كَانَ إِحْدَاثُهُ لَمْ يُعْهَدْ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَكَالتَّرَاوِيحِ أَيْ بِالْجَمَاعَةِ
الْعَامَّةِ وَالْكَلامِ فِي دَقَائِقِ النَّصُوفِ وَإِمَّا مَكْرُوهَةٌ كَزُخْرُفَةِ الْمَسَاجِدِ وَتَزْوِيقِ الْمَصَاحِفِ
يَعْنِي عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَإِمَّا مُبَاحَةٌ كَالْمَصَافِحَةِ عَقَبَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ أَيْ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَإِمَّا
عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ فَمَكْرُوهَةٌ وَالتَّوَسُّعُ فِي لَذِيذِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَسَاكِينِ وَتَوْسِيعِ الْأَكْمَامِ
وَقَدْ اِخْتَلَفُوا فِي كَرَاهَةِ بَعْضِ ذَلِكَ وَقَالَ الشَّيْخُ عَلَى التَّقْيِ فِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ الْبِدْعَةُ مُنْفَسِمَةٌ
إِلَى وَاجِبَةٍ وَمُحْرَمَةٍ وَمَكْرُوهَةٍ وَمُبَاحَةٍ وَالطَّرِيقُ فِي ذَلِكَ أَنَّ تَعَرُّضَ الْبِدْعَةِ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ
فَإِنَّ دَخَلَتْ فِي قَوَاعِدِ الْإِجْبَابِ فَهِيَ وَاجِبَةٌ أَوْ فِي قَوَاعِدِ التَّحْرِيمِ فَمُحْرَمَةٌ أَوْ فِي التَّدْبِ
فَمَثْدُوبَةٌ أَوْ فِي الْمُبَاحِ فَمُبَاحَةٌ پَسْ ثَابِتٌ شَدِيدٌ أَزَادَهُ مَرْقُومُهُ بِالْإِدْعَايِ مِنْ كِهْ مَفْتَى مَحْطَى
جَاهِلٌ بِحَتْسَتْ مَطْلَقًا أَزْ سِيَاهِ سَبِيدِ بَهْرَةٍ نَدَارْدُ قَالَ: أَيْ نَظْرَسِي فَاضِلٌ جَلِيلٌ عِلْمُهُ نَبِيلٌ
مُحَمَّدُ اسْمَعِيلٌ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ تَقْلِيدُ شَخْصِيٍّ أَوْ التَّزَامُ مَذْهَبٌ مَعِينٌ بِدَعَاتِ حَقِيقِيهِ
مِنْ شَمَارِ كِيَاهِي أَوْ مِلَا عَلَى الْقَارِي سَمِ الْقَوَارِضِ أَوْ شَرْحِ عَيْنِ الْعِلْمِ مِنْ (أَقُولُ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ) أَوَّلُ كَسِيكِهِ بِخِلَافِ أَهْلِ سُنَنِ وَجَمَاعَتِ انْكَارِ اجْمَاعِ وَقِيَاسِ كَرْدِ دَر
مَلِكِ هِنْدِ وَرَحْنَهْ اِنْدَازِ دِينِ اسْلَامِ شَدِ مَوْلَى اسْمَعِيلِ بُوْدِ وَحَالِ اَنَكِهْ قَدْ نَطَقَ الْكِتَابُ
وَالسُّنَّةُ عَلَى أَنَّ الْاجْمَاعَ حُجَّةٌ دَاخِلٌ فِي الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ * آلِ عِمْرَانَ: ١١٠) فَقَدْ
اسْتَدَلَّ الْمُفَسِّرُونَ وَأَتَمَّهُ الْأُصُولُ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى كَوْنِ الْاجْمَاعِ حُجَّةً لِأَنَّهُ مِنْ ثَمَرَاتِ
خَيْرِيَّتِهِمْ فِي الدِّينِ وَأَنَّهَا يَقْتَضِي كَوْنَهُمْ أَمْرِينَ بِكُلِّ مَعْرُوفٍ وَنَاهِيَيْنَ عَنِ كُلِّ مُنْكَرٍ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ
وَنُضِلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النِّسَاءُ: ١١٥) دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْاجْمَاعَ كَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَمَا
ذَكَرَ أَهْلُ الْأُصُولِ وَالْمُفَسِّرُونَ جَمِيعًا وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ اتِّبَاعَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ
كَمُشَاقِقَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ جَعَلَ كَلَامًا مِنْهُمَا مُشْتَرَكًا فِي جَزَاءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُضِلِّهِمْ جَهَنَّمَ) وَالْجَزَاءُ الْمَذْكُورُ جَزَاءٌ لِكُلِّ مِنْهُمَا بِالْاِسْتِغْلَالِ. فَلَعَلِمَ
أَنَّ اتِّبَاعَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ مَا عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ بِاجْمَعِهِمْ وَاجِبٌ وَذَلِكَ يُسَمَّى بِالْاجْمَاعِ
فَيَكُونُ الْاجْمَاعُ حُجَّةً قَطْعِيَّةً يُكْفَرُ جَاغِدُهُ كَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَإِمَّا السُّنَّةُ فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ (لَا تَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ وَيَدَّ اللَّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَدَّ شُدَّ فِي النَّارِ

فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ) نَصٌّ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ اجْتِمَاعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ لَا يَكُونُ عَلَى الضَّلَالَةِ وَمَنْ تَرَكَ الْجَمَاعَةَ وَشَدَّ مِنْهُمْ شُدًّا فِي النَّارِ غَايَةَ الْوَعِيدِ الَّذِي لَا وَعِيدَ قَوْفَهُ وَكَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ وَكَذَا الْقِيَّاسُ حُجَّةٌ إِلَّا أَنَّ الرُّبْعَةَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ لِكُونِهِ مُسْتَبْطَأً مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَمَتَى كَانَ الْحُكْمُ مُوجُوداً فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ الْاجْتِمَاعِ لَمْ يُحْتَجَّ إِلَى الْقِيَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* آل عمران: ۵۹) دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْقِيَّاسِ لِأَنَّ الْقِيَّاسَ هُوَ رَدُّ قَرَعٍ إِلَى أَصْلٍ بِنَوْعٍ شَبِيهِ وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَوْعِ شَبِيهِ ذِكْرَهُ لِلْإِمَامِ مُحْيِي السُّنَّةِ فِي تَفْسِيرِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنزَلْنَاهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ* النساء: ۸۳) دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى جَوَازِ الْاسْتِنْبَاطِ وَالْإِسْتِنْبَاطُ الْإِسْتِخْرَاجُ فَالْمَعْنَى لَوَزُدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى ذَوِي الرَّأْيِ وَالْعِلْمِ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَهُ فِي الْوَقَائِعِ إِلَى إِسْتِنْبَاطِهِمْ وَالْحَقُّ رُبُّهُمْ كَرُبِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي كَشْفِ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ضَرُورَةٌ أَنَّ إِسْتِنْبَاطَ الْعُلَمَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْمَأْخِذِ الصَّحِيحِ يَكُونُ كَاسْتِنْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ بِحُكْمِ الْوَرَاثَةِ وَقَدْ قَاسَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حِينَ لَمْ يَجِدُوا الْحُكْمَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَمَا فِي حَدِيثِ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشْتَرَكَ الْجِدَّةَ مِنْ قِبَلِ الْإِبِ النَّبِيِّ مِنْ قِبَلِ الْأُمِّ فِي الْمِيرَاثِ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَّاسِ وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْقِيَّاسَ بِلَعَلَّةٍ مَنصُوصَةٍ كَحُرْمَةِ الْبِلْوَاظَةِ عَلَى حُرْمَةِ الْوَطْئِ فِي الْحَيْضِ لِعَلَّةِ الْأَدَى الْمُسْتَفَادِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرَنَّ*) حُجَّةٌ قَطْعِيَّةٌ فَمَنْ أَنْكَرَ الْاجْتِمَاعَ وَالْقِيَّاسَ فَلَا حَظَّ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَنِزَاهِلِ تَفْسِيرِ آيَةِ (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ* الحشر: ۲) رَأْيَ بَرْتَبُوتِ قِيَّاسِ حُجَّتِ كَرَفْتِهِ أَوْسْتَادِ شَانِ شَاهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي تَفْسِيرِ عَزِيزِي مِي نِگَارَنْدِ دَرِينْجَا بَايْدِ دَانَسْتِ كِهْ بَعْضِي أَحْكَامِ دِينِ چِهَارِ چِيزَسْتِ كِتَابِ وَسُنْتِ وَاجْمَاعِ وَقِيَّاسِ زِيرَا كِهْ بَعْضِي أَحْكَامِ دِينِ اَزْ كِتَابِ ثَابِتِ شَدِهْ مِثْلِ نَمَازِ وَرُوزِهْ وَزَكَاةِ وَحَرْمَتِ خَنْزِيرِ وَحَلْتِ گَاوِ وَمَانَنْدِ آنِ وَبَعْضِي بَاجْمَاعِ مُجْتَهِدِينَ اسْتِ مِثْلِ حَرْمَتِ بَيْعِ كَنْبِزِكِ كِهْ اَزْ مَالِكِ خُودِ فَرْزَنْدِ آوْرْدِهْ بَاشْدِ وَحَرْمَتِ جَمْعِ دَرِ مِیَانِ دُو خَوَاهِرِ دَرِ وَطْئِ بِلْمَلِكِ بَیْنِ وَبَعْضِي بَقِیَّاسِ ظَاهِرِ كِهْ غَیْرِ مَنصُوصِ رَا بَرِ مَنصُوصِ قِیَّاسِ كَرْدِهْ بَاشْدِ مِثْلِ حَرْمَتِ سُودِ گَرْفْتَنِ دَرِ فِلُوسِ وَسَكَّهَا كِهْ صَرِیْحِ مَلْحَقِ بَزْرِ وَسِیْمِ مِیْشُودِ أَبُو

شکور سالمی رحمة الله عليه در عقائد تمهید میفرمایند مَنْ تَكَلَّمَ فِي أَعْمَالِ عِبِيدِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُخَالِفًا لِلتَّصَرُّحِ الصَّرِيحِ أَوِ الْخَبَرِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَوِ الْإِجْمَاعِ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْكُفْرَ بِلَا خِلَافٍ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُخَالِفًا لِلْقِيَاسِ أَوِ الْخَبَرِ الْوَاحِدِ أَوْ يَكُونُ كَذَلِكَ فِي مَحَلِّ التَّأْوِيلِ بِحَيْثُ يُوجِبُ شُبُهَةَ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُ لَا يُوجِبُ الْكُفْرَ وَلَكِنْ يَكُونُ بَدْعَةً سَيِّئَةً وَيَجِبُ التَّوْبَةُ عَلَيْهِ وَنَبِذَ صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ بتعريف سيد احمد می نگارد از بسکه نفس عالی حضرت ایشان بر کمال مشابعت جناب رسالت مآب در بدو فطرت مخلوق شده بناء علیه لوح فطرت ایشان از نقوش علوم رسمی و راه دانشمندان و تحریر و تقریر مصفی مانده بود و حضرت ایشان از بدو فطرت بر کمال طریق نبوت اجمالا مجبول بوده ازین عبارت هوید است که چون سید احمد بر کمال مشابعت رسول علیه السلام در بدو فطرت مخلوق شده بدین وجه بی علم ماندند استغفر الله استغفر الله اینچه جرأت و بی ادبی است خدا در پناه دارد امی بودن رسول مکرم علیه الصلوة والسلام معجزه بود و در حق دیگران عیب محض است که سبب جهالت و نادانیت تشبیه دادن رسول علیه التحية والثناء با کسی در دنیا که بران حضرت جائز بود بغایت بد است و تحقیر و اهانت رسول صلی الله علیه وسلم در شفا قاضی عیاض^(۱) بوجه خامس و سابع قائلش را حکم تکفیر و قتل کرده مؤلفه:

شان والاى جناب خواجه دنیا و دین * از ملائک بر ترست و هم ز جمع مرسلین
هان که استخفاف آن بالاتفاق از حکم شرع * غایت کفر و ضلالت بوده است ای مؤمنین
مولوی فضل الحق خیر آبادی^(۲) جزاه الله خیرا در تحقیق الفتوی فی ردّ اهل الطغوی تردید
اقوال تقویة الایمان مولوی اسمعیل بکمال شرح و بسط کرده اجمالا بیانش میکند که
مستفتی عبارت تقویة الایمان نقل کرده سوال کرد که این کلام حق است یا باطل و بر
استخفاف شان حضرت رسالت پناه علیه التحية والثناء شاملست یانه و شرعاً قائل این
کلام را چه حکمت تفصیل جوابش را مولوی فضل الحق مرحوم مبرور در چهار مقام
بیان نموده اول بحقیقت شفاعت و اقسام آن دوم در بیان کلمه لا طائل که بشان آنحضرت
علیه الصلوة والسلام از زبان مؤلف سرزده سوم ثابت کرد که کلام بر استخفاف شان
رسول مکرم صلی الله علیه وسلم دلالت میکند چهارم در حکمش این هر چهار مقام را

(۱) القاضی عیاض توفی سنة ۵۴۴ هـ. [۱۱۵۰ م.] فی المرائش

(۲) فضل الحق خیر آبادی توفی سنة ۱۲۷۸ هـ. [۱۸۶۲ م.]

بآیات و احادیث و اقوال ائمه دین چنانکه باید مفصلاً بشرح و بسط بیان کرده در آخرش نوشته چون هر چهار مقام پیرایه انجام و اختتام یافت حالا خلاصه فتوی و جواب باید شنید که مستفتی در استفتا سه سوال کرد یکی آنکه این کلام حق است یا باطل دوم آنکه کلامش بر استخفاف و انتقاض شان واجب التوقیر حضرت سید الاولین و آخرین افضل الأنبياء والمرسلین اشتمال دارد یا نه سوم بر تقدیر اشتمال و دلالت آن شناعت بر استخفاف و انتقاض شان آنحضرت صلی الله علیه وسلم حال و حکم مرتکب آن شرعاً چیست و او از روی دین و ملت کیست **جواب** سوال اول اینست که کلام قائل مذکور از سر تا پا کذب و زور و فریب و غرور است چه او نفسی سبب بودن شفاعت برای گنهکاران و نفسی شفاعت و جاهت و شفاعت محبت آنحضرت صلی الله علیه وسلم و حضرات سائر انبیا و ملائکه و اصفیا میکند این اعتقاد او خلاف کتاب مبین و احادیث سید المرسلین است و اجماع مسلمین کما ثبت فی المقام الاول مفصلاً و قد بان بظلالاً بغض کلامیه فی المقام الثانی **معللاً** **جواب** سوال دوم اینست که کلام او بلا تردد و اشتباه بر استخفاف منزلت و جاه آن سرور و مقربان بارگاه حضرت آله و انتقاض شان سائر انبیا و ملائکه و اصفیا و شیوخ و اولیا اشتمال و دلالت دارد چنانکه در مقام ثالث مذکور و فیما سبق مبرهن و مسطور است **جواب** سوال ثالث اینست که قائل این کلام لا طائل از روی شرع مبین بلا شبهه کافر و بیدین است هرگز مؤمن و مسلمان نیست شرعاً قابل قتل و تکفیرست و هر که در کفر او شک آرد یا تردد دارد یا این استخفاف را سهل انگارد کافر بیدین و نا مسلمان و لعین است الا در کفر و بیدینی کمترست از کسیکه این کلام ضلالت نظام را صواب و مستحسن پندارد و اعتقاد این کلام را از عقائد ضروریه دین شمارد و آن کس در کفر با قائل همسر بلکه در استخفاف از او بالاتر است چه او استخفاف آنحضرت صلی الله علیه وسلم و سائر انبیا و ملائکه و اولیا را مستحسن داشت و آنرا از ضروریات دین پنداشت و همچنان کسیکه ظاهراً و باطناً پاسداری این قائل درین مسائل دارد و برای حفظ حرمت او در اهل علم تا ویلات دور از کار آرد چه او نیز مرتکب استخفاف شان حضرت سید العالمین شد که پاسداری بیدینی را بر احترام آن سید الانام علیه التحیه والسلام رجحان داد بخوف ملامت بلکه بمقتضای بد بختی و شامت در پی اثبات آنچه بر استخفاف دلالت دارد اوفتاد و این همه

کفر و زندقه است و الحاد أعادنا الله من ذلك بحُرْمَةِ النَّبِيِّ وَإِلَيْهِ الْأَمْجَادُ واز اثبات این مطالب در مقام رابع دست داد (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الانعام: ۴۵) الحال سواد ظلمت کفر شکست و بیاض نور ایمان با شراق پیوست (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ * الکهف: ۲۹) ، (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتَيْتِ الْهُدَى * طه: ۴۷) غیر ازین در صراط المستقیم اقوال بسیاریست که بران حکم تکفیر مترتب می شود اینقدر که نوشتن مشتتست از خرواری و اندکیست از بسیاری اندرین تقدیر کلام مولوی اسمعیل بهیچ نهج بر ما اهل سنت و جماعت حجت شدن نمیتواند فافهم از سیاق عبارت مفتی عیانست که ملا علی قاری در رسم القوارض ودر شرح عین العلم تقلید شخصی را از بدعات حقیقیه بر شمرده این حوالت کذب و افترای محض است چه آن هر دو کتاب را از اول تا آخر تفحص نمودم اثری از ان نیافتم غایه الامر اینست که ملا علی قاری در رسم القوارض نوشته ثُمَّ اغْرَبَ أَيْضاً فِي نَقْلِهِ أَنَّهُ لَوْ اِنْتَقَلَ الْحَقِّيُّ إِلَى الشَّافِعِيِّ لَمْ يُقْبَلْ شَهَادَتُهُ وَإِنْ كَانَ عَالِماً هَمَانَا غَرِيبَ كَقَبُولِ عَدَمِ قَبُولِ شَهَادَاتِ مَنْتَقِلٍ مَحْمُولِ بَرِينِ تَقْدِيرِ كَمَا مَحْتَمَلِ طَعْنِ ائِمَّةِ مَجْتَهِدِينَ وَسَوْطُنِ نَبُوْدِهِ بَلْ بَرَى غَرَضِ نِيكَ بُوْدِ وَ دَرِ صُوْرَتِ نَاشِي شُدْنِ اِحْتِمَالِ سُوْعُوْظُنِ وَ طَعْنِهِ خُوْدِشْ مَلَا عَلِي قَارِي رُوَايَتِ تَعْزِيْرِ وَغَيْرِ مَشْرُوْعِيَّتِ رَا تَسْلِيْمِ مِيْكَنْدِ چنانچه متصل عبارت مذکوره میفرمایند وَأَمَّا مَا اِسْتَهْرَجَ مِنَ الْحَقِّيَّةِ مِنْ أَنَّ الْحَقِّيَّ إِذَا اِنْتَقَلَ إِلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ يُعْزَرُ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ يُخْلَعُ فَهُوَ قَوْلٌ مُبْتَدِعٌ وَمُخْتَرَعٌ نَعَمْ لَوْ اِنْتَقَلَ طَاعِناً مِنْ مَذْهَبِ الْأَوَّلِ سَوَاءً كَانَ حَقِّيًّا أَوْ شَافِعِيًّا يُعْزَرُ اَزْ عِبَارَتِ مَرْقُوْمَةُ بِالَا تقلید شخصی که از بدعات شرعیه است بهیچ نوع ثابت نه شده بل نقیضش که وجوب تقلید معینست متحقق گشت و نیز در شرح عین العلم مذهب متفق علیه را باین عبارت بر مینگارد بَلْ عَلَيَّ كُلِّ مُقَلِّدٍ اِتِّبَاعِ مُقَلِّدِهِ فِي كُلِّ تَفْصِيْلٍ فَإِنَّ مَخَالَفَتَهُ لِمُقَلِّدٍ مُتَّفِقٍ عَلَيَّ كَوْنُهُ مُتَّكِرًا بَيْنَ الْمُحْصِلِينَ وَهُوَ عَاصٍ بِالمُخَالَفَةِ إِلَّا أَنَّهُ جَوْرٌ تَقْلِيْدٌ غَيْرُهُ مِنَ الْاِئِمَّةِ فِي بَعْضِ الْمَسْأَلِ فَإِذَا اِعْتَدَرَ قَالَ أَنَا مُقَلِّدٌ لِّلشَّافِعِيِّ أَوْ الْحَقِّيِّ فِي هَذَا الْبَابِ يَرْتَفِعُ عَنْهُ الْاِحْتِسَابُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ لیکن تقلید مجتهد آخر در بعض مسائل مسلمست بوقت ضرورت مثلا شخصی که در ضیق مبتلا گردد که گذاره بدون اتباع مذهب شافعی نماید اندرین صورت هم شرط است که در تلفیق واقع نشود ملا علی قاری در رساله جواب قفال گفته

بَلْ يَجِبُ حَتْمًا أَنْ يُعَيَّنَ مَذْهَبًا إِلَىٰ آخِرِ قَوْلِهِ فَيَكُونُ وَاجِبًا لِأَنَّ مُقَدَّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ كَمَا
 مَرَّ تَضْرِيحُهُ سَابِقًا وَنِيزَ مَلَاحِي قَارِي فِي شَرْحِ عَيْنِ الْعِلْمِ نَوَشْتَهُ فَلَوْ اَلْتَزَمَ أَحَدٌ مَذْهَبًا كَابِي
 حَنِيفَةً أَوْ الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَىٰ فَلَزِمَ عَلَيْهِ الْاسْتِمْرَارُ فَلَا يُقَلِّدُ غَيْرَهُ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ
 الْمَسَائِلِ اِكْتُونِ تَلْبِيسِ حَضْرَتِ مَفْتِي كَاذِبِ وَكَيْفِيَّتِ اسْتِدْلَالِشِ نِيكُو مَبْرَهِنِ گشت مَنِ
 ادَّعَىٰ فَعَلَيْهِ الْاِثْبَاتُ اَيَا نَدِيدَهُ وَنَشْنِيدَهُ وَعِيدِيكِهِ فِي كَلَامِ مَجِيدِ فِي خُصُوصِ كَاذِبِيْنِ اَمْدِهِ
 فَاَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ چِه خُوشِ يَادِ اَمْدِ رَحْمَتِ خُدا بِرِوَاثِشِ بَادِ شَعْر:

درختی که تلخست و یرا سرشت * گرش در نشانی بسباغ بهشت
 و راز جوی خلدش بهنگام آب * به بیخ انگبین ریزی و شهد ناب
 سر انجام گوهر بکار آورد * همان میوه تلخ بار آورد
 زبند گوهران بد نباشد عجب * نشاید ستردن سیاهی ز شب

قال اور عبد العظیم ملا بن فروخ مکی قول سدید مین لکھتی هین اِغْلَمَ اَنَّ اللّٰهَ لَمْ يُكَلِّفْ
 اَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ اَنْ يَكُونَ حَنْفِيًّا اَوْ مَالِكِيًّا اَوْ شَافِعِيًّا اَوْ حَنْبَلِيًّا بَلْ اَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْاِيْمَانَ
 بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَمَلَ بِشَرِيْعَتِهِ اِنْتَهَى. مَا فِي الْقَوْلِ السَّيِّدِ مُخْتَصَرًا
 اِقْوَلُ بِشَرْطِ تَسْلِيْمٍ كِه اِيْنِ عِبَارَتِ قَوْلِ سَدِيْدِسْتِ هِيْجَكِ ضَرْرَبًا مَقْلِدَانِ عَائِدِ نَمِي شُوْد
 چِه بِالذَّاتِ مَعَ قَطْعِ نَظَرِ اَزِ عَرُوْضِ عَوَارِضِ اِيْنِ كَلَامِ وَاقْعِيْسْتِ فَاِمَا بِرِ تَقْدِيْرِ عَرُوْضِ
 عَوَارِضِ حَكْمِ كَرْدِه مِيْشُوْد تَعْيِيْنِ تَقْلِيْدِرَا وَاَنْدَرِ يَنْصُوْرَتِ حَكْمِ اَلْهِي بِهَمِيْنِ نَهْجِ وَاقْعِ شُوْدِه
 بِه نَصِ قَطْعِي (وَاَوْفُوْا بِالْعَهْدِ اِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُوْلًا * الْاِسْرَاءُ: ۳۴) كَمَا حَرَّرْتَاهُ سَابِقًا وَ طَرَهُ اَنْيَسْتِ
 كِه مَفْتِي مَخْطِي عِبَارَتِ قَوْلِ سَدِيْدِ رَا كِه اَزِ اَنْ مَدْعَايِ مَا مَقْلِدَانِ ثَابِتِ وَ مَتَحَقَّقِ اسْتِ
 كِذَاشْتِه فَقْرَهُ چَنْدِ رَا كِه اَزِ اَنْهَمْ مَطْلَبِ مَفْتِي غَيْبِي مَطْلَقًا حَاصِلِ نَمِي شُوْدِ بَدْلِيْلِ خُودِ اَوْرْدِه
 بِيْنَاءِ عَلَيْهِ جِهْتِ اِثْبَاتِ دَعْوَايِ خُودِ وَ اِظْهَارِ زُوْرِ وَ فَرِيْبِ مَفْتِي عِبَارَتِ قَوْلِ سَدِيْدِ رَا بِه تَمَامِه بِرِ
 مِيْنِگَارِمِ تَا حَالِ اسْتِدْلَالِشِ بِرِ عَوَامِ وَ خَوَاصِ مَنكَشَفِ گَرْدِدِ قَالِ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَظِيْمِ بِنُ
 فَرُوْخِ الْمَكِّيُّ^(۱) فِي الْقَوْلِ السَّيِّدِ وَاغْلَمَ اَنَّ اللّٰهَ لَمْ يُكَلِّفْ اَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ اَنْ يَكُونَ حَنْفِيًّا
 اَوْ مَالِكِيًّا اَوْ شَافِعِيًّا اَوْ حَنْبَلِيًّا بَلْ اَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْاِيْمَانَ بِمَا بَعَثَ بِهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَمَلَ بِشَرِيْعَتِهِ غَيْرَ اَنَّ الْعَمَلَ مُتَوَقَّفٌ عَلٰى الْوُقُوْفِ عَلَيْهَا وَالْوُقُوْفُ لَهَا طَرُقٌ فَمَا
 كَانَ مِنْهُمَا مَا يَشْرِكُ فِيْهِ الْعَامَّةُ وَاَهْلُ النَّظَرِ كَالْعِلْمِ بِفَرِيْضَةِ الصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ

وَالْوُضُوءَ إِجْمَالًا وَكَالْعِلْمِ بِحُرْمَةِ الزِّنَاءِ وَالْخَمْرِ وَاللَّوَاظَةِ وَقَتْلِ النَّفْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا عَلِمَ فِي
 الدِّينِ بِالصَّرُورَةِ فَذَلِكَ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَلَى اتِّبَاعِ مُجْتَهِدٍ وَمَذْهَبِ مُعَيَّنٍ بَلْ كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ
 إِعْتِقَادُ ذَلِكَ فَمَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ فَلَا يَخْفَى وَضُوحَ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ وَمَنْ كَانَ فِي
 الْأَعْيَارِ الْمُتَأَخَّرَةِ فَلَوْصُولُ ذَلِكَ إِلَى عِلْمِهِ ضَرُورَةٌ مِنَ الْإِجْمَاعِ وَالتَّوَاتُرِ وَسَمَاعِ الْآيَاتِ
 وَالسُّنَنِ الْمُسْتَفِيضَةِ الْمُصَرَّحَةِ بِذَلِكَ فِي حَقِّ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَأَمَّا مَا لَا يُتَوَصَّلُ إِلَّا بِضَرْبِ
 مِنَ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ فَمَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ يَتَوَقَّرُ وَالْآلَةَ وَجَبَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ كَالِائِمَةِ
 الْمُجْتَهِدِينَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ وَجَبَ عَلَيْهِ اتِّبَاعُ مَنْ أَرْشَدَهُ إِلَى مَا يُكَلِّفُ بِهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْ
 أَهْلِ النَّظَرِ وَالْأَجْتِهَادِ وَالْعَدَالَةِ وَسَقَطَ عَنِ الْعَاجِزِ تَكْلِيفُهُ بِالْبَحْثِ وَالنَّظَرِ لِعَجْزِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا * الْبَقَرَةُ: ۲۸۶) وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) وَنِيَزَ عَارِفٌ شِعْرَانِيٌّ أَدْرَمِيزَانَ كَفَّمْتَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَهَلْ يَجِبُ عَلَى
 الْمَحْجُوبِ عَنِ الْإِطْلَاقِ عَلَى الْعَيْنِ الْأُولَى لِلشَّرِيعَةِ التَّيْسِيْدُ بِمَذْهَبِ مُعَيَّنٍ فَالْجَوَابُ نَعَمْ
 يَجِبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِئَلَّا يَقِلَّ فِي نَفْسِهِ وَيَقِلَّ غَيْرُهُ فَتَفَكَّرَ قَالَ أَوْرَاسُ عَاجِزٌ كَيْ أَكْرَحَهُ يَكُ
 صُورَتِ تَقْلِيدِ شَخْصِي كَيْ سَبِيلِ تَنْزُلِ مَبَاحٍ مِينِ دَرَجِ كَيْ تَهِي مَعْيَارِ الْحَقِّ مِينِ لَكِنْ عِنْدِ
 التَّحْقِيقِ الْحَقِيقِ مَبَاحٍ مِينِ بَهِي دَاخِلِ نَهِيْنِ هُوَ سَكْتِي اِسْ هِي كِه مَبَاحِ غَلَابِ شَارِعِ مِينِ
 دَاخِلِ هِي اَوْرَ تَقْلِيدِ شَخْصِي خَطَابِ شَارِعِ سِي خَارِجِ هِي كَمَا لَا يَخْفَى عَلَي الْمَاهِرِ الْمُتَفَطِّنِ الْمُنْصَفِ .
 اِقْوَلُ بَعُوْنَهُ تَعَالَى تَنْزُلِ دَرِ اَمُوْرٍ دِيْنِيَه مَوْجِبِ تَشْرِيْعِ جَدِيْدِسْتِ كِه شَايْدِ حَضْرَتِ مَفْتِي رَا
 اِخْتِيَارِسْتِ كِه دَرِ اِحْكَامِ شَرْعِيَه گَاهِي بَاشْدِ تَنْزُلِ وَگَاهِ بَعَلْتِ تَرْقِي اِحْكَامِ مُتَضَادَهُ
 مُتَخَالَفَهُ رَا بَاهُمْ بَدْرَجَهُ اَثْبَاتِ رَسَانْدِ وَحَاجَتِ نَقْلِ كِتَابِ وَسُنْتِ وَاجْمَاعِ وَقِيَاسِ نَمِيْدَارِدِ
 فَآيُ شَتَاعَتِيَه فَوْقَ هَذَا وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ . قَالَ وَفِي التَّفْسِيْرِ الْكَبِيْرِ الْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَةُ
 الْاَكْثَرُوْنَ مِنْ الْمُفَسِّرِيْنَ قَالُوْا لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْاَرْبَابِ اَنْهُمْ اَعْتَقَدُوْا فِيْهِمْ اَنْهُمْ اِلَهَةٌ
 الْعَالَمِ بَلِ الْمُرَادُ اَنْهُمْ اَطَاعُوْهُمْ فِيْ اَوْاْمِرِهِمْ وَنَوَاهِيْهِمْ نَقَلَ اِنْ عَدِيْ بِنِ حَاتِمِ كَانَ نَضْرَانِيًّا
 فَانْتَهَى اِلَى رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءَةِ فَوَصَلَ اِلَى هَذِهِ الْاَيَةِ قَالَ
 فَقُلْتُ كُنَّا نَعْبُدُكُمْ فَقَالَ لَيْسَ يُحْرَمُونَ مَا أَحَلَّ اللّٰهُ فَتُحْرَمُوْنَ وَيَحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللّٰهُ فَتَحِلُّوْنَ
 فَقُلْتُ بَلَى قَالَ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ وَقَالَ الرَّبِيْعُ قُلْتُ لَابِي الْعَالِيَةِ كَيْفَ كَانَتْ تِلْكَ الرَّبُوْبِيَّةُ
 فِي بَنِي إِسْرَائِيْلَ فَقَالَ اِنْهُمْ رُبَّمَا وَجَدُوْا فِي كِتَابِ اللّٰهِ مَا يُخَالَفُ اقْوَالَ الْاَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

فَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِأَقْوَالِهِمْ وَمَا كَانُوا يَقْبَلُونَ حُكْمَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ شَيْخُنَا وَمَوْلَانَا خَاتَمُ
 الْمُحَقِّقِينَ وَالْمُجْتَهِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ شَاهَدَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُقَلِّدِينَ الْفُقَهَاءَ قَرَأَتْ
 عَلَيْهِمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ وَكَانَتْ مَذَاهِبُهُمْ بِخِلَافِ تِلْكَ
 الْآيَاتِ فَلَمْ يَقْبَلُوا تِلْكَ الْآيَاتِ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا وَبَقَوْا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ كَالْمُتَعَجِّبِ يَعْنِي
 كَيْفَ يُمَكِّنُ الْعَمَلُ بَطَوَاهِرِ الْآيَاتِ مَعَ أَنَّ الرَّوَايَةَ عَنْ سَلْفِنَا وَرَدَّتْ عَلَى خِلَافِهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ
 حَقَّ التَّأَمُّلِ وَجَدْتَ هَذَا الدَّاءَ سَارِيًّا فِي عُرُوقِ الْكَثَرِينَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى مِمَّا كَفَرَهُمْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا الْأَخْبَارَ وَالرُّهْبَانَ فَالْفَاسِقُ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ فَوَجَبَ
 الْحُكْمُ بِكُفْرِهِ كَمَا هُوَ قَوْلُ الْخَوَارِجِ وَالْجَوَابُ إِنَّ الْفَاسِقَ وَإِنْ كَانَ يَقْبَلُ دَعْوَةَ الشَّيْطَانِ
 الْأَنَّهُ لَا يُعْظَمُهُ لَكِنْ يَلْعَنُهُ وَيَسْتَحْفُ بِهِ أَمَّا أَوْلَئِكَ الْإِتْبَاعُ كَانُوا يَقْبَلُونَ قَوْلَ الْأَخْبَارِ
 وَالرُّهْبَانِ وَيُعْظَمُونَهُمْ فَظَهَرَ الْفَرْقُ انْتَهَى مَا فِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ مُخْتَصَرًا مِنْ سُورَةِ الْبِرَاءَةِ
 تَقْرِيرٌ وَتَقْلِيدٌ مُقَلِّدَانِ زَمَانِ بِلَا دَلِيلٍ هَمِچُو تَقْرِيرٌ وَتَقْلِيدٌ مَرْدَمَانِ أَيَّامِ جَاهِلِيَّةِ اسْتِ وَهَذَا
 مَوْلَانَا شَاهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُدْسِ سِرِهِ دَرِ تَفْسِيرِ عَزِيزِي خُودِ مِيفْرَمَانِدِ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا
 أَنْزَلَ اللَّهُ) يَعْنِي چُونِ گَفْتِه شُودِ ايشانرا که پيروی کنید حکم را که خدا نازل کرده
 است و وسوسه شیطان و طریقه آبا و اجداد خود را بگذارید قالوا گویند که ما پیروی
 حکم خدا نمیکنیم زیرا که ما را کجا لیاقتست که کنه حکم الهی را دریافت نمائیم و نیز
 از کجا یقین بهم رسانیم آنچه شما میگوئید حکم الهیست (بَلْ نَتَّبِعُ مَا آفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا*
 البقرة: ۱۷۰) یعنی بلکه ما پیروی میکنیم آن رسم و رواج را که یافته ایم بران پدران
 گذشته خود را آنچه ایشان از قدیم میخوردند میخوریم و آنچه ایشان حرام می دانستند
 میدانیم زیرا که پدران گذشته ما از ماداناتر و عاقل تر بودند اگر درین رسم و رواج
 نقصانی می یافتند هرگز آنرا معمول به نمی گذاشتند و نیز اگر ما خلاف آبا و اجداد خود
 کرده در خوردن و آشامیدن بی باکی نمائیم مطعون خلایق خصوصاً اقارب و عشائر خود
 شویم و ما را از برادری خارج کنند و با ما نشست و برخاست و علاقه مناکحت
 و مواکلت موقوف کنند چنانچه بهمین عذر در هنود هر قوم از بقال و کایسته و راجپوت
 و غیرهم از رواج و رسم خود هرگز بر نمیگردند و بعضی از جهله مسلمین نیز بآموختن از
 ایشان در ترک نکاح بیوها و دیگر رسوم باطله همین قسم اعدااریان میکنند و ابن اسحق^[۱]

(۱) محمد ابن اسحق توفی سنة ۱۵۱ هـ. [۷۶۸ م.] فی بغداد

وابن ابی حاتم از ابن عباس آورده که روزی آنحضرت صلی الله علیه وسلم بایهود ان همکلام شده آنقدر ایشانرا خوبیهای اسلام فهمانیدند و در ترک قبول اسلام آنقدر ایشانرا لاجواب کردند که هیچ جای عذر نماند. و مقطع سخن برین اوفتاد که رافع بن خارج و مالک بن عوف و دیگر دانشمندان آنها گفتند که حقیقت دین شما مسلم لیکن (تَسْبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اَبَاءَنَا) لقمان: (۲۱) فَهُمْ كَانُوا اَعْلَمَ وَخَيْرًا مِنَّا پس حق تعالی این آیت نازل فرمود. اقول بفضل الله سبحانه که این خطای محض امام رازیست که سکوت مقلدین فقهارا در قبول معنی آیت که مخالف مذهب ایشانست مثل فعل یهود و نصاری شمردند بل سکوت و تعجب مقلدین فقها در عدم قبول ظاهر معنی آیت ازین سبب بود که اعتقاد کمال فهم و اجتهاد و ادراک معانی کتاب الله تعالی بر امام رازی مثل امام خود ها نمیداشتند و بطریق حسن ظن میفهمیدند که آنچنانکه امام ما معنی آیات را فهمیده و نسخ و تعارض و غیره را سنجیده تا و یلها کردند آنچنان امام رازی نمی فهمند پس چگونه بمجرد گفته امام رازی از مذهب خودها در گذریم صاحب تفسیر نیشاپوری بجواب این قول امام رازی میفرماید قُلْتُ وَلَعَلَّهُمْ تَوَقَّفُوا لِحُسْنِ ظَنِّهِمْ بِالسَّلَفِ لَانَّهُمْ وَقَفُوا مِنْ تِلْكَ الْاٰیِ عَلٰی مَا لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ الْاَخْلَافُ اِنْتَهَى برین تقدیر نعوذ بالله مِنْهَا مقلدین فقها چگونه مشرک شدند و اتباع آنها برای مجتهد مثل اتباع یهود و نصاری بیچه نهج شد بر ماهرین علوم دینییه واضح ست که گدामी مذهبی چنان نیست که جمیع احکامش موافق ظاهر هر آیت و حدیث بوده باشد و هر حکمی که مخالف باشد بظاهر از آیت و حدیث بالضرور هر گاه خواننده شود آن آیت و حدیث رو بروی مقلد مذهبی که خلافت در مذهب او ثابت است قبول نخواهد کرد پس بر تقدیر مفروض شما مشرک خواهد شد و هر گدामी مسلمان که مقلد مذهب است اطلاق اسلام جائز نخواهد شد قال فی التفسیر النیشاپوری^[۲] فی تفسیر قوله تعالی (اِنْتَحَدُوا اَخْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ التوبة: ۳۱) اِخْتَلَفُوا فی مَعْنٰی اِتِّخَاذِهِمْ اِیَّاهُمْ اَرْبَابًا بَعْدَ الْاِتِّفَاقِ عَلٰی اَنَّهُ لَیْسَ الْمُرَادُ اَنَّهُمْ جَعَلُوْهُمُ اِلَهَةً فَقَالَ اَكْثَرُ الْمُفَسِّرِیْنَ الْمُرَادُ اَنَّهُمْ اطَاعُوا فی اَوَامِرِهِمْ وَتَوَاهَبُوْهُمُ باید دانست که آن اوامر و نواهی که اتباعش موجب کفر است موافق حکم و فرمان الهی هرگز نبود بل آن احکام تراشیده هوا و ثمرات اطاعت شیطان بود حدیث عدی بن حاتم را صاحب تفسیر نیشاپوری برین معنی

(۱) محمد بن عمر فخر الدین الرازی الشافعی مات سنة ۶۰۶ هـ. [۱۲۰۹ م.] فی الهمرات.

(۲) حسن بن محمد النیشاپوری صاحب تفسیر الغرائب مات سنة ۷۲۸ هـ. [۱۲۲۷ م.]

شاهد و برهان آورده ترجمه اش اینست که عدی بن حاتم رضی الله تعالی عنه روزی بخدمت رسول الله صلی الله علیه وسلم حاضر شدند رسول علیه الصلوة والسلام سوره براءت تلاوت میفرمودند هرگاه برین آیه (اتَّخَذُوا آخْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ) الخ. رسیدند عدی بن حاتم عرض کرد که ما علما و رهبان خود را پرستش نکردیم رسول خدا فرمود صلی الله علیه وسلم که معنی پرستش اینست که بعضی اشیا را که حق جل ذکره حلال کرده علمای شما بمخالفت امر الهی و اتباع هوا آنرا حرام قرار داده اند و شما آن اشیا را بمخالفت امر الهی باطاعت علمای خود حرام دانستید چه امر ونهی خدای جل جلاله را گذاشتن و بامر ونهی عباد عمل نمودن و بر حقیقت آن اعتقاد کردن پرستش عبادست چنانچه ربیع از ابی العالیه پرسید که بنی اسرائیل چگونه علما و رهبان را معبود ساختند گفت اکثر می شد که اشیا را که او تعالی در کتاب خود حلال یا حرام نموده علمای بنی اسرائیل مخالفت حکم میکردند بنی اسرائیل حکم خدا را گذاشته بر اقوال علمای سفها که مخالف امر ونهی الهی است عمل میکردند از حق در نگذیرید که ائمه مجتهدین رحمهم الله تعالی مخالف احکام الهیه هرگز حکمی نکردند بل آن احکام الهیه که مفسر و مبین از جانب شارع نشده بود و آنها را اجازت اظهار و بیانست به نیت خالصه که عند الله معتبرست بیان میکردند و درین خصوص از جانب شارع مجاز بودند پس ائمه مجتهدین را مثل علمای یهود و نصاری قرار دادن سراسر سفاهتست امام قرطبی^{۱۱} در تفسیر آیه (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَفْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا * البقرة: ۱۷۰) مقلدین مجتهدین را از حکم آیه (اتَّخَذُوا آخْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ) الایه خارج کرده و پرده خفا از انظار سفها برداشته حیث قال إنَّ التَّقْلِيدَ الْمَذْمُومَ هُوَ أَخْذُ قَوْلِ أَهْلِ الزَّيْنِغِ وَالْبُظْلَانِ بِلَا دَلِيلٍ وَتَمَسُّكُ لَيْسَ تَمَسُّكُهُمْ فِيهِ إِلَّا قَوْلُهُمْ (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى آئِمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آئِمَّتِهِمْ مُهْتَدُونَ * الزخرف: ۲۲) كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْفِرْقِ الضَّالَّةِ مِنَ الرِّوَافِضِ وَالْخَوَارِجِ فَمَنْ قَلَّدَهُمْ كَانَ مِثْلَهُمْ فِي الضَّلَالَةِ وَأَمَّا اتِّبَاعُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالتَّقْلِيدِ إِلَيْهِمْ فَهُوَ أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَعِصْمَتِهِ مِنْ عَصَمِ الْمُسْلِمِينَ يَلْتَجِي إِلَيْهِ الْمُقَصِّرُ عَنْ دَرْكِ النَّظَرِ إِنْتَهَى ازین تحقیق و تنقیح واضح شد که مقلدین ائمه مجتهدین در حکم آیه مذکوره داخل نیستند و بزعم فاسد سفها که جماعت صلحای مؤمنین و فقهای دین را بخیالات تراشیده خود مشرکین مثل یهود و نصاری قرار

دادند باطل گشت اللَّهُمَّ ارْنَا الْحَقَّ حَقًّا وَالْبَاطِلَ بَاطِلًا ونیز در تفسیر روح البیان آمد^[۱]
(أَوْلُو كَانِ أَبَاؤُهُمْ) الآية إشارة إلى قطع النظر عن أسلاف السوء واتباع أهل الأهواء
 الْمُخْتَلِفَةِ وَالْبِدْعِ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَضَلُّوا فِي تِيهِ مَحَبَّةَ الدُّنْيَا وَيُدْعَوْنَ
 أَنَّهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ إِتَّخَذُوا الْعِلْمَ مَكْسِبًا لِلْمَالِ وَالجَاهِ وَهُمْ قَطَعُوا الطَّرِيقَ عَلَى
 أَهْلِ الطَّلَبِ قَالَ تَعَالَى فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمَنْزِلَةَ لَا تَسْتَلْزَنَ عَنْ عَالِمٍ قَدْ أَشْكِرَهُ حُبُّ الدُّنْيَا
 فَأَوْلُكَ قَطَاعُ الطَّرِيقِ عَلَى عِبَادِي فَمَنْ كَانَ عَلَى جَادَةِ الْحَقِّ وَصِرَاطِ الشَّرِيعَةِ وَعِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ
 سُلُوكِ مَقَامَاتِ الطَّرِيقَةِ يَجِبُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ إِذْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْاِهْتِدَاءِ إِلَى عَالِمِ الْحَقِيقَةِ دُونَ
 مُدَّعَى الشُّبُوحَةِ بِطَرِيقِ الْاِرْثِ مِنَ الْاَبَاءِ اِنْتَهَى تَقْلِيدِ مَجْتَهِدِينَ دِينَ عَيْنِ اِتِّبَاعِ قُرْآنِ شَرِيفِ
 وَحَدِيثِ نَبِوَسْتِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهَرَكِزِ مَخَالَفِ اَنْ نَيْسْتِ كَمَا قَالَ فِي الْبَيْضَاوِي
 وَأَمَّا اِتِّبَاعُ غَيْرِهِ فِي الدِّينِ إِذَا عُلِمَ بِدَلِيلٍ مَا أَنَّهُ مُحِقٌّ كَالْاَنْبِيَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ فِي الْاِحْكَامِ
 فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ بِتَقْلِيدٍ بَلْ اِتِّبَاعٌ لِمَا اَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى وَايْنَ اِشَارَهُ اسْتَبَايَةٌ (فَاسْأَلُوا اَهْلَ
 الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) پس مندفع شد خدشه امام رازی و نیز عیان
 شد که تا ویلات امام رازی خلاف جمهور مفسرینست فتأمل. قال بعد ازین شاه
 صاحب مرحوم تحت مضامین همین آیت مذکور میفرمایند که چهارم آنکه درین آیت
 اشاره است بابطال تقلید بدو طریق اول آنکه از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید میکنی
 نزد تو محققست یانی اگر محق بودن او را نمی شناسی پس با وجود احتمال مبطل بودن او
 چرا او را تقلید میکنی و اگر محق بودن او را می شناسی پس بکدام دلیل می شناسی اگر
 بتقلید دیگری می شناسی سخن دران خواهد رفت و تسلسل لازم خواهد آمد و اگر بعقل
 میشناسی پس آنرا چرا در معرفت حق صرف نمیکنی و عار تقلید بر خود گوارا میداری
 طریق دوم آنکه کسی را که تقلید میکنی اگر این مسأله را او هم به تقلید دانسته است
 پس تو او برابر شدید او را چه ترجیح ماند که تقلید او میکنی و اگر بدلیل دانسته پس
 تقلید وقتی تمام میشود که تو هم آن مسأله را بهمان دلیل بدانی والا مخالف او باشی نه
 مقلد او و چون تو هم آن مسأله را بدلیل دانستی تقلید ضائع شد انتهی ما فی العزیزی قَالَ
 فِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ مَعْنَى الْاِيَةِ اِنَّ اللهَ تَعَالَى اَمَرَهُمْ بِاَنْ يَتَّبِعُوا مَا اَنْزَلَ اللهُ مِنْ
 الدَّلَائِلِ الْبَاهِرَةِ فَهُمْ قَالُوا الْاِتِّبَاعُ ذَلِكَ وَاِنَّمَا نَتَّبِعُ اَبَاعَنَا وَاَسْلَفَاتَنَا فَكَاثَرَهُمْ عَارِضُوا الدَّلَالَهَ

بِالتَّقْلِيدِ وَأَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ أَوْلَوْ كَانَ آبَاءُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ وَفِيهِ مَسَائِلُ الْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَةُ تَقْرِيرُهُ هَذَا الْجَوَابِ مِنْ وَجْهِ أَحَدِهَا أَنْ يُقَالَ لِلْمُقَلِّدِ هَلْ تَعْتَرِفُ بِأَنْ شَرَطَ جَوَازَ تَقْلِيدِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ كَوْنَهُ مُحِقّاً أَمْ لَا فَإِنِ اعْتَرَفْتَ بِذَلِكَ لَمْ تَعْلَمْ جَوَازَ تَقْلِيدِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَعْرِفَ كَوْنَهُ مُحِقّاً فَكَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ مُحِقٌّ وَإِنْ عَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدِ آخِرِ لَزِمَ التَّسْلُسُ وَإِنْ عَرَفْتَهُ بِالْعَقْلِ فَذَلِكَ كَافٍ فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّقْلِيدِ وَإِنْ قُلْتَ لَيْسَ مِنْ شَرَطِ جَوَازِ تَقْلِيدِهِ أَنْ يَعْلَمَ كَوْنَهُ مُحِقّاً فَإِذَنْ قَدْ جَوَّزْتَ تَقْلِيدَهُ وَإِنْ كَانَ مَبْطُلاً فَإِذَنْ أَنْتَ عَلَى تَقْلِيدِكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ مُحِقٌّ أَوْ مُبْطَلٌ وَثَانِيهَا إِنَّ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمَ كَانَ عَالِماً بِهَذَا الشَّيْءِ الْأَنَّ لَوْ قَدَرْنَا أَنْ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمَ مَا كَانَ عَالِماً بِذَلِكَ الشَّيْءِ قَطُّ وَمَا اخْتَارَ فِيهِ الْبَتَّ مَذْهَباً فَأَنْتَ مَاذَا كُنْتَ تَعْلَمُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ لَا يُوجَدُ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمَ وَلَا مَذْهَبَهُ كَانَ لِأَبْدٍ مِنَ الْعُدُولِ إِلَى النَّظَرِ فَكَذَا هَهُنَا وَثَالِثُهَا أَنْتَ إِذَا قُلْتَ مِنْ قَبْلِكَ فَذَلِكَ الْمُتَقَدِّمَ كَيْفَ عَرَفْتَهُ أَعَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدِ أَمْ لَا بِتَقْلِيدِ فَإِنْ عَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدِ لَزِمَ إِمَّا الدَّوْرَ وَإِمَّا التَّسْلُسَ وَإِنْ عَرَفْتَهُ لَا بِتَقْلِيدِ بَلْ بِدَلِيلٍ فَإِذَا أَوْجَبْتَ تَقْلِيدَ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمِ وَجَبَ أَنْ تَطْلُبَ الْعِلْمَ بِالذَّلِيلِ لَا بِالتَّقْلِيدِ لِأَنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ بِالتَّقْلِيدِ لَا بِالذَّلِيلِ مَعَ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمَ طَلَبَهُ بِالذَّلِيلِ لَا بِالتَّقْلِيدِ كُنْتَ مُحَايِفاً لَهُ فَتَبَّتْ أَنَّ الْقَوْلَ بِالتَّقْلِيدِ يُفْضِي ثُبُوتَهُ إِلَى تَفْيِهِ فَيَكُونُ بِاطِلَالاً أَنْتَهَى مَا فِي الْكَبِيرِ نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ أَمَرُوا بِاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَسَائِرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْحُجَجِ الْقَاهِرَةِ وَالْبَيِّنَاتِ الْبَاهِرَةِ فَحَجَّجُوا التَّقْلِيدَ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْيَهُودِ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَيْراً مِنَّا وَعَلِمَ إِلَيْنَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي السُّعُودِ ^(١) بِسُورَةِ آيَاتِ كَرِيمَةٍ مَذْكُورَةٍ بِالْإِصَافِ ظَاهِرٌ شَدِيدٌ.

اقول بعون الله تعالى متوكلاً على ملهم الحق ومفيض الجود مفتى ومفتى وديگر لامذهبان كه آية كريمة (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) الآية را مرة بعد اخرى بعدم جواز تقليد ائمه اربعة مى نگارند و برين مدعا كلام فخر الدين رازى وشاه عبد العزيز را سند مى آرند حال آنكه اين هر دو بزرگان مقلد بودند و آبا و اجداد و اساتذ و مرشدان طريقت ايشان هم مقلد بودند چنانكه اين امر از تصانيف هر دو بزرگان باحسن وجوه عيانست و آشكار آرى اين بزرگان را مصداق آية كريمة (لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * الصفت: ٢) گردانيدن لَيْسَ مِنْ شَأْنِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرَدَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ وَطَرَهُ بَرَانِ اَيْنَسْتَ كه مفتى لايدرى در پي ابطال تقليد

(١) ابو السعود احمد بن مصطفى مفتى الثقلين مات سنة ٩٨٢ هـ [١٥٧٤ م.] في استانبول

شخصیست نه مطلق تقلید چرا که تقلید لاعلی التّعیّن را خودش مع پیروان خود قائل اند چه از ائمه اربعه هر وقتیکه هر کراخوانند تقلید کنند و تقلید امام معین را بزعم فاسد و گمان کاسد خویش گمراهی و ضلالت میدانند پس مقدمات دلیل شاه صاحب را چنانکه مفتی غبی بابطال تقلید شخصی جاری کرده همچنان خصمشان بابطال تقلید لاعلی التّعیّن جاری خواهد کرد و خواهد گفت که از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید میکنی نزد تو محقست یا نه الی آخر قوله چرا که بر مقلد لاعلی تعین هم اطلاق مقلد میشود پس آنچنان دلیل جهت ابطال مدعای خصم آوردن که از ان مدعای خود هم باطل میشود کار من یتخبّطه الشیطان است قطع نظر ازین فخر الدین رازی و تفسیر کبیر و شاه صاحب در تفسیر عزیزی اطاعت مجتهدین شریعت را از فرض بر شمرده اند باندک تأمل روشن میشود که مراد ازین تقلید تقلید کفار است چنانکه از عبارت مذکوره شاه صاحب ظاهرست و نیز تحریر شاه صاحب منافی مقلدین ائمه اربعه نیست چه هر گاه از مقلد ائمه اربعه پرسیده میشود که کدامی مذهب حقست از مذاهب اربعه در جوابش گفته میشود که مذهب من حق است و احتمال خطا دارد و مذهب مخالف خطاست احتمال صواب دارد کما هو المذکور فی الدرّ المختار إذا سألنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا قلنا وجوباً مذهبنا حقّ ای یحتمل الخطاء ومذهب مخالفنا خطأ یحتمل الصواب پس کلام مذکور شاه صاحب منافی مقلدین ائمه اربعه نشد علاوه بران میگوییم که جواب از وجه اول امام رازی و شاه صاحب باختیار شق اول است چه من لاریب ائمه اربعه را محق میدانم بدلیل تواتر و اجماع امت محمدیه از اهل سنت و جماعت چرا که مخالف مذاهب اربعه خارج از دائره اهل حقست و تقلید ایشانرا عین اتباع حق سبحانه میدانم کما ثبت سابقاً پس وجه اول مستأصل گردید جواب از وجه ثانی اینست که امور عینیّه خارجیّه را معدوم فرض نمودن فرض غیر مطابق واقع است و از چنین فرضیت مضرت بمدعای ما نمیرسد آری از فرض عدم کعبه معظمه زاداها الله تعالی شرفاً مثلاً عدم فرضیت حج و عمره لازم نمی آید کما لایخفی علی من هو من اولى النهی و نیز بر تقدیر عدم علم متقدم عدول بنظر لازم نمی آید چه میکن که قوت حدسیه و قدسیه اورا حاصل باشد و حاجت بکسب و نظر نیفتد وهو الظاهر علی الماهر و جواب از وجه ثالث وی باختیار

شق ثانیهست که ما ائمه اربعه را بدلیل تواتر و اجماع اهل سنت و جماعت می شناسیم و مقلد را قول مجتهد خود دلیل و مستندست حاجت بطلب دلیل دیگر ندارد کما فی المسلم اما المقلد فمُسْتَنَدُهُ قَوْلُ مُجْتَهِدِهِ وَأَنچِه از تفسیر ابوالسعود آورده هرگز مفید مطلب مفتی مخطی نیست چرا که در آن بجز ذکر شان نزول حرفی دیگر مسطور نی پس نقل آن لاطائل و عبث گردید و اگر استدلال بعموم شدن نزول مینماید قریب بتحریف خواهد شد کَمَا يَطْهَرُ بِالتَّامْلِ الصَّادِقِ وَالْفِكْرِ الْفَائِقِ وَ اگر ازین دلیل ها هم خصم را طمانینت تامه حاصل نشود لهذا به نهج دیگر جواب مقدمات شاه صاحب حرفاً بحرف بر مینگارم تا جای قیل و قال لامذهبان بالکلیه مندفع شود قوله از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید میکنی نزد تو محققست یا نه اگر محق بودن او را نمی شناسی پس با وجود احتمال مبطل بودن او چرا او را تقلید میکنی میگویم که از تمهید این مقدمات همین نتیجه برآمد که عامی را نشاید که تقلید کسی کند چرا که او نمیتواند که میان محق و مبطل فرق کند وَ هَذَا بَاطِلٌ لَأَنَّ الْعَامِيَ فَكَيْفَ يَعْمَلُ بِالْعِبَادَاتِ وَالْمَعَامَلَاتِ قَوْلِه وَ اگر محق بودن او را می شناسی پس بگدام دلیل میشناسی اگر بتقلید دیگر می شناسی سخن در آن خواهد رفت و تسلسل لازم خواهد آمد و اگر بعقل میشناسی پس آنرا چرا در معرفت حق صرف نمیکنی و عار تقلید بر خود گوارا می داری گویم بدلیل مآمی شناسم و این قدر علم کفایت میکند جهت تقلید کَمَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْضَاوِيِّ وَأَمَّا إِيْتَابُ الْغَيْرِ فِي الدِّينِ إِذَا عُلِمَ بِدَلِيلٍ مَا أَنَّهُ مُجَقٌّ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ فِي الْأَحْكَامِ الخ. فاما اینقدر دانستن برای اجتهاد کافی نیست چه ناسخ را از منسوخ و راجح را از مرجوح و ضعیف را از قوی امتیاز کردن کار آسان نیست کَمَا لَا يَخْفَى عَلَيَّ مَنْ لَهُ أُذُنِي بَصِيرَةٌ فِي الْعِلْمِ قَوْلِه سخن در آن خواهد رفت و تسلسل لازم خواهد آمد گویم که می پرسم معنی تسلسل چیست اگر گوئی که آنرا انتها نباشد پس در مانحن فیه صادق نمیتواند شد چه غایت الامر اینست که این سلسله منتهی میشود بر رسول مکرم صلی الله علیه وسلم و یا بصحابه کرام رضی الله عنهم و یا بمجتهدین رحمهم الله تعالی و اگر گویند چون تجاوز از چهار کس یا زائد از آن کنند اندرین صورت لازم می آید ابطال احادیث و از قید دلیل ما مندفع شد این همه اشکال و نیز ملا علی قاری در شرح فقه اکبر میگفت قَالَ أَصْحَابُنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ

المُقلِّد لا يخلو من نوعٍ علمٍ فإنه ما لم يقع عنده أن المُخبر صادق لا يُصدِّقه فيما أخبر به إلى آخر قوله فالذورُ توقُّفُ الشيء على نفسه وههنا في تقليد العالم للعالم تغير الأمرين وهو ظاهرٌ وأن التسلسل وهو ترتب الأمور الاعتبارية فيمكن قطعه ابتدأً بالمُحقق الأول فتدبر قوله طريق دوم آنکه کسی را که تقلید می‌کند اگر این مسأله را او هم بتقلید دانسته است پس تو او برابر شدید اورا چه ترجیح ماند که تقلید او می‌کند گویم که ترجیح اصحاب کرام رضی الله عنهم بر سائر امت رسول مکرّم صلی الله علیه وسلم ثابتست و نیز اولویت متقدمین علما بر متأخرین و شیوخ طریقت بر مریدان و هذاً بیدهی لا یحتاج الی الاستدلال وانکارش نمی‌کند مگر سفیه محض فافهم قوله و اگر بدلیل دانسته است پس تقلید وقتی تمام شود که توهم آن مسأله را بهمان دلیل بدانی و الا مخالف او باشی نه مقلد و چون توهم آن مسأله بدلیل بدانستی تقلید ضائع شد گویم از فحوی این کلام تراوش می‌کند که اتباع رسول الله صلی الله علیه وسلم تا آن زمان بر مُتبع واجبست که آن مسأله را بدلیل ندانسته باشد و پستر منقطع میشود و ما هذا الا محو آثار الدین و رسوم البقین فأعوذ بالله و نرجو بشفاعه النبوی و آله الامجاد مخفی مباد که عبارت شاه صاحب را که حضرت مفتی غیبی نقل کرده آن بلفظ ترجمه تفسیر کبیرست اندرین تقدیر ایرادهای مسطور بسندست بابطال قول امام رازی که خلاف جمهور مفسرین و محققینست و بطلانش عیانست و آشکار کالشمس فی نصف النهار که آیت مذکوره بابطال تقلید کفارست که دلیلی نداشتند و میگفتند (انا وجدنا اباؤنا علی امة و انا علی اثارهم مُتبدون * الزخرف: ۲۲) نه بابطال تقلید متنازع فیه چرا که از آخر آیت مذکوره (اولو کان اباؤهم لا یعقلون شیئاً و لا یهتدون * البقرة: ۱۷۰) ثابت میشود که اگر آبا و اجداد شان صاحب عقل و هدایت باشند اندران تقدیر پیروی شان درستست و در حقیقت این پیروی خدا و رسولست و شاهد این معنی است قوله تعالی (ام کنتم شهداء اذ حضر یعقوب الموت اذ قال لینه ما تعبدون من بعدی قالوا نعبد الهک و الهه اباؤک ابراهیم و اسمعیل و اسحق الهه و احداً * البقرة: ۱۳۳) پس بر جواز تقلید آبا و اجداد بشرطیکه بر راه هدایت باشند این آیت دلیلیست کافی و وافی اگر حضرت مفتی را اتباع آبا و اجداد مطلقاً منظور نباشد پس کسیکه از شما نو مسلم نباشد آنرا معاذ الله اسلام را گذاشتن و دین دیگر را برگزیدن خواهد شد چرا که اسلام رسم

قدیمی آبا و اجدادست و از قید غیر مقلد استبطل متابعت من قبیل محالاتست وَالله يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ که مقلدان این زمانه باوصف درس و تدریس صحاح سته و قرآن مجید بر اعتماد قواعد مخترعه متأخرین بروش و عادت اهل کتاب مقابله و معارضه نصوص صریحه قرآن و حدیث بلطائف الحیل و تاویلات رکیکه می کنند و میگویند که فهم و فراست ما کجاست که بر مقاصد قرآن و حدیث برسیم آنچه اسلاف کرام ما قواعد و اصول ساخته اند بران عمل می نمائیم پس بر ایشان فرموده رسول مقبول صلی الله علیه و سلم راست آمد (لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا شَبْرًا ذِرَاعًا ذِرَاعًا حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٌّ لَا تَبْعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى قَالَ فَمَنْ) انتهى ما في صحيح البخاري وغيره من كُتِبَ الْحَدِيثِ حَيْفَ صَدِيفٍ بِرَدِيدِنَا وَ شِعَارِ مَقْلِدَانَا فَهَمَانُ كَمَا بِرِاقْوَالِ ائِمَّةِ مُجْتَهِدِينَ هُمْ كَارِبِنْدُنِي شُونَد بَلَكَا دَرِوَادِي جِهَالَتِ بِمُقْتَضَى مَضْمُونِ آيَةِ كَرِيمَةِ (فِي كُلِّ وَادٍ يَهْبِئُونَ * الشعراء: ۲۲۵) سرگردان اند و تابعداران و متبعان خدا و رسول را بزعم فاسد سب و شتم و زد و کوب می کنند و لا مذهب و بددین میگویند پس اینهمه آثار و شعار ایشان بسبب هوای نفسانی و موجب عدم تدبر قرآن و حدیث و اقوال سلف صالحین و متأخرین محققینست و بر اقوال بلا دلیل نازان و فرحان هستند در مُسَلِّمِ الثَّبُوتِ مَذْكَورِ سْتِ عَنْ اُتْمَتِنَا لَا يَجِلُّ لِاحِدٍ اَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ اَيْنَ قُلْنَا اِنْتَهَى وَ هَكَذَا فِي سَمِّ الْقَوَارِضِ لِمُلَّا عَلَى الْقَارِي الْهَرَوِيِّ .

اقول و با الله سبحانه التوفيق پوشیده نیست که مدار احکام اهل سنت و جماعت باصول اربعه که آن کتاب و سنت و اجماع و قیاسست قرار پذیرفته کما هو المذکور فی کتب الاصول و اهل تفسیر آیه (فَاعْتَبِرُوا يَا اُولِي الْاَبْصَارِ * الحشر: ۲) را بر ثبوت قیاس حجت گردانیده اند و در مُسَلِّمِ الثَّبُوتِ آمده الْقِيَّاسُ حُجَّةٌ شَرْعِيَّةٌ بِحُكْمِ شَرْعِيٍّ وَ كُلُّ مَا هُوَ كَذَلِكَ فَالْتَّبَعْدُ بِهِ وَاَقْبَعُ وَقَالَ الْعَلَامَةُ التَّفْتَّازَانِيُّ فِي شَرْحِ الْعَقَائِدِ الثَّلَاثِ اَنَّ الْقِيَّاسَ مُظْهَرٌ لِامْتِنَانِ الْثَّابِتِ بِالْقِيَّاسِ ثَابِتٌ بِالْبَلِّصِ مَعْنَى وَقَالَ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيُّ فِي صَدْرِ مِنْهَاجِ الْاَصُولِ وَالْبَدَلِيلُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْاِثْمَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْاِجْمَاعِ وَالْقِيَّاسِ وَاَزْ مَعَاذِ بَنِ جَبَلِ اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ (كَيْفَ تَقْضِي اِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ قَالَ اللهُ قَالَ فَاِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللهِ قَالَ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ

اللَّهِ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَاجْتَهِدْ بِرَأْيِي إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِهِ بِمَا يَرْضَى بِهِ رَسُولَهُ (رواه الترمذی ودر صحیحین
 آمده قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدْ وَأَصَابَ فَلَهُ
 أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ وَاخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ) چه اگر حاکم اجتهاد کرد یعنی از
 قیاس حکمی درست کرد پس مستحق اجرین خواهد شد و الاً اجر واحد را ازین
 احادیث سنت شدن قیاس باحسن وجوه ثابت شد اندران تقدیر اطلاق قواعد مخترعه
 صادق شدن نمیتواند چرا که در خطابِ شارع داخلست کما ثبت وانکارش نمیکند مگر
 مبتدع و ضال عامی و غیر عامی که بدرجهٔ اجتهاد نه رسیده آنها را جائز نیست که عمل
 بحديث کنند قَالَ ابْنُ الْهَمَّامِ فِي التَّحْرِيرِ غَيْرُ الْمُجْتَهِدِ الْمُطَّلَقُ يَلْزَمُهُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ التَّقْلِيدُ
 وَإِنْ كَانَ مُجْتَهِدًا فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ أَوْ بَعْضِ الْعُلُومِ وَدَرَكْفَايَه شرح هدایه در کتاب^[۱]
 الصوم آمده العامی إِذَا سَمِعَ حَدِيثًا لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِظَاهِرِهِ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ مَضْرُوفًا عَنْ
 ظَاهِرِهِ أَوْ مَنْسُوخًا بِخِلَافِ الْفَتْوَى ودر شرح تحریر مذکورست لَيْسَ لِلْعَامِي الْأَخْذُ بِظَاهِرِ
 الْحَدِيثِ لِجَوَازِ كَوْنِهِ مَضْرُوفًا عَنْ ظَاهِرِهِ أَوْ مَنْسُوخًا بَلْ عَلَيْهِ الرَّجُوعُ إِلَى الْفُقَهَاءِ لِعَدَمِ
 الْإِهْتِدَاءِ فِي حَقِّهِ إِلَى مَعْرِفَةِ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَسَقِيمِيهَا وَنَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا فَإِذَا اعْتَمَدَ كَانَ
 تَارِكًا كَالْوَجِبِ عَلَيْهِ وَدَرِصَاحِ سَنَةِ صِرْفِ أَحَادِيثِ صَحِيحِهِ مَذْكَورِ نَيْسَتْ بَلْ مَنَاسِخِ
 هم موجودست چنانکه حدیث مروی از عثمان ابن عفان رضی الله عنه در عدم وجوب
 غسل حين دخول حشفه وقت انزال در مذاهب اربعه ماخوذ نشده وهم بمنسوخیتش قائل
 اند علاوه بران در بخاری شریف بعضی احادیث چنانند که آن بالکل لائق عمل نیست
 چنانکه حدیث وطنی فی الذبیر را از ابن عمر امام بخاری در تفسیر آیه (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ
 فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ * البقرة: ۲۲۳) آورده از ان جواز لواطت نعوذ بالله معلوم میشود واین
 هم در صحیح بخاریست که اگر در شراب ماهی انداخته اندك در آفتاب گذاشته
 بنوشند جائزست گو این احادیث نزد امام بخاری قطعاً لائق عمل نیست بل به تعمیق
 نظر جوابات آن ازان می برآید لاکن بظاهر روایت کردن امام بخاری کم فهمانرا گمراه
 میکند بنابراین بر کتب حدیث بغیر تحقیقات عمل کردن درست نیست بخلاف کتب
 معتبرهٔ فقه چرا که در فقه کدامی روایت چنان نیست که از ان وهم جواز لواطت وغیره

(۱) صاحب (نهاية الكفاية شرح الهداية) تاج الشريعة عمر استشهد سنة ۶۷۳ هـ. [۱۲۷۴ م.] فی بخاری

پیدا شود خودش امام بخاری میفرماید ذکر القسطلانی فی مقدمه شرح البخاری بالسند سمعتُ ابا المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاری يقول لما عزل ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخاراسنة ثمان عشرة وثلاث مائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابي الفضل اليلعي فنزل في حوارنا فحملني معلمى ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الخثلي اليه فقال له اسالك ان تحدث هذا الصبي عن مشايخك فقال مالى سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال تأقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري ببخارا صاحب التاريخ والمنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادى رسالة الاقبال على ذلك فقال يا بنى لا تدخل في الامر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفنى رحمك الله حدود ما قصدتك له ومقادير ما سالتك عنه فقال لى اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لا اربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع قلت له فسر لى رحمك الله ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف وبشرح كاف وبيان شاف طلبا لاجر واف فقال نعم الاربعة التى يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضى الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وكتاهم وامكنتهم وازمنتهم وكالتحفيد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوة مثل المستندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات فى صغره وفى ادراكه وفى شبابه وفى كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غنائه بالجبال والبحار والبلدان والبرارى على الاحجار والاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذى يملكه نقلها الى الاوراق عن هو فوقه وعن هو مثله وعن هو دونه وعن كتاب ابيه يتيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبها ومحبيها والتأليف فى احياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هى من كسب العبد اغنى معرفة الكتابية واللغة والصرف والتحوم مع

أَرْبَعٌ هِيَ مِنْ أَعْطَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَعْنَى الْقُدْرَةِ وَالصَّحَّةِ وَالْحِرْصِ وَالْحِفْظِ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا هَانَ عَلَيْهِ أَرْبَعُ الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ وَالْوَطَنِ وَابْتُلِيَ بِأَرْبَعِ بِشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَمَلَامَةِ الْأَصْدِقَاءِ وَطَعْنِ الْجُهَلَاءِ وَحَسَدِ الْعُلَمَاءِ فَإِذَا صَبَرَ عَلَى لِهَذِهِ الْمِحْنِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا بِأَرْبَعِ بَعْرِ الْقَتَاعَةِ وَبِهَيْبَةِ النَّفْسِ وَبِلَدَّةِ الْعِلْمِ وَبِحَيَاةِ الْأَبَدِ وَأَثَابَهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَرْبَعِ بِالسَّقَاعَةِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ إِخْوَانِهِ وَبِظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَيَسْقَى مَنْ أَرَادَ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمُجَاوَرَةِ النَّبِيِّينَ فِي أَعْلَى عَلِيَيْنَ فِي الْجَنَّةِ فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ يَا بُنَيَّ مُجْمَلًا بِجَمِيعِ مَا سَمِعْتُ مِنْ مَشَائِخِي مُتَصَرِّفًا فِي هَذَا الْبَابِ فَاقْبَلْ الْآنَ إِلَى مَا قَصَدْتُ إِلَيْهِ أَوْدِعَ فِيهَا التِّي قَوْلُهُ فَسَكَتٌ مُتَفَكِّرًا وَاطْرَقْتُ مُتَأَدِّبًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَتَى قَالَ وَإِنْ لَمْ تَطُقْ حَمْلَ هَذِهِ الْمَشَاقِّ كُلِّهَا فَعَلَيْكَ بِالْفَقْهِ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ وَلَيْسَ ثَوَابُ الْفَقِيهِ دُونَ ثَوَابِ الْمُحَدِّثِ فِي الْآخِرَةِ وَلَا عَزَّةٌ بِأَقْلٍ مِنْ عَزِّ الْمُحَدِّثِ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ نَقَصَ عِزْمِي فِي طَلْبِ الْحَدِيثِ وَاقْبَلْتُ عَلَى دِرَاسَةِ الْفَقْهِ وَتَعَلَّمُوهُ إِلَى أَنْ صِرْتُ فِيهِ مُتَقَدِّمًا وَوَقِفْتُ مِنْهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مَا امْكُنْتَنِي مِنْ تَعَلُّمِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَرَمْتَهُ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا أَمْلِيهِ عَلَى هَذَا الصَّبِيِّ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَا يَوْجَدُ عِنْدَكَ خَيْرٌ لِلصَّبِيِّ مِنْ الْفِ حَدِيثِ نَجْدِهِ عِنْدَ غَيْرِكَ أَنْتَهَى. خِلَاصَةٌ مُطْلَبِشِ إِيْنَسْتِ كِهْ شَخْصِي بَرَايِ خَوَانْدَنِ عِلْمِ حَدِيثِ نَزْدِ إِمَامِ بَخَارِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْدُ فَرْمُودِ إِمَامِ بَخَارِي كِهْ خَوَانْدَنِ إِيْنِ عِلْمِ خِيَلِي مُشْكَلَسْتِ چِرَا كِهْ مَحْدَّثِ رَا ضَرْوَرَسْتِ دَانَسْتَنِ عِلْمِ اسْمَاءِ الرِّجَالِ وَعِلْمِ تَوَارِيخِ وَنَحْوِ وَصَرَفِ وَغَيْرِ أَنْ هَرِ كِهْ إِيْنِ مَشَقَّتْهَا رَا بَرْدَاشْتِهْ أَكْرَامِ كَنْدِ اللَّهِ تَعَالَى آتْرَا دَرِ دُنْيَا عِزْتِ قِنَاعَتِ وَهَيْبَتِ نَفْسِ وَغَيْرِهِ وَدَرِ دِهْدِ أَوْرَا دَرِ آخِرْتِ شَفَاعَتِ كَرْدَنِ وَبِمَجَاوَرَتِ پِيغَمْبِرَانِ دَرِ بَهْشْتِ حَاصِلِ كَلَامِ أَوْسْتَا دَانْرَا كَفْتَمُ حَالَا بِخَوَانِ عِلْمِ حَدِيثِ رَا اِگْرَطَا قَتِ دَارِي وَرَنِهْ اِزْ حَرِصْ أَنْ دَرِ كُذْرُو بِخَوَانِ فِقْهِ رَا كِهْ أَنْ آسَانَسْتِ وَثَوَابِ فِقِيهِ كَمِ نِيَسْتِ اِزْ مَحْدَّثِ چِرَا كِهْ فِقْهِ ثَمْرَةُ حَدِيثِ سْتِ پَسِ بِخَوَانْدِ أَنْشَخْصِ بِمَوْجِبِ حَكْمِ إِمَامِ بَخَارِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِلْمِ فِقْهِ رَا وَتَرْكِ كَرْدِ عِلْمِ حَدِيثِ رَا شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَقِّ دَهْلَوِي دَرِ [۱] مَقْدَمَةُ شَرْحِ مَشْكُوتِ مِيْفَرْمَايَنْدِ الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ لَمْ تَنْحَصِرْ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَلَمْ يَسْتَوْعِبْهَا الصَّحَّاحُ كُلُّهَا بَلْ هُمَا مُنْحَصِرَانِ فِي الصَّحَّاحِ وَالصَّحَّاحِ الَّتِي عِنْدَهُمَا وَعَلَى شَرْطِهِمَا أَيْضًا لَمْ يَوْرِدَا هُمَا فِي كِتَابَيْهِمَا فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمَا قَالَ الْبَخَارِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا

اوردتُ في كتابي هذا إلا ما صحَّ ولقد تركت كثيراً من الصحاح وقال مسلم رحمه الله عليه الذي اوردتُ في هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون في هذا الترك والالتيان وجه تخصيص الايراد والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد آخر ونيز شيخ قدس سره دران می نگارند وفي هذا الكتب اربعة اقسام من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصاييح احاديث غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه ولقد اورد السيوطي في كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة يتجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال ما اوردتُ فيها حديثاً موسوماً بالوضع اتفق المحدثون على تركه ورده والله اعلم جاي غورست که در صحاح سته کدामी حديث برای قواعد احاديث مختلف مذکور نیست و اگر باشد نشانش ندهند وقواعدیکه جهت تطبيق احاديث مختلفه علمای ما رحمهم الله بیان کردند ومقرر نمودند بر طبق آن مفتی را عمل نمودن درست نخواهد شد چه هرگاه از حديث صريح ثبوت قواعد نشد بالضرور اين قواعد مقررۀ علمای ما رحمهم الله نزدیک مفتی مخطی در بدعت سيئه داخل خواهد شد پس صورت چيست که بدان نهج تطبيق احاديث مختلفه کرده باشند فعليه الاثبات و التبيان از راه عوام فريبي اطلاق لفظ متاخرين بر افعال ائمه مجتهدين که در تابعين اند و افضليت ايشان بحديث (خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) ثابتست و متحقق در بدعت مذمومه شمردن رخنه در دين مابين انداختنست آری استخراج مسائل واستنباط احكام شرع وتنقيح مسائل ائمة مجتهدين کرده اند رحمهم الله تعالى نه متاخرين وهذا ظاهراً لاجابة إلى التبيان نسبت ائمة مجتهدين بعلمای اهل كتاب ضلالت محضست وزندقه چرا که علمای اهل كتاب بمخالفت امر ونهي الهی باتباع هوای نفس حکم میکردند وائمه مجتهدين هرگز مخالف حکم الهیۀ امری نکردند بل آن احكام الهیۀ را که مفسر و مبين از جانب شارع نشده بود برعايت اطراف وجوانب صحيح وسقيم ناسخ و منسوخ راجح ومرجوح وغير آن بيان میکردند تا عوام در ورطۀ ضلالت وهلاکت نه افتند واتباع مجتهدين عين اتباع قرآن مجيد وحديث نبويست عليه الصلوة والسلام وشاهد اين معنيست قوله تعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) اللَّهُمَّ بَشِّرْنَا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ علاوه بران هرگاه تعریف امام همام ابو حنیفه از خبر ثابت شده کما سنذکره اندرینصورت نسبت امام بعلمای اهل کتاب چه قدر گمراهیست خود عیانست و آشکار حاجت تحریر ندارد در فتاوی برهنه آمده که إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَةُ الْعَرَفِينَ وَسَيِّدُ التَّابِعِينَ وَسَنَدُ الْمُجْتَهِدِينَ شَفِيعُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفَةِ الْبَيْضَاءِ وَسِرَاجُ أُمَّةِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ الصُّوفِيُّ أَبُو حَنِيفَةَ نعمان بن ثابت الكوفي رضی الله عنه وارضاه وجعل فرادیس الجنان مسکنه ومأواه در عصر صحابه کرام رضی الله عنهم متولد شده چهارده نفر را از اصحاب اعظم دریافت چون انس بن مالک و عبد الله بن اوفی و عبد الله بن حزم و جابر بن عبد الله و وائله بن الاسقع و عائشه بن عجزه و از ایشان روایت حدیث بر وجه اتصال کرده و نیز جلال الدین سیوطی در تبیض الصحیفه فی مناقب ابی حنیفه رحمه الله تعالی گفته و قد بشر النبی صلی الله علیه وسلم بالامام ابی حنیفه فی الحدیث الذی اخرجہ ابو نُعَيمٌ فی الحلیة عن ابی هريرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعْلَقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاولَهُ رِجَالٌ مِنْ اَبْنَاءِ فَارِسٍ) و اخرج الشیرازی فی الالقاب عن قیس بن سعد رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعْلَقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاولَهُ قَوْمٌ مِنْ اَبْنَاءِ فَارِسٍ) و حدیث ابی هريرة فی صحیح البخاری و مسلم بلفظه (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَدَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ اَبْنَاءِ فَارِسٍ حَتَّى يَتَنَاولَهُ) و فی معجم الطبرانی الکبیر بلفظه (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعْلَقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاولَهُ الْعَرَبُ وَلَهُ رَجُلٌ مِنْ فَارِسٍ) و فی الطبرانی^[۱] ایضاً عن ابن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعْلَقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاولَهُ نَاسٌ مِنْ اَبْنَاءِ فَارِسٍ) فهذا اصلٌ صحیحٌ يعتمد عليه بالبشارة والفضيلة انتهى ذكره الطحطاوى^[۲] فی شرح الدرّ المختار فهذه الاحاديث تدل ان الجمع باعتبار الأتباع والافراد باعتبار الاصل وهو ابو حنیفه فاتیان رسول الله صلی الله علیه وسلم بذلك الطريق اشارة الى ان اتباع ذلك الرجل كانوا مثله فائقین علی غیرهم بفضل الاصابة بحسب قواعد و اصوله فلذا قال الامام الشافعی من اراد الفقه فليلتزم اصحاب ابی حنیفه فان المعانی قد تيسرت لهم وقال العلامة ابن حجر المکی فی الخیرات الحسان فی ترجمة النعمان ومما يصلح الاستدلال به علی اعظم شان ابی حنیفه ما روى

(۱) سليمان بن احمد الطبرانی الشافعی مات سنة ۳۶۰ هـ. [۹۷۱ م.]

(۲) احمد الطحطاوى مفتی حنفی فی القاهرة توفی سنة ۱۲۳۱ هـ. [۱۸۱۶ م.]

عنه عليه الصلوة والسلام انه قال (تُرْفَعُ زِينَةُ الدُّنْيَا سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ) ومن ثم قال
شمس الأئمة الكردي^[١] ان هذا الحديث محمول على ابي حنيفة لانه مات تلك السنة وقد
وردت الاحاديث الصحيحة تشير الى فضله منها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
الشيخان عن ابي هريرة والطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لَوْ
كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رَجُلٌ مِّنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ) ورواه أبو نعيم عن ابي هريرة و
الشيرازي والطبراني عن قيس بن سعد بلفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لَوْ كَانَ
الْعِلْمُ مُعَلَّقًا عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِّنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ) ولفظ الطبراني (لا تناوله
العرب لناوله رجال من ابناء فارس) وفي رواية مسلم عن ابي هريرة (لو كان الايمان
عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله) وفي رواية الشيخين عن ابي
هريرة (والذي نفسى بيده لو كان الدين معلقاً بالثرى لتناوله رجل من فارس) قال
الحافظ هذا الحديث الذي رواه الشيخان اصل يعتمد عليه في الاشارة لابي حنيفة وهو
متفق على صحته ذكره الشامي في شرح الدر المختار وقال الشامي^[٢] في الشرح المذكور وفي
حاشية الشيرا ملسى على المواهب عن العلامة الشامي تلميذ الحافظ السيوطي قال ما جزم
به شيخنا من ان ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لاشك فيه لانه لم يبلغ من ابناء
فارس في العلم مبلغه احد انتهى وقال الامام الحافظ محمد يوسف الشامي الشافعي في
سبيل الهدى والرشاد في احوال خير العباد المشهور بسيرة الشامي في الباب الخامس
والخمس من جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر من الكوائن فكان بعده
كما اخبر بعد ذكر الاحاديث المذكورة قال الشيخ فهذا اصل صحيح يعتمد عليه في
البشارة والفضيلة ويستغنى عن الخبر الموضوع وما جزم به شيخنا ان ابا حنيفة هو المراد من
هذا الحديث السابق ظاهر لاشك فيه لانه لم يبلغ احد من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا
مبلغ اصحابه انتهى وقال الملا على القارئ في الرسالة المذكورة فقد اخرج الشيخان عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ عِنْدَ الثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ
مِّنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ) ومن المعلوم عند العرب والعجم ان احداً من هذه الطائفة لم يصل الى
مرتبة الاجتهاد حتى يكون امام الأئمة الا ابا حنيفة ولهذا قال الحافظ المحقق الشيخ جلال
الدين السيوطي الشافعي هذا الحديث اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة التامة

(١) ابن البراز محمد الكردي الحنفي توفي سنة ٨٢٧ هـ. [١٤٢٤ م.]

(٢) صاحب رد المختار العلامة الشامي محمد امين ابن عابدين توفي سنة ١٢٥٢ هـ. [١٨٣٦ م.]

انتهی. وقال الشامی فی شرح الدرّ المختار قوله الحاصل ان ابا حنیفة من اعظم معجزات المصطفی بعد القرآن لانه صلى الله عليه وسلم قد اخبر به قبل وجوده بالاحادیث الصحیحة التی قَدَّمْنَا فانها محمولة علیه بلا شك انتهى وقال الطحطاوی فی شرح الدر المختار قوله والحاصل ان ابا حنیفة من اعظم معجزات المصطفی بعد القرآن لانه اخبر به قبل وجوده بالاحادیث الواردة التی ذكرناها آنفاً فانها حملت علیه قطعاً انتهى. فاتفقت الائمة الشافعیة من أهل الحديث جلال الدین السیوطی ومحمد بن یوسف الشامی وابن حجر المکی وغيرهم علی ان المراد من ذلك الحديث ومصادقه هو ابو حنیفة لا غیر كما يدل علیه نفس الحديث كما مر من انه لا توجد قیوده الآفیه ودر فصول ستة آمده که امام شافعی در مدح حضرت ابی حنیفة رحمة الله علیه گفته والحق دُرّ انصاف سُفته :

لقد زان البلاد ومن عليها * امام المسلمین ابو حنیفة
بآیات و اسناد و فقه * کآیات الزبور علی الصحیفة
فمن کابی حنیفة فی علاه * امام للخلیفة والخلیفة
فما بالمشرقین له نظیر * ولا بالمغربین ولا بکوفة
فلعنة ربنا اعداد رملي * علی من رد قول ابی حنیفة

اگر گویند که شافعی با چنین اعتقاد چرا مخالفت او کرد گویم که مجتهد را تقلید دیگری روانه و اگر تسلیم کرده شود که مراد مفتی از متاخرین مثل شمس الائمة کردری و غیره بود اندرین تقدیر بفحوای آیه کریمه (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * الواقعة : ۱۰) که از زمان نبوت بنسبت ما و شما قریب تر بودند بهتراند و اورع و اتقی در ابو داود نقل میکند از عمر بن عبد العزیز فارض لنفسک ما رضی به القوم لانفسهم فانهم علی علم وقفوا و ببصیر نافذ اکفوا و لهم علی کشف الامور کانوا اقوی و یفضل ما کانوا فیه اولی فان کان الهدی ما انتم علیه لقد سبقتموهم الیه مع انهم هم السابقون و لئن قلت لم انزل الله تعالی آیه کذا و لم قال کذا یعنی اعتراضاً علی السلف فنقول لقد قرأوا منه ما قرأتم و علموا من تأویله ما جهلتم انتهى خلاصه مضمونش اینست که خشنود شوید بر

(۱) صاحب سیره الشامی محمد بن یوسف الشامی مات سنة ۹۴۳ هـ. [م. ۱۵۳۶ م.]

(۲) مؤلف فصول ستة محمد پارسا بخاری توفی سنة ۸۲۲ هـ. [م. ۱۴۱۹ م.] فی المدینة المنورة

آنکه خوشنود شدند متقدمین چه در دین تقلید متقدمین را شاید چرا که آنها صاحب علم بودند و بصارت تامه داشتند و قدرت زائد در کشف امور و بهتر بودند از متاخرین بصدها مراحل اگر بالفرض هدایت راه شما بودی پس بالضرور شما در متقدمین بودی چرا که متقدمین را فضل ثابتست اتفاقاً و اگر گوئید که چرا نازل کرد حق جل و علا این آیت را چنان و چرا فرمود حق تعالی چنان بطور اعتراض گویم بتحقیق خواندند آنها آن آیات را که شما میخوانید و عالم بودند آنها بتاویل آن آیات و شما جاهل اید حالاً سر رشته انصاف را از دست ندهید و اندک سربجیب گریبان فکر فرو برید و بفرمائید که متبع قرآن و حدیث مقلدین هستند یا غیر مقلدین.

تری فهم مین گر نهین کچه خلل * بلا شبهه ذی هوش کی چال چل
اگر چاند آوی نه تجکو نظر * تو تسلیم کر قول اهل بصر

حقاً که این مقوله مقلدینست که فهمیدن قرآن و حدیث بدین نهج که بران استنباط احکام اجتهادیه مترتب شود در جمیع احکام اجتهادیه خاص است به مجتهد مستقل و در بعض احکام اجتهادیه خاص است فی ذلك البعض ما فرقه مقلدین نه مجتهد مستقل ایم نه مطلق و نه مجتهد فی البعض پس چگونه تقلید واجب مجتهدین را در گذاریم و از قرآن و حدیث احکام اجتهادیه را که بغیر استنباط مجتهدین معلوم شدن نمی تواند بر آورده عمل کنیم اگر هر عارف لغت عربیه قرآن و حدیث را مثل ائمه مجتهدین فهمیدندی پس هر عرب و بدوی مجتهد مستقل شدندی و حاجت تقلید مجتهدین نماندی و بطلان این امر بر صاحب بصیرت روشن ترست از آفتاب فهم مضامین کلام مجید سهل نیست کَمَا زَعَمَ الْمُفْتِي الْمُخْطِي بِلِ خَيْلٍ دَشْوَارِاسْت لِقَوْلِهِ تَعَالَى (مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْاِنْعَامِ ۳۸:) یعنی جمیع علوم و مسائل در قرآن موجودست آری مفتی را باید که حسب ادعای خود جمیع مسائل را از کلام مجید استنباط نموده ثابت کند و آلا از قول بلا دلیل خود تائب شود هیئات تمسک هفتاد و دو فرقه همین آیات قرآنست اگر فهم مضامینش آسان بودی چرا هفتاد و دو فرقه گشتندی و نیز قسطلانی در جلد دوم شرح بخاری تحریر کرده قال الامام قولوا بالسند و دعوا قولي انما يعمل بهذه الوصية اذا عرف ان الحديث لم يطلع عليه الشافعي اما اذا عرف انه اطلع و رده او اوله بوجه من الوجوه فلا خلاصه مطلبش

اینست که فرمود شافعی رحمه الله علیه که عمل کنید بحديث و بگذا رید قول مرا اگر بدانید که این حدیث بما نرسیده و اگر بدانید که این حدیث بما رسیده آنرا رد کردم و یا تاویل نمودم پس عمل نمودن بران حدیث مقلد را بالکلیه درست نیست آری این امر آسان نیست و از این سبب امام بخاری از عمل کردن بر حدیث بلا تحقیق منع فرمود **وَاللَّهِمَّ تَبَّتْ أقدامنا علی حقیقة شریعة رسول الله صلی الله علیه وسلم وملة الحنیفة للحنفاء وانصرنا علی القوم المتعصبن الظلمین نسبت مقلدان باین آیه کریمه (فی کُلِّ وادٍ یهیمون*** الشعراء: ۲۲۵) که دران ازسلف تا خلف علمای دین مبین و اولیای کبار بودند وهستند چه قدر ضلالت و گمراهی است خود پایانی ندارد و در تفسیر بیضاوی تحت آیه کریمه (فی کُلِّ وادٍ یهیمون) مذکور است لان مُقَدِّمَاتِهِمْ خیالاتٍ لَاحِقِیَّةٌ لَهَا وَاعْلَبُ کَلِمَاتِهِمْ فی التَّسْبِیْبِ الخ. ودر معالم التنزیل آمده قال ابن عباس رضی الله عنه فی کل لغوٍ یخوضون وقال مجاهدٌ فی کلٍّ فَنَّ یفتنون وقال قتادةٌ یمدحون بالباطل و یستمعون و یهجون بالباطل فالوادی مثلٌ لفسو الکلام كما یقال انا فی وادٍ وانت فی وادٍ فظهر ان نسبة المقلدین الی الآیة المذكورة ضلالةٌ نازم بر عقل و فراست مفتیِّ مُضِلٍّ که باوصف دعوی زهد و اتقا خود را از جماعه مؤمنین که از شرق تا غرب بر همین طریقه التزام دارند دور تر افکند

لؤلفه:

تف به تفضیحش زند هم عالیا هم سافلا * نوک کلکم بر زمین هاتف بچرخ هفتمین باد نفرین بر سر این قوم از لوح و قلم * از لب نظم و بیان و از دل دانش گزین صاحب تفسیر حسینی و صاحب تفسیر روح البیان به تفسیر قوله تعالی (یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ اُنَاسٍ بِاِمَامِهِمْ* الاسراء: ۷۱) تحریر میفرمایند که ندا کرده خواهد شد اهل سنت و جماعت بروز قیامت بنام امام شان یا حنفی یا شافعی یا مالکی یا حنبلی اگر این تفسیر آیت منظور باشد داخل زمره مقلدین شوید و الاً مصداق (نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُکْفِرُ بِبَعْضٍ) صادق خواهد شد اَعَاذَنَا اللهُ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ آیا ندیده و یا نشنیده در خبر آمده (السَّيْطَانُ ذُئْبُ الْاِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّادَةَ وَالْقَاصِيَةَ وَالنَّاجِيَةَ وَيَأْكُمُ وَالشَّعَابِ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْكَافَةِ) این حدیث را ابو داود و امام احمد از ابو ذر رضی الله عنه

(۱) صاحب تفسیر الحسینی حسین بن علی الهروی مات سنة ۹۱۰ هـ. [۱۵۰۵ م.]

(۲) صاحب تفسیر روح البیان اسماعیل حقی الرومی توفی سنة ۱۲۳۸ هـ. [۱۸۲۳ م.] فی بروسة

روایت کرده شیخ عبد الحق دهلوی رح میفرمایند که مقصود اینست که از جماعت بیرون نشوید و اطاعت آرای اکثر علما کنید و نیز در خبر آمده (لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاتَى رَسُولَ اللَّهِ الْآبِاحِدَى ثَلَاثَ الثَّيْبِ الزَّانِي وَالنَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكَ لِدِينِهِ الْمَفَارِقِ لِمَجَاعَتِهِ) این حدیث را بخاری و مسلم از عبد الله بن مسعود رضی الله عنه روایت کرده که حضرت فرمود صلی الله علیه وسلم که خون بنده مؤمن که بر توحید خدا و بر رسالت من گواهی دهد حلال نیست الاّ سه کس یکی زانی که نکاح کرده باشد دوم قاتل سوم تارک دین و بیانش تارک جماعت نمودند نَوَوِي عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ نَوَشْتَهُ كَمَا هَرَّكَهُ مِنْ جَمَاعَةِ مُسْلِمِينَ بَيْرُونَ شَوْدَ بِاخْتِرَاعِ سَخْنٍ نَوَبِخْلَافِ اجْمَاعِ چنانچه رافضی و خارجی و غیر آن همه درین حدیث داخل اند و عن ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه) رواه احمد نعوذ بالله سبحانه من هذه الهفوات ونسأله العزيمة في القول والفعل والاعتقادات بحرمة سيد السادات و این که گفته که بر قول بلا دلیل نازان و فرحان هستند سراسر غلط است و زورچه اقوال مقلدین همه مدلل است بقرآن و حدیث و بافعال اصحاب کرام رضی الله عنهم چنانچه از تحریر ماسبق من نیکو مُبرهن گشت بل در مدعا و دلیل شما مطلقاً مطابقت نیست که بجاهای متعدده درین رساله این امر را ایضاح کرده ام فانظرُ اِلی ما حررناه سابقاً بل غیر مقلدین در بادیه طغیان بحکم (فِي طُغْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ) پیوسته سرگردان و پریشان اند و راهیکه خوارج طی میکنند پیش گرفتند و ازینجا علامه نامی فاضل شامی رحمة الله علیه در باب البغاة این گروه را در خوارج بر شمرده نامزد کردن این گروه خود را به محمدی همچنانست که اهل اعتزال خود را اهل توحید میگویند اعاذنا الله سبحانه من الجهل وسوء الادب این قول صاحب مُسْلِمِ الثَّبُوتِ که لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ أَيْنَ قُلْنَا اصلاً مفید مطلب حضرت مفتی نیست چرا که علامه الشامی نقل میکند از محقق ابن کمال پاشا الرابعة طبقة اصحاب التخریج من المقلدین كالرازی و احزابه فانهم لا يقتدرون على الاجتهاد اصلاً لكنهم لاحاطتهم بالاصول للمآخذ يقتدرون على تفصيل قول مُجْمَلٍ ذی وجهین و حکم محتمل لامرین فنقول عن صاحب المذهب او احد من اصحابه برأيهم ونظرهم في

(۱) مفتی القلین شیخ الاسلام احمد بن سلیمان بن کمال پاشا مات سنة ۹۴۰ هـ. [۱۵۳۴ م.] فی استانبول

الاصول والمقايسة على امثاله و نظائره فلذا قال لايجل لاحد ان يفتى بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا چه خوش دليل آوردند که از ان مدعاى ما مقلدان بثبوت پيوست باين ذهن و ذکا و تنگ مایگی علم دعوى اجتهاد میکنند و نیز حاجت تحریر جواب سم القوارض نمانده چرا که بر تقدیر تسلیم که در سم القوارض هم مثل مسلم الثبوت مرقوم است جواب مسطوره بسندست و طره بران اینست که منشای این گستاخی و شوخی غفلت از معانی الففاظست اینقدر تمیز ندارد که در میان مفتی و غیر آن فرق کند آری مفتی فی الحقیقت مجتهدست و دیگران ناقل اقوال اویند مجتهد را البتہ بغیر اجتهاد خود عمل درست نیست و بر او تقلید نی قال العلامة الشامی قال فی فتح القدير وقد استقر رأی الاصوليين على ان المفتى هو الْمُجْتَهِدُ فَاَمَّا غَيْرُ الْمُجْتَهِدِ مَمَّنْ يَحْفَظُ اقوال المجتهد فليس بمفتٍ والواجب عليه اذا سئل ان يذكر قول المجتهد كالامام على وجه الحكاية فعرف ان ما يكون في زماننا من فتوى الموجودين ليس بفتوى بل هونقل كلام المفتى لياخذ به المستفتى و در نقل قول ملا علی قاری تدلیس بکار برده و آن اینست اِنَّ الْمُفْتِيَ يَجِبُ اَنْ يَكُونَ مِنْ اَهْلِ الاجْتِهَادِ فَاِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ اَهْلِ الاجْتِهَادِ لَا يَجِلُّ لَهُ اَنْ يُفْتِيَ فِيمَا لَا يَحْفَظُ قَوْلًا مِنْ اقوال الْمُتَقَدِّمِينَ پس هویدا شد که مراد از مفتی مجتهدست و او را فی الواقع بغیر معلومیت مآخذ احکام نمیرسد که فتوای دهد بخلاف کسیکه ملکه اجتهاد ندارد و یرا عمل بقول مجتهد کردنست با معلومیت ماخذ چه کار قال الملاء علی القاری نَعَمْ يَجُوزُ لِلْعَامِي اَنْ يُقْلِدَ الْعَالِمَ وَلَوْ مُقْلِدًا لِضُرُورَةِ اَمْرِ الدِّينِ حَالًا عذر مفتی نیکو روشن شد اَعَادَنَا اللهُ تَعَالَى وَجَمِيعَ الْاُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ مِنْ مَكَائِدِ الشَّيْطَانِ وَمَدَاخِلِهِ بِرَحْمَتِهِ وَهُوَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ زور و فریب لامذهبان که مشهور بوهابیان هستند چه بر نگارم بقول سعدی علیه الرحمة

شعر:

گر آن جمله را سعدی املا کند * مگر دفتری دیگر انشا کند
زهی جو فروشان گندم نمای * جهان گرد شب گرگ خرمن گرای
سوی مسجد آورد دگان کید * که در خانه کمتر توان یافت صید
نه پرهیز کار و نه دانشورند * همین بس که دنیا بدین می خرند
عبارت کتب را که حضرت مفتی با استدلال مدعاى خود نقل کردند چون باصل مقابله

نمودم طرفه تغیر و تصرف رو نمود در اکثر جانقل را اصلی نیست افترای محض است و در بعضی جا فقره برداشته تحریر کردند و اول و آخرش را گذاشتند و گاه بر قول مردود اکتفا کردند تحقیق این همه مراتب بمطالعه رساله هذا هویدا خواهد شد درینجا بخوف طوالت باز اعاده اش نکردم و از سرآن درگذشتم در خصوص این چنین عالم بی عمل و مفتی باتلبیس و غل و عن ابی هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (یکون فی الآخر الزمان دجالون کذابون یأتونکم من الاحادیث بما لم تسمعوا انتم و اباءکم فایأکم لایضلونکم و لایفتنونکم) رواه مسلم شیخ عبد الحق دهلوی در شرح فارسی مشکوة میفرمایند میباشند در آخر زمان تلبیس کنندگان و دروغ گوینان یعنی جماعه باشند که خود را بمکر و تلبیس در صورت علما و مشایخ و صلحا از اهل نصیحت و صلاح نمایند تا دروغهای خود را ترویج دهند و مردم را بمذاهب باطله و آرای فاسده بخوانند و دجال مشتق از دجل بمعنی خلط و تلبیسست می آرند شمارا از احادیث آنچه نشنیده اید شما و پدران شما یعنی به بهتان و افترا و مراد باحادیث یا احادیث پیغمبرست صلی الله علیه وسلم یا عام تر از آن شامل اخبار مردم نیز پس دور دارید خود را از ایشان و دور دارید ایشانرا از خود تا گمراه نگردانند شمارا و درفته و بلا نیندازند شمارا مقصود تحفظ و احتیاط است در گرفتن دین و احتراز و پرهیز از صحبت ارباب بدعت و مخالطت ایشان خصوصاً آنها که دعوت کنند و تلبیس نمایند و عن جابر بن سمره رضی الله عنه قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول (ان بین یدی الساعه کذابین فاحذروهم) و در جامع الاصول آمده عن عرفجه قال رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المنبر یخطب الناس فقال (انها ستكون بعدی هنات هنات فمن رأیتموه فارق الجماعة او یرید ان یفرق امه محمد کائن من کان فاقتلوه فان ید الله علی الجماعة وان الشیطان مع فارق الجماعة یرکض) اخرجه مسلم فنعود بالله من هؤلاء الشیاطین

لمؤلفه: بیت:

چه کافر دلانند و هابیان * که خواهند دین مبین را زیان
نه پابند ملت نه پابند دین * بجان تابع دیو نفس لعین
نه از ابوحنیفه نه از شافعی * منافی هر حجت واقعی
ره شان زهر چار مذهب جدا * برین گمراهی باد قهر خدا

ز تقلید این رهنمایان دین * بجان منکر این فرقه پنجمین
بگفتار نا جائز و نازوا * بهرزه سرائی زبان کرده و
ز جهل درون با دل بی فروغ * بفتوا نویسند قول دروغ
نه کردار ایشان بصدق سواد * نه گفتارشان قابل اعتماد
بافساد دین مبین در جهان * در فتنه و کرده این گمراهان
همه فرقه شان مضل اند و ضال * بمردم نمایند راه ضلال
باغواوی نفس و بخیث درون * ز تهذیب اخلاق و دانش بزور
ندانند لفظی ز علم و ادب * ندارند جزیاوه حرفی بلب
زده طعنه بر عالمان فحول * نه خوف خدا و نه شرم از رسول
ز ناحق پرستی بفهم غلط * سیه دل همه ئی سیاه رو فقط
عجب بی حیا بوده اند این فریق * مسلمان خطاب و روافض طریق
بکردار این فرقه بد اساس * که دین مبین را ندارند پاس
ز بد نفسی و سرکشی هر زمان * زند تف به تفضیحشان آسمان
خدا یا باین شیوه ناسزا * چه سازند ایشان بروز جزا
بمحرّم باز پرس حساب * چه گویند از دین و ایمان جواب
باین نامسلمانی و رسم و راه * بدینا و دین روی ایشان سیاه

آری بشان این فرقه مضله و ضاله هر چه از خامه ام چکیده و میچکد کمترست چرا که در کتاب اعتصام السنه^(۱) که نام مصنفش عبد الله عرف جهاؤمیا نست و آن کتاب نزد فرقه لامذهبان بسیار معتمدست بر نگاشته که نماز تراویح بدعت سیئه عمّریه است و حضرت عمر رضی الله عنه را مبتدع و ضال قرار داده معاذ الله من هذا الکفر و نیز در آن کتاب مرقوم است که جهت صادق شدن کلام خود و یا کتاب خود حوالت کذب نمودن بکتاب اهل سنت درست است اینچه ضلالت و گمراهی است که بشان راه نمایان دین (که اتباع آنها واجبست و از احادیث ثابت) چنان حرفهای ناملائم صرف میکنند و خود را سواد الوجه فی الدارین می سازند نعوذ بالله من شرور انفسنا و من سیئات اعمالنا و عن

(۱) مؤلف کتاب اعتصام السنه عبد الله عرف الوهابی الهندی.

حذیفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ادري ما بقائى فيكم اقتدوا بالذين من بعدى ابي بكر وعمر) رواه الترمذى فرمود رسول خدا عليه الصلوة والسلام كه لازم گيريد پس من آتباع ابوبكر وعمر را ونيز روزى آنحضرت عليه التحية والثنا ابوبكر وعمر را ديده فرمود (هذان السمع والبصر) يعنى اين هردو چشم وكوش من اند ونيز حديث (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين) برين دال ست پس حال عقائد اين فرقه ضالّه هويدا شد الحذر الحذر.

قال واسامى كتب اهل اصول مذهب حنفى وغيره در عدم وجوب تقليد شخصى نوشته ميشد در باب ثامن عشر قضاء فتاوى عالمگيرى وفتح القدير وتحرير الاصول لابن الهمام وتقرير شرح تحرير صاحب عنايه وتجوير شرح تحرير امير الحاج وشرح تحرير سيد پادشاه و شرح منهاج علامة قاسم ومسلم الثبوت محب الله البهارى ومختصر الاصول ابن حاجب وسعدى شرح مختصر الاصول وشرح تحرير ومسلم مولانا نظام الدين و بحر العلوم مولوى عبد العلى وعقد الفريد شرنبلالى وطحطاوى ورد المختار وطوابع الانوار حواشى در المختار ومغتنم الاصول علامة حبيب الله قندهارى والقول السديد شيخ الشيوخ سيد احمد طحطاوى وتحصيل التعرف فى معرفة الفقه والتصوف شيخ عبد الحق محدث دهلوى وكتاب الرد على من اخلد الى الارض للشيخ جلال الدين السيوطى وعلامه عبد البر وقرافى^[۱] در شرح اصول وعبد الوهاب در ميزان و يواقيت وعقد الجيد وحجة الله البالغة شاه ولى الله محدث دهلوى وسوالات عشر شاه عبد العزيز وقاضى ثناء الله پانى پتى در رساله عمل بالحديث وكتاب فارسى گويا ترجمه مسلم الثبوت است ومولانا محمد اسمعيل در تنوير العينين وايضاح الحق وغيرهم من العلماء المحققين مذکورست چنانچه بر واقفان ومزاولان كتب مذكوره مخفى نيست در بينصورت بر مقلدان هوا پرستان واجيست كه بنظر انصاف وتدبر تمام كتب مذكوره را ملاحظه نموده از افراط وتفريط باز آيند تا رضای مولا دريا بند.

مصراع:

اندكى پيش تو گفتم غم دل ترسيدم * كه دل آزرده شوى ورنه سخن بسيار است
واضح هو كه جاهل نا واقف بر بمقتضاي آية كريمه (لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي
أَصْحَابِ السَّعِيرِ * الملك : ۱۰) (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * الزمر : ۹) الآيه

(۱) ابن عبد البر يوسف بن عبد الله المالكي القرطبي مات سنة ۴۶۳ هـ. [۱۰۷۱ م.]

(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) و غیرها من الآيات مسائل کاپو چھنا اور سکھینا فرض اور واجب ہی شرعا یعنی ہر جاہل وقت لاعلمی کی کسی عالم اہل ذکر سی خواہ وہ عالم افضل ہو خواہ وہ فاضل ہو خواہ وہ مفضول ہو کیونکہ اہل الذکر عند التحقیق عام ہی مسألہ دریافت کر لیا کری خواہ ایک عالم اہل ذکر سی پوچھہ لی یادوسی فی الجملہ جن سی تسلی اور دلجمعی ہو مسألہ مین پھر جب ایک یادوسی مثلاً دریافت کر لیا عہدہ تکلیف سی باہر ہو گیا اوسپر مواخذہ شرعا نرہا اور اسی پر اجماع ہو چکا قطعاً۔ اعلم ان کلاً من المجتہدین والعلماء الکاملین من اہل الذکر الذین وجب سواہم واتباعہم من لم یصل الی درجۃ النظر والاستدلال فاذا عمل احد من المقلدین بقول احد منهم فقد ادى ما علیہ هذا خلاصۃ ما یستفاد من (القول السدید) وغیرہ مسئلہ یجوز تقلید المفضول مع وجود الافضل فی العلم عند الاکثر وعن احد وکثیر المنع بل یجب النظر فی الارجح ثم اتباعہ لنا اولاً کما اقول عموم (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) وثانیا القطع فی عصر الصحابة باستفتاء کل صحابی مفضول فکان اجماعاً ومن ثم قال الامام اولاً اجماع الصحابة لکان مذهب الخصم اولی انتہی ما فی (مسلم الثبوت) فمن انکر عموم اہل الذکر فاولی ثم اولی اَللّٰهُمَّ اَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَالْبَاطِلَ باطلاً والله اعلم بالصواب (فَاعْتَبِرُوا يَا اُولِي الْأَلْبَابِ) [سید محمد نذیر حسین] اقول بتوفیق اللہ تعالیٰ در باب ثامن عشر من فتاویٰ عالمگیری^(۱) در خصوص عدم وجوب تقلید شخصی حرفی از نظرم نگذشت و نیز اسامی کتب را کہ باستدلال دعویٰ خود آورده عباراتش را تحریر نکرده بل از کدام باب و یا از کدام فصل مدعای شان ثابت میشود تصریحش نہ نموده بنابراین از تحریر جوابش معذور ماندم مفتی را باید کہ عباراتش را برنگارد تا جوابش را بمالہ وبما علیہ گزارش کرده باشم حضرت مفتی از راه عوام فریبی در خصوص عدم وجوب تقلید کہ اسامی کتب را بر نگاشته ازان میان عبارات کتب چند را برمی نگارم تا زور و فریبش برہر کہ ومہ منکشف گردد عارف شعرانی در میزان میفرمایند وکان سیدی علی الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ اذا سألہ انسان عن التقلید بمذہب معین الان ہو واجبٌ ام لایقول لہ یجب علیک التقلید بمذہب ما دُمَّتْ لَمَ یصل عین الشریعۃ الأولى خوفاً من الوقوع فی الضلالۃ وعلیہ عمل النَّاسِ الیوم فان وصلت الی شہود عین الشریعۃ الأولى فہناک لایجب علیک التقلید

بمذهب ازین تحریر عارف شعرانی وجوب تقلید امام معین که لازم و محتتم است ثابتست مادامیکه از کمال ولایت بمرتبه اجتهاد نرسیده باشد و کلام من در عامی و غیر عامی که بدرجه اجتهاد نرسیده بوده است فثبت ما الیه ذهبنا در فتح القدير آمده قالوا ان المنتقل من مذهب الی مذهب باجتهاد و برهان آثم^[۱] يستوجب التعزیر فبلا اجتهاد و برهان اولی انتهى بقدر الحاجة شیخ عبدالحق دهلوی در تحصیل التعرف میفرمایند و اما حدث ذلك بعد تلك القرون من غیر انکار احد فحل ذلك محل الاجماع ازین کلام شیخ تعین تقلید که مسأله اجماعیست متحقق شد قال الشامی والطحطاوی فی شرح الدر المختار فی باب المفقود قال فی البحر والعجب کیف یختارون خلاف ظاهر المذهب مع انه واجب الاتباع علی مقلدی أبی حنیفة انتهى فذلك صریح فی ان تقلید المذهب المعین واجب عنده علامه قاسم^[۱] در شرح منهاج میفرمایند و لیس للقاضی المقلد ان یحکم بالضعیف لانه لیس من اهل الترجیح فلا یعدل عن الصحیح وما وقع من ان القول الضعیف یتقوی بالقضاء المراد به قضاء المجتهد كما بین فی موضعه پس ثابت شد که مقلد را بغیر حصول مرتبه اجتهاد و اگذاشت مذهب امام خود جائز و درست نیست مولانا بحر العلوم در شرح مسلم الثبوت تحریر میفرمایند و کذا للعامی الانتقال من مذهب الی مذهب فی زماننا لا یجوز بظهور الخیانة گفت شامی در شرح در المختار به تحت این قول فان العلماء حاشا هم الله تعالی ان یرید الازراء بمذهب الشافعی و غیره بل یطلقون تلك العبارات للمنع من الانتقال خوفاً من التلاعب بمذهب المجتهدین و یدل علی ذلك ما فی القنیة رازم البعض کتب المذهب لیس للعامی ان یتحول من مذهب الی مذهب و یرتوی فی الشافعی و الحنفی انتهى یعنی العلماء حیث اطلقوا تلك العبارات الدالة علی التعزیر لم تکن ارادتهم تحقیر شان مذهب الشافعی و غیره بل یطلقون تلك العبارات للزجر و المنع من انتقال مذهب الی مذهب خوفاً من التلاعب بین المذاهب سیمما فی ذلك الزمان لشیوع الخیانة و فساد النیة يوماً فیوماً و یرتوی فی الحنفی و الشافعی و المالکی و الحنبلی كما فی القنیة فاحبر الشامی بان مذهب العلماء فی ذلك الزمان المنع من الانتقال ولو بالتعزیر خوفاً من فساد انتظام الدین گفت شامی در شرح در مختار تحت این قول فان العلماء حاشا هم الله تعالی که اراده کرده باشند آنها تحقیر مذهب شافعی و غیر آن بل اطلاق میکنند و میگویند آن

(۱) العلامة قاسم بن قطیبا توفی سنة ۸۷۹ هـ. [۱۴۷۴ م.] فی دلم

(۲) مؤلف (القنیة) مختار بن محمود الزاهدی توفی سنة ۶۵۸ هـ. [۱۲۵۹ م.]

عبارت را برای منع انتقال جهت خوف تلاعب در مذاهب مجتهدین ودلالت میکند برین دعوی من هرچه مذکورست در قنیه از بعض کتب مذهب که جائز نیست عامی را انتقال از مذهبی بطرف دیگری و برابری و برابری اندرین شافعی وحنفی انتهی چه علما هرگاه میگویند این عبارت را که دلالت میکند بر تعزیر نیست ازاده آنها تحقیر شان مذهب شافعی رحمة الله علیه وغیر آن بل میگویند آن عبارت را که دلالت میکند بر تعزیر برای زجر ومنع از انتقال مذهبی بطرف دیگری جهت خوف تلاعب در مذهب خصوصا درین زمان بجهت عام شدن خیانت وفساد نیت روز بروز و برابری اندرین شافعی وحنفی ومالکی وحنبلی کما فی القنیة پس خبر داد شامی باین طور که مذهب علما اندرین زمان منع کردنست از انتقال اگرچه آن منع حاصل شود بتعزیر منتقل جهت خوف فساد وانتظام دین مولوی اسمعیل صاحب هر آنچه در تنویر العینین وایضاح الحق برنگاشته بر ما اهل سنت وجماعت حجت شدن نمیتواند چرا که اوشان خارج از مبحث اند کما هو المذکور سابقا. قنیه بر واقفان رموز شریعت ودانایان اسرار حقیقت مخفی ومحتجب نیست که در تقلید معین سراسر انتظام دین وسد باب فتنه وفسادست و در مذهب لامذهبی ضدش ثابتست و متحقق ونیز کدامی دلیل شرعی در خصوص مذهب غیر مقلدین که مفتی مخطی بپایه ثبوت نرسانیده چنانکه این همه مراتب از مطالعه رساله لهذا هویدا خواهد شد پس چرا بعضی حمقای این مذهب لامذهبی را اختیار میکنند ومفتی صاحب مصداق خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ در پی اثباتش افتاده جوابش اینست که اندرین فوائد جدیده ومنافع عدیده دنیوی متصورست تفصیل این اجمال بدین منوالست که این قاعده کلیه است که هرگاه کسی اراده کند که من مجتهد متبوع شوم آنکس اولاً مسأله تقلید ائمه اربعه را باطل میکند وایجاد واحداث در شرع شریف جاری میکند واین امر را برخود واجب وفرض میکنند که تقلید ائمه اربعه باطلست وغرض شان ازین فتنه پردازیهامین باشد که هرگاه مردمان تقلیدائمه سابقین را برگرفته من خواهند گذاشت بناگزیر مسائل دین را از کسی دریافت خواهند کرد وچون تقلید ائمه سابقین را از حکم من خواهند گذاشت بالضرور مرا محق فی الدین خواهند دانست وآخر کار این همه مردمان مسائل از من دریافت خواهند کرد وتابع من خواهند شد بحسب قاعده

كُلُّ جَدِيدٍ لَدِيدٌ وَأَنْ گروه مقلد وتابع من شده خاص پیروی من خواهند کرد در باب چنانچه این امر در مشاهده ظاهر و باهرست نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ خلاصه کلام اینست که در مذهب لامذهبی تحصیل مال و زرست نه تحصیل دین و در تقلید معین تحصیل دینست نه تحصیل مال و زر چرا که در مذهب لامذهبی اختیارست که خودش مجتهد شده برخلاف مذاهب اربعه فتوی دهد و در پابندی مذهب معین این امر مفقود چرا که پیروی امام خود ضروریست هَذَا آخِرُ مَا حَرَّرْنَا فِي الْجَوَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

تتمّة
في احوال المجيب واسلافه فها انا اذكر في هذه الرسالة سند علمي ومختصراً من احوال حسبي ونسبي وبالله التوفيق فأقول في باب العلم اني اخذت العلم من الفاضل الجليل والعالم التبيل اخي الاكرم مولانا ابي محمد عبد القادر وهو اخذ العلم من الفاضل المرحوم المولوى رمضان الله وهو اخذ العلم من قاضى القضاة فضل الرحمن المرحوم وهو اخذ العلم من اخيه الاكبر قاضى القضاة غلام سبحان وهو اخذ العلم من الفاضل المرحوم مولانا مُعْظَمُ الدِّينِ وهو اخذ العلم من المغفور المبرور بحر العلوم رحمة الله عليهم اجمعين ومن هنا ينتقل سلسلة علمي الى سلسلة بحر العلوم فلا حاجة الى التطويل واما حسبي من طرف الاب فينتقل الى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما و جدى الاقدم المرحوم عبد الرحيم انتقل من المدينة المنورة الى بغداد دار السلام ثم بنوه انتقلوا من بغداد الى الهراة وسلفنا العظام كانوا مشغولين بتعليم ولاة الهراة حتى خرج على والٍ من الولاة العدو في مملكته وهزم الولى في الحرب فحينئذ خرج الجد الاكرم الفاضل المرحوم عبد الكريم من الهراة الى الهند واتى في بلاد البنجاله ونكح هنا امرأة من شرفاء بنجاله واستولد منها جدى الافخم الزاهد الكامل محمد صالح ولما كان متوجها نحو الهراة مع زوجته ووالده انتقل الى رحمة الله تعالى في بلدة يقال له كرنال فرجعت المرأة مع ولدها الصغير الى موطنها البنجاله والفاضل المرحوم مُلَّا مُحَمَّدٌ رَفِيعٌ كان خلف الزاهد المغفور محمد صالح ثم المرحوم الفاضل الكامل محمد كلیم كان خلفه وهو الذى مكث في الدهلى ثمانى عشر سنين واخذ طريق السلوك من حضرة الشهيد المرحوم شمس الدين ميرزا مظهر

وكان رحمة الله عليه من اكبر خلفائه وفي اقامته في الدهلي تعلم منه السلطان محمد شاه
وكان له ثلثا من الاخلاف الذكور اكبرهم الفاضل المرحوم محمد إسرائيل وهو الذى
كان قاضى القضاة فى بلدة مرشد آباد ثم بعد اخذ الانكلتره الممالك صار مدرسا اولاً للمدرسة
كلكتة ثم صار قاضى القضاة فى كلكتة وتوفى الى رحمة الله تعالى واوسطهم جدى المرحوم
الفاضل الكامل ابو سعيد محمد محمود وهو كان قريباً للنواب التاظم مُلقباً بعاقبت محمود
خان واصغرههم المرحوم احمد كان مفتياً فى دهاكه وكان الجد المرحوم خمسة اخلاف
اكبرهم الفاضل محمد كلیم مفتى الدورة وبعده المرحوم محمد يوسف واوسطهم سيدى
والدى الفاضل المبرور أبو النصر محمد ادريس وبعده الفاضل المرحوم محمد الیاس
واصغرههم الفاضل المرحوم محمد على وكان ابى رحمة الله عليه حاكماً ملقباً بصدر الصدور
فى بلاد البنجاله وكذا عمى المرحوم محمد على ونحن الآن آخوان شقيقان انا واخى
الاكبر الاعظم استاذنا المكرم ابو محمد عبد القادر مد الله ظلال جلاله وافاض علينا آثار
كماله اما نسبی من طرف الام فالمرحومة والدتى بنت الفاضل المرحوم عتیق الله وهو
ابن الفاضل المرحوم احسن الله وهو ابن الفاضل المرحوم عبد الله وهو ابن الفاضل المرحوم
عبد القادر الكشمیری وكان رحمة الله عليه حاكماً على بلاد الكشمیر لكن بسبب ان
السلطان غضب علیه فى آخر عمره ترك الكشمیر وهاجر الى بلاد البنجاله ثم اقامت اولاده
فى هذه الدير كابرًا عن كابر امید از احد كريم وصمد واجب التعظیمست كه بفخوای
(من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد) اين هيچ ميرز را هم
بهره ور و کامياب گرداند يا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ اِرْحَمَ مَنْ لَيْسَ لَهُ الدُّنْيَا يَوْمَ نَحْشُرُ
الْمُتَّقِينَ الى الرَّحْمَنِ وَفُداً

لمؤلفه

اين همايون نامه عين الرشاد * جلوه بخش دیده بينش سواد
در جواب طعنة بد مذهب ان * رخنه در دين افكن از نوک زبان
نکته چين در حکم دين قومى عجيب * بى ادب از رحمت حق بى نصيب

از زبان خویش دانش منتهی * با دل پر جهل و از ایمان تهی
دشمن ارباب ایقان و علوم * کاربند نفس بد کردار و شوم
وای بر کج فهمی این منکران * اینکه خود را بیشتر چون کافران
با همه رسم و ره نامرضیه * می شمارند از گروه ناجیه
شکر حق امروز از تحریک دل * هم بفکر طبع دانش مشتغل
با خلوص نیت و جهد تمام * یافت از من جلوۀ حسن الختام
بهر خوشنودی رب العالمین * هم رضای خواجۀ دنیا و دین
بو که پیش عالمان ارجمند * مستجاب آید بطبع حق پسند
یک دعای خیر بر جانم کنند * در جهان ممنون احسانم کنند
این ضیای خاک پای اولیا * خواهد از فضل جناب کبریا
مازدم از یمن ختم این کتاب * خاتمه بالخیر با حُسن المآب
زین جهانم نیز بعد از انتقال * بخشدم تاب جواب هر سؤال
هم بر انگیزد زمان بعث و نشر * با گروه عالمان در روز حشر
از نگاه نامه اعمال من * بر نگیرد بر من و احوال من
رحمت خاصش بلطف بیگران * از طفیل خاتم پیغمبران
در دهد بی پرسش چون و چرا * سر خط بنده نوازیها مرا
صاحب قرآن امام القبلتین * طالب و مطلوب رب المشرقین
بروی و بَرّ آل و اصحاب کبار * هم باهل بیت با عز و وقار
از لب و کام و زبان و جان و دل * با بُن هر موی جسم آب و گل
هر دم و هر لحظه و صبح و شام * صد دُرود و صد صلوة و صد سلام

اللَّهُمَّ ارزقنا نصیباً كاملاً من شفاعة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعل لنا من
رؤيتك و من محبتك حظاً وافراً و اختِم لنا بالشهادة العظمى و الحمد لله اولاً و آخراً و السلام
على نبيّه محمد ظاهراً و باطناً آمين يا ربّ العالمين و السلام على من اتبع الهدى الى يوم
الدين.

قطعه تاریخ چکیده قلم عقیدت شیم اضعف عباد الله رب العالمین محمد فیاض الدین سلّهتی
غفر الله له لوالده.

بحمد الله که از فضل الهی * مرتب گشت چون این نشر مقبول
ز فیض کلک استاد زمان * مُدَلَّل گشته با بُرهان مدلول
پی دَفْع فساد اهل افساد * درو تعبیرها رفته است معقول
ز تفسیر و حدیث و قول ابرار * جواب نیک با ایقان موصول
ز خوف و هیبت این سیف ابرار * گروه مفسدین گشتند مخذول
چو فیاضم گرفته کلک در دست * پیئ تسوید سالش گشت مشغول
سُروش غیب گفته از سر جان * بگوبر گمراهان سیف است مسلول هجری ۱۲۹۸

خاتمة الطبع

بعد حمد خداوند کون و فساد و نعتِ نبی خیر العباد در پرده مباد که درین دور زمان سراپا
ظلم و طغیان فرقه و هابیه رخنه در دین اسلام انداخته و مقلدین را باغواى تمام از تقلید ائمه
مجتهدین بد ظن ساخته نظر بران جهت تأیید دین مبین و نفع رسانی بمقلدین حضرت
رئیس المؤمنین ناصر المسلمین حامی اسلام نامی انام قانع شرك و بدعات جامع فضائل
و کمالات واقف احادیث و آیات عالم عظیم البیدیل فاضل فقید المثل صاحب افاضت
وافادت جناب مولانا محمد عبد الرحمن صاحب رئیس سلّهت دام فیضه الی قیام الساعة
والقیامة این کتاب را در ردّ فتوای مولوی نذیر حسین که در ان مذمت تقلید بود تألیف
نمود و درین رساله بدلائل قاطعه و براهین ساطعه اثبات وجوب تقلید فرمود جزاؤه الله تعالی
خَیْرَ الْجَزَاءِ وَصَانَهُ عَنِ الْآفَةِ وَالْبَلَاءِ و چون این کتاب فیض نصاب پسند خواطر اولی
الالباب گردید و هر یک از مقلدین انصاف بین آنرا از ته دل پسندید پس بحکم النقل
کالاصل در مطبع نظامی واقع کانپور سنه ۱۳۰۰ هجری حسب ایامی

حضرت مصنف موصوف حلیه انطباع پوشیده

وجه مهر و دستخط برخاتمه

برای مسند اینمعنی که کتاب هذا در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید مهر و دستخط

مهتمم برخاتمه آن ثبت شد

تمت

محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشنخان مرحوم حنفی بقلم خود

اِنِّي كُنْتُ وَمَحَاسِنُ مَوْلَانَا

سوانح حیات ابوالخیر

۹۲ — ۵ — ۱۳

معروف به

مقامات اخیار

۹۲ — ۵ — ۱۳

در احوال

مخدوم جهان حضرت شاه ابوالخیر عبداللہ محی الدین فاروقی نقشبندی دہلوی

رَضِيَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْهُ

تصنیف لطیف

حضرت شاہ ابوالحسن زید فاروقی مجذبی نقشبندی دہلوی

بابی عبدالغفار دیران تاجران کتب خانہ دارالافتاء

عجم من مبراہیت کرو کہ برائے چند وقت نزد مولوی نذیر حسین دہلوی و نزد مولوی رشید احمد گنگوہی بروم۔ چنانچہ میں اولاً نزد مولوی نذیر حسین و بازنزد مولوی رشید احمد رقم دقتے کہ میں نزد مولوی رشید احمد رسیدم ایشان از بینائی چشم معذور شدہ بودند۔ بہ خدمت ایشان یک دور روزگشتہ بود کہ مولوی صاحب سرخوردار داشتہ گفتند "افسوس نذیر حسین مرد" و بعد از لحظہ گفتند "افسوس کہ روئے وے از قبلہ برگشتہ است" و چنانہ برگردو کہ در شان اہل حق گستاخی کردن ہمین نتیجہ دارد" عاجز گوید کہ مولوی نذیر حسین در دہلی بیرق و بابیت را برافراشتہ بود۔ چون درس حدیث شریف می داد بر امام عالی مقام سراج الامر حضرت ابوحنیفہ زبان طعن و لازی می کرد و کلمات سوتیانہ بر زبان می آورد۔ غالباً مولانا رشید احمد ازین گستاخیہا بہ دوران قیام دہلی شنیدہ باشند یا کہ پیش ایشان بیان کردہ باشد۔

۵۱- چون اترک خلیفۃ المسلمین سلطان عبدالحمید خان الطاب شراہ را معزول کردند حضرت ایشان بسیار متالم شدند و در خواب سرور عالمیان را دیدند صلی اللہ علیہ وسلم۔ کہ از جہتہ بہ جہتہ قدم می زنند و آثار طلال بر پیشانی مبارکہ ظاہر است۔ عرض نمودند ذلک رؤیای ناسنون اللہ سبب طلال خاطر اقدس چیست۔ فرمودند۔ امروز عبدالحمید خان از تخت محروم شدہ، ازین جہت طلال دارم۔ این خواب را بیان کردہ فرمودند۔ درین دورہ صدرالرشید سلطان عبدالحمید خان در تقویٰ از شاہان کسے نہ بودہ میں می توانم کہ خلفیت بگویم کہ ایشان خمر را بہ دست خورد نہ گرفتہ اند۔ چہ جائے نوشیدن۔ ایشان ہمدرد قوم و خوارج ملت و متفق و علم دوست بودند۔ استاد میں حضرت مولانا رحمت اللہ را از مذکورہ نزد خود قبضہ مظنونیہ طلب فرمودند، بسیار کرام ایشان کردند، از دست خود برائے ایشان جائے نماز را فراموش می کردند و چون برآمدہ برائے طعام می نشستند بہ حضرت مولانا می گفتند: بابا این را لوش کنید۔ بابا شما این را دست نہ برزید۔ این خواب و این واقعہ را بیان کردہ فرمودند۔ اکنون قوم ترک مائل بہ تباہی است۔ عاجز گوید، در روز نصاریٰ حضرت مولانا را پروردگار مہارت زائدہ دادہ بود، از علمائے نصاریٰ پادری فاٹر بہ وقت خود بسیار مشہور بودہ۔ نصاریٰ ویرا با جماعتے از پادریہا بہ ہند فرستادند تا مذہب عیسائیت فروغ یابد۔ در سنہ ۱۲۴۰ ہ۔ بہ ماہ ربیع الآخر مناظرہ اولی و بہ یازدہم ماہ رجب مناظرہ آخری با فاٹر حضرت مولانا

کردند. فائز کمالاً مغلوب شد و جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ظاهر شد. و بعد از تغلب انگلیسها بر هند حضرت مولانا هجرت فرموده به مکرمه تشریف بردند. به اواخر قرن ثالث عشر یا در یها به قسطنطنیه رسیدند و با علماء اترک مناظره کردند. صدر اعظم مملکت ترکیه خیر الدین پاشا جناب مولانا را از مکرمه طلب کرد و چون جناب ایشان آبخار رسیدند بر پادریها خوف و در هشت غالب آمد و ایشان مغلوب شده از آنجا راه فرار اختیار کردند. فخر الدین پاشا به حضرت مولانا گفت که در روز مکاید نهاری کتابی که تحریر فرمایند چنانچه ایشان از اجزب تا آخر ذی الحجه ۱۲۸۵ در ظرف پنج ذمیم ماه کتاب "انوار الحق" به عربی نوشتند که از "تایید الحق بحجة الله" سال تالیف ظاهر است. این کتاب در ۱۲۸۵ به قسطنطنیه طبع شده و با اشاره صدر اعظم ترجمه این کتاب به ترکی هم کرده شد که به طبع رسیده و باز به آنستند متعدد و آوزر با ترجمه کرده شد و حکومت عثمانیه آن هم را طبع کرده در آوزر با نشر کرد، از طباعت این کتاب لاجواب در ایوان تثلث تزلزل افتاد، و روزنامه مشهور انگلستان در آن ایام نوشت: "اگر مطالعه این کتاب جاری ماند، در ترویج عیسائیت بندش خواهد افتاد" الحق که در روز نزاری ازین بهتر کتاب به نظر نیامده. وَاللَّهِ يَخْتَفِقُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ چون حضرت سلطان عبدالحمید خان در ۱۲۹۳ به برنخت خلافت نشست حضرت مولانا را طلب فرمود چنانچه حضرت مولانا به پنجشنبه دوم رمضان ۱۳۰۵ به دار الخلافه رسیدند و حضرت سلطان برایشان نوازشات فوق العاده بمزدول داشت. مولانا سید مناظر حسن گیلانی در جلد اول از کتاب نظام تعلیم و تربیت بر صفحه دو صد و هشتاد و دو نوشتند که "کتوب مولانا رحمت الله نزد مولانا سید محمد علی (خلیفه حضرت شاه محمد آفاق مجددی دهلوی) محفوظ بود، بیان عنایات و نوازشات سلطانی کرده اند و نوشته اند: "چون از محفل حضرت سلطان رخصت می شدم، حضرت سلطان پاپوشهای مرا درست کرده می نهادند" حضرت مولانا به عمر هفتاد و پنج رسیده به روز جمعه ۲۲ ماه رمضان ۱۳۰۸ در مکرمه رحلت فرمودند و در مقبره مبارکه مغلطه که در حجون واقع است مدفون شدند رَحِمَهُ اللهُ وَتَوَسَّلْ بِهِ وَرَفَعْ مَكَانَتَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ و وفات حضرت سلطان در ۱۳۳۶ هـ ۱۹۱۵ م واقع شده. رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ

مکتوبات

حضرت شرف الدین محیی الدین

قدس سره

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ مکتوب مشهور درمغناط گاه
 هر دو مان برادریم اغزش الدین بدانکه بعضی مردمان از شرهتی و خیال فاسد از راه افتاده اند گوی گوید
 خدا را مغز و جل عبادت مانچه حاجت او از اعمال خلق بی نیازست طاعت و محصیت نیز بی نیازی او
 یکسانست خویشین را از نینجام جواب است این شبهه جهل صرف است گمان برده است که شریعت
 خلق را کار از بهر خدای فرموده است و این مجال و باطل است که کار بهر خلق برای خویشین است و قرآن
 ازین خبر بیدید که در سبزه کی فاخته تیز کی لغت من محل صالحا کلفنفسه مثل این مدبر جاهل است که بیماری
 را طبیب پرین فرماید پرین نکند گوید طبیب از ناپه برین کردن من چه زیان کار بود و بخود سخن او است
 بود و لکن پلاک شود طبیب برای آن گفت تارضای او نگاهدارد بلکه راه شفا پیدا کرد اگر فرمان
 طبیب بجا آرد یا بدو گرفته او پلاک شود و طبیب از آن بی نیازم گروهری در فراخ رفتن از حد شرع
 تجاوز کردن گیرند اعتماد برین کنند که خدای تعالی کریم است و رحیم بر رحمت کند جواب است که این
 سخن درست است و لکن اینجا تلبیس شیطان است که نادان از راه برده اما عقل جواب گوید چنانچه کریم
 و رحیم است شدید العقاب هم هست و مایه بندهم که درین جهان بسیار خلق را در رخ و در و شتی میدارد و
 بروی سنگ و با آنکه کریم است یک آنه گندم نیافریند تا کاش در زرخ بسیار بندید و هیچ آدمی تند است همانند
 آنان و آب نخورد و بیماری نشود و تا علاج نکند پس چنانکه تند استی و تو انگری را اسباب ساخته است

که بی آن حاصل نیاید کار آخرت نیز همچنین است کفر و جمل از هر موع ساخته است و کاپی را بیماری اگر علاج
نیاید بپاک بود و زهر و کفر و جهالت را هیچ تریاکی نیست مگر علم و معرفت و بیماری کاپی را هیچ علاجی
نیست مگر نماز کردن همه طاعتها بجا آوردن که هر که زهر خورد و بر جرعت اعتماد کند بپاک شود و در بیماری
گرم نهمین خورد بپاک شود و بیماری دل از شهوت بود و هر که دل از شهوت باز ندارد و بر خطر بپاک افتد
گر آنجا که اعتقاد دارد که معصیت است و اگر خود آن اعتقاد دارد که این زمان کاری نیست و خطر بپاک
نباشد بلکه بپاک شده باشد چه این کفر بود و کفر زهر جانست و سوم گروه بر ریاضت بدنی مشغول شده
باشند و نیندشته که مقصود از ریاضت آنست که از شهوت و خشم و صفائی که در شرع مذموم است بیکبار پاک
پاک بشوند و گمان برده باشند که شرع چنین فرموده است چون هتی پنج بزند و ریاضت کند و عاجز
آیند از صفات خویش اعتقاد کرده باشند که این محالست و شرع چیزی فرموده است که آن محال نیست
چرا آدمی را بران صفات که آفریده اند پاک شدن از و صورت زنده چنانکه گلیم سیاه را سپید کردن
توان پس گاری که محالست بدان مشغول نشویم چو آب آنست که جمل حماقت آنکس است که
چنان می پندارد که شریعت فرموده است که از شهوت و صفات بشریت پاک می باید شد اصلا و
انقدر زاده است باشد که چگونه شریعت چنان فرماید که رسول صلی الله علیه و آله و سلم چنین میگوید که بشوم
و خشم شوم و آخر خشم بروی بسیار دیدندی و خداوند میفرماید و انما نعبد الله انما نعبد انما نعبد انما نعبد انما نعبد
خوردن آنرا که خشم ندارد و چگونه فرماید که شهوت نمی باید که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم فرم
داشت و اگر کسی را شهوت ساقط شود علاج باید کرد تا باز آید که حیست بر این فرزند و چیزی در عزای
کافران از خشم خیزد و کثرت تولد و ناسل و القاضی نام نیک شهوت خیزد و مطلوب پیغمبر آن بوده است
و لکن فرموده اند که این هر دو ازیر دست باید داشت چنانکه در فرمان شرع باشد مانند اسپ در فرمان
لایق و سگ در فرمان صیاد لکن سگ باید که معلم بود و گرنه در صیاد آویزد ولی اسپ نیز صید توان
کردن اما باید که ریاضت یافته باشد و گرنه صیاد را باندک پس شهوت و خشم همچو سگ و اسپ است و
سعادت آخرت صید توان کرد بی این هر دو اما بشرط آنکه زیر دست باشند که اگر غالب باشند بسبب
بپاک بود پس مقصود از ریاضت آنست که این هر دو صفت شکسته شوند و زیر دست باشند این
محالست چهارم گروهی باشند که بجاقت خود غرغ شوند که کار را بتقدیر افتاده است در ازل معید و

شقی و در شکم ماورید پیدا آمده اند هرگز یکی از حال خود نگردد پس بعمل چه حاجت است و چه فائده جواب آنست
 که چون حضرت علی علیه السلام از این حال خبر داد صحابه گفتند ما اعتماد بر ازل کنیم و دست از عمل
 باز داریم فرمود علی او را دل بسیر لما خلق که گفت دست از عمل باز مدارید که اگر شمار سعادت نهاد اند
 عمل سدی شمار ایسر گرداند و معنی این آنست که در بستن سعادت و شقاوت بطاعت و معصیت
 چون در بستن تندستی و مرگ است و دیگر سنگی و نان خوردن هر که را حکم کرده باشند در ازل که از
 گرسنگی خوابم درده نان خوردن بر دست گردانند هر که را تو انگری حکم کرده اند راه و بهقانی و باز رگانی
 بر دست گشاده گردانند و آنرا حکم کرده اند که مغرب میر و راه مشرق بر دست گردانند تا خبر آن نرود و حکایت
 وقتی ملک الموت بر سلیمان علیه السلام داد و پیغمبر نشسته بود و علیها السلام در مردی تیزی نگرست چنانکه او ترسید
 ملک الموت برقت آن مرد از سلیمان پیغمبر علیه السلام در خوابست تا با دار فرغانه دهد که او را بر زمین مغرب
 برد از بیم آن نظر فرموده تا با او را بر زمین مغرب برود ملک الموت باز در مجلس سلیمان پیغمبر آمد پرسید
 در آن مرد تیزی چرا نگرستی گفت مرا فرمان بود یک ساعت دیگر او را در مغرب جان بگیریم او را اینجا دیدیم
 عجب استم که این چون خواب بود پس چون حکم این بود که او را مغرب جان بگیرند اگر چه یک ساعت پیش
 نماده بود و بسط خوف تقا قار بر وسط گردند و سلیمان علیه السلام مطیع او گردانیدند تا حکم ازلی برانندند
 سبب این نه آنکه حکم بی سبب انداختن کسی سعادت حکم کرده اند دل او روشن گردانند تا ایمان قبول
 کند و او را توفیق ریاضت دهند تا صفات مذمومیه از خود دفع کند چنانکه میفرماید من یرد الله ان یهدیه
 بیشتر صدره الا سلام پس یکی از ان اسباب که خدای تعالی تقدیر کرده است که گروسی را بد و نوح
 برود آنست که او را از عمل باز دارد و در دل او اندازد که بعمل حاجت نیست سعادت و شقاوت
 ازلی است این سبب شقاوت است که در ازل ساخته اند چنانکه در ازل کسی حکم گفته باشند که جاهل
 باشد بر دل او غالب گردند که درجه مقتضای علم ازلی است تیار و علم آموختن حال نگرند که اگر حکم کرد
 بودندی تشریح مقتضای او بسواد افکنندی که هر که طلب علم کند و در خیر و جاهل بمانند تا حکم ازلی جوی
 برانند پس که در دل او افکنند و آنرا از ازل ماحی حکم کرده باشند در دل او افکنند که اگر چه این
 حکم ازلی است اما ظاهر کرده اند آنچه در ازل است چنانکه نبات گندم ریحی است که در ازل کرده اند
 لکن سبب او زمین است و تخم افکنند و آب او را هر که را حکم کرده اند که زمین او گندم نرود و

اولاً زمین فخال اسباب نژاد پس ایمان طاعت و کفر و مصیبت با سعادت و شقاوت و همچنین آن
 و باشد که این احمق گوید ایمان و طاعت و کفر و مصیبت با سعادت و شقاوت چه مناسبت دارد
 و خواهد که عقل نیزه خود و چه آن بدانند همچنان باشد که قبل خویش خواهد تا خواص کار را معلوم کند و
 آن اندازه عقل او نیست پس معلوم شد که افتادن این قوم محض حماقت است نه بشکل شدن شبیه
 حجت و از عیسی پیغمبر علیه السلام منقول است که گفت از علاج کردن نابینای مادر زاده بلکه از
 زنده گردانیدن مرده عاجز نیامدم و از اعراض کردن احمق عاجز آمدم ای برادر خط گاه می داده اند آدمی
 را که در یک لحظه بدرجه جبرئیل میکشیدند بلکه در گذر در یک لحظه بسگی و خرنبری رسد اگر بر سره بر جوب
 علم و تقصای حکمت رود انیک ملکی از ناله البشران نذر الاملاک کریم بشنود این شنونی خوان شنومی
 اگر قدرت شد بقیقین ستوار که در در باغم از آتش بر آرد و اگر بر سره بر بی شهوت برود و دل آشیانه
 شیا طین بند انیک سنگ و خرنبری مثل کشل الکلب ان تحمل علیه پلشت داغ اوست این شنومی
 نصیب و که گفت شنومی ای شده خوشنود بیکارگی به چون خرد گاو می جلف خوارگی به بر آود
 پیغمبر علیه السلام وحی آمد یا داود کن کالطیر الخذر و لا تاملن لا تستقر ابله منعی بود که با نفس تنگ باز
 و دل ز روضه خرم پرد از چنانکه آن مرغک او نفس کند این جانهای لطیف را در نفس کشیف
 جسم کرده اند و در هر شبانه روزی چندی بار سر از دریمه نفسی بیرون کند که باشد که پریم چنانکه
 گفت شنومی آنکه درین پرده تو آیش هست و خوشتر ازین جبهه طیش هست اوج به اوج بلند است
 پریم به باش که از بهت خود بگذرم و السلام بسم الله الرحمن الرحیم مکتوبات شیخ شرف الدین سیدی منیری
 اعز شرف الدین سید الله بحقیقت بشناسد بقیقین بدانند که آدمی را از دو جوهر مختلف پدید آورده اند یکی علوی
 و دیگر سفلی چنانکه سفلی قابل بیماری است علوی نیز قابل بیماریست چنانکه این سفلی را طیبیان اند
 تا بواسطه حاجت ایشان مرض بصحت بدل گردد و از ورطه هلاک عجات یابد علوی را هم طیبیان اند تا بواسطه
 سعادت ایشان امراض عللی و علل و عوامل که محسوس و محسوس است از وی دفع گردد و از حمل
 بلاکت نجات آید طیبیب علل امراض جوهر سفلی حکما اند و طیبیب علل امراض جوهر علوی انبیا اند و
 بعد ایشان شایخ که خلفای انبیا اند از نیجا که اشخ فی قوم کالبنی نبی است و چنانکه مرض جوهر سفلی طیبیب
 حاذق بسلام خرد یک است مرض جوهر علوی نیز بی پیغمبر یا بی شیخ پنجه در راه رفته و طیبیب پیغمبر گشته

اعلماء و در شمه الانبیا و در حق و حق تعقیقت شده سہلک نزد یک است و وقت ما بید و تان چنانکہ طبعیان
جوہر سفلی کم و کم گشتند طبعیان جوہر علوی نیز کم و کم گشتند لاجرم خبر بلاگ شدن ما بید و تان او دیگر چه بگوید
نماند چیزی کہ از انجا امید صحت و حیات و فلاح و نجات بود مگر زمین کہ لا تقنطوا من رحمۃ اللہ اما امید گاری
بی تقدیم شرط و اسباب کن کار اگر چه در قدرت هست لکن حکمت نیست پس با خاک بر سر خود بیاید کرد
و بصیبت خود بیاید و شست و از نیجا باید شناخت کہ در دست هیچ کس چیزی نیست مگر غوری و پند آشتی
الامام شراف اللہ و چنانکہ طبعیب نبض بیمار بگیرد تا بواسطہ آن بر علت بیمار واقف گردد و ادویہ مختلف و شربہ
متنوع بر اندازد قوت بیمار از داروی سہ و دم سنگ از داروی سہ و دم سنگ از داروی چہار در دم سنگ بگیرد
و سجوی سازد کی را سہاچ کند و دیگری را محظوظا طبعیت یا اعتدال با آید و صحت ردی نماید و از ہلاک نجات
یابد همچنین چون پیغمبر بر علت عقیدت بیمار باطن قوت یافت ہر آئینہ از احکام و شرائع بر اندازد قبول
استعداد و بیمار باطن گاہی در کت و گاہی سہ کت و زانی چہار از جملہ مجموعی سازد کی را حلال دیگر بر حرام
تا عقیدت ہما مشوش ہو اما مختلف و امراض متنوع با اعتدال شہریت با آید و صحت عاجل رودی نماید و
از خطر ہلاک نجات یابد و انجا سہی غیر نیست بہ بصیرت ادراک کند پس اگر بیمار جوہر سفلی مخالف طبعیب
آغاز کند بر خلاف امر و خورش بکار برد کہ آئینہ علت قوی گردد و ہلاک گشتہ همچنین بیمار جوہر علوی اگر مخالف
شہریت آغاز کند و بر خلاف امر او کار برد دست گیر و ہر آئینہ در وی علت خلافت ہر روزی قوتیہ گردد و
بر شہریت بموجبت ہما کت ہلاک گردد و چون آخرت زود بیمار بود و در بیدران شدہ باشد ابد و سرمد
و روزی بہی بود اگر کار بر خلاف این باشد و امور صاحب شرع ہنگامہ شہتہ باشد و از مناسبتی تخنپ نمودہ
باشند ہمیشہ تندرست زید و ہرگز نمیرد الا ان اولیا اللہ لا یموتون الذین سراسر ای آخرت نقل کنند
بل متعلقون من دار الی دار کامل الحقی صحیح الدین قوی الجوانح باشد و حقوق خود را از خدا ہی و عانی
کیمال شہیف کند و در آخرت فرج و رحمان مخلصاً و سوبدا در جنبت ہی بود از نیجا مگر گشت چنانکہ طبعیب تنہا
حکما اند و طبعیب اما انبیا اند و بعد انبیا ان خلفاء ایشان اکنون کہ بی دولتی مادر زاد فرود و ابارا اصلی
فرق کرد و یافت پیغمبر ممکن نہ کہ آن در سہ شہد و ادراک خلیفہ پیغمبر سیرت کہ ایشان در عالم کم شدند و
کم گشتند اوبار کا قبالی ایشان را کجا در یابد و این شہقاوت و بید و پستی ما بر در سعادت و آستانہ دولت
ایشان ممالک بیدان در تہر سہ شہدہ در حق ما منت بر جان خستہ بود کہ گفت فرود مجلس عدالت در یکا شہد

بج

ستان و چون در خرد آمدی در سوغانده و اینجا مانده آشتی معلولان و در لغیان خاکساران و مدبران
 گر آنکه کتاب ایشان که عقائد و معاملات ایشان در و مکتوب است و روش و طریق ایشان در و دستور
 چنگ بدان ز نیم و امام و مقتدای خود سازیم تا اگر غور بشید دولت از ما بید و تان فرود شد باری چنانی
 بود و نوا کثیر نما عینت گرفت بدینت از بخت بدیم اگر فرود شد بید و از نور زخت نما چنانی گیریم
 و اگر فرود باند نما این بریم بسته شود آنکه چه من چه بود چه فرعون و فرود و چه ابولمبث ابو جلال این سخن
 نو میدی روشی چه کنی غوغای خور و جانی میکنی دست و پای منیزان فریادی و شوروی پیشی که با و
 الطفت افتادگان بر ای طلبه تا بگریه و بهفت صد هزار سالکان مملکت سجاده طاعت و به تمام کرامت فرو
 کرده بودند و در خانقاه عصمت بر جلالی حرمت تکیه ده که کار با داریم نگاه با و لکن در زید آب و خاک را
 که زیر قدم افتاده بودند بر آن بخت و گفتانی جا علی فی الارض خلعتی تا هیچ مطعی بطاعت نناز و ترجیح
 منغلی رو افتاده نو میدنگرد و در هیچ سحره فرعون نگردد عنایت سابق بود با و لکن بوزید نندیکه جا و گزند
 باز کار ایشان سحر و ابله است و عین ساحری جادوی بر بخت توحید نشاند و تاج معرفت بر سر نهاد و عجب
 قدرت بجا نیان نمود که چون افتاده را بر گیریم ننگریم که او کیست چون سرفراشته را در انگشتر بدینم که اوست

کتابت شصت و هشتم در معاد و بر اوم اعراض المین ارشده الله تعالی طریق السعاده
 بدانکه روزندگان را معاد و طائفه اند سواد شقیاء و هر طائفه را قدمی است که بدان قدم میروند و جاده
 ایست که بدان جاده سیر می کنند هر کجی را معاد است که بروش خود بدان معاد میرسند پس
 بدانکه سواد نیز دو طائفه اند عوام و خواص پس عوام بقدم مخالف نفس هوا و حرکت لذات و شهوات
 بر جاده طاعت و فرمان شریعت و متابعت سنت معاد و بهشت و درجات آن میرسند خواص
 بقدم کبیر بر جاده طریقت و میوند به جادوی مقدر صدق عند بلیک مقدر میرسند و به مقام عندیت
 ان استعین فی جنات و نهر فرودی آیند به بیت سکر چه شوی ز حالت در ایشان بیانی هر چه بر نیست
 کسی را نبود و و تحقیق نیز دو طائفه کی شقی و دروم شقی یعنی عاصیان است اند که بیرون وقت هوای
 نفس ثابت شده اند و بر مخالفت فرمان خدا مر مانده اند بقدم شقیاء و لذات و شهوات نفسانی
 و حیوانی بر جاده عصیان بدرکات و درخ میرسند و شقی صفت کافران است که بکلی روی بطلت نیا
 و تمتعات آن آورده اند و هرگی بر سمت بر شقیاء لذت و شهوات نفسانی و حیوانی مشغول شده اند
 و پشت بکار دین و آخرت آورده و نهم غانی باخته دنیا تمام بر بهت نیامده و آخرت از دست رفته
 من کان یرید عرش الدنیا تو تر منسا و ما فی الآخرة من لصبیب و این طائفه که شقی اند ایشان

تصبیه از ایمان دارند که بدان دولت که اقرار بزبان می کنند اگر چه معامله عمل ارکان سبحانیا زنده هر آئینه
 بو عید خداوند تعالی در دوزخ روند و الم عذاب بچسبند اما امید است آخر الامر که از برکت آن که بزبان
 اقرار میکنند عاقبت خلاص یابند و حدیث صحیح است که جمعی از دوزخ بیرون آرند چون نکشت سوخته
 شده پس در نهر الحیوة فروزند گوشت و پوست برایشان برود و از آنجا برآرند و رویهای ایشان چون ماه
 شود و بر پیشانی ایشان غنیمت بود عقلاء اللہ من الناس را دنیا آزاد کردگان خداوند تعالی اند اما استغنی
 و دوزخ بود و محمد مانند کورایشان از نور کلمه لا اله الا الله که بدان خلاص است هیچ نبود و اولیها
 را باشد و هر طائفه را در دوزخ و درجات آن مقامی باشد با تفاوت از یکدیگر چنانکه فرمود در حق منافقان
ان المنافقین فی الدرک الاصل من النار و کفر تا کفر تفاوت است و نفاق تا نفاق نیز تفاوت
 است که هر یکی را روشی و معادسی معین است و کافران مقلد هستند و محقق هستند و چنانکه ایمان محقق
 فضل دارد بر ایمان مقلد همچنین عذاب کافر محقق زیاده تر باشد از عذاب کافر مقلد و کافر تقلیدی
 آنست که از مادر و پدر یافته اند که اناد و جدنا ابا و انا علی امته و انا علی آثارهم مقتدران هر چه از مادر
 و پدر و شهر و ولایت دیدند همان کردند ایشان در در که اولین مرتبه باشند و کفر تحقیق آنست که آنچه
 از مادر و پدر دیدند و یافتند بدان قناعت نه کنند جدید کنند و رنج برند و بطلب لیل بر خیزند و عزم مادر
 تحصیل علوم آن کفر بر سر بند و کتب تکرار کنند و بر ریاضت و مجاهدت آن علوم مشغول شوند و در تصنیف
 نفس بکوشند از بهر تفکر و راه و در بر چنین عقلی تا شبها بدست آرند که بدان نفی صانع کنند یا اثبات صانع
 ناقص کنند و گویند صانع مختار نیست و گویند تجزویات غالم نیست و مانند این کفرها بسیار است که
 هر طائفه گفته و شیطان در دل و نظر ایشان بیارسته است و دعوی کنند و گویند هر که درین علم و
 نورین اعتقاد است وی ناقص است درین علم و معرفت تا بسجده گویند انبیا حکما بوده اند و هر چه گفته اند
 از حکمت خود گفته اند بهم آیین جنسها خیالات فاسد و شبهات آنگینند تحصیل آن علوم فتنه آنگیننده و
 بلاک کننده مشغول گردند و آن علم اصولین نام کنند تا کسی بخریب عقیدت ایشان واقف نشود و
 ای بصیرتان ازان کفر با تقلید قبول کنند و بجلی از دأره اسلام بیرون روند اینچنین آفتها
 بسیار است نمودن باله مناسی برادر اگر عاصیان را طاعت نیست معصیت است در تحت آن سری
 و ان خواجہ معاذ رازی رحمة الله علیه گفتی اولان انعمون من حب لاشیاء الیه اتلی آدم بالذنب

در هوا گرم الخلق الیه اگر نبودی که غفور نزدیک حق تعالی از همه چیز ما در دست بودی آدم را علیاً سلام
 بخوردن گندم بتلا نکردی آن غلام که خاصه سلطانت بر کرانه بساط استبداد و مارکان دولت گرد
 برگردت تحت بندش نذکن در بید آن غلام صد هزار لطیفه تعبیه بود که در قرب این ندیم وارکان دولت
 نیست آن نه بید اخلاست آن بعد دلالت است صد هزار اسرار قرب در بید خواهر تعبیه کند و صد هزار
 اسرار بعد و قرب تو اسرار تعبیه کند تا بپرست بپرست زیاده گردد و شاخ بینی در مسجد و پنج بینی در کلیسا
 عمر رضی الله عنه می آمد تیغ در گردن حائل کرده و از غیب نمانده هر قوا العبد رب العالمین حیرت
 است عارفی گفته است قلمی ای آری نگانی آتشی افزوده به و اندران ایمان کفر عاشقان است
 که بقبر از چرخ سگین تنهها انداخته به گریختن از مثل نوشین شمعها افزوده به اسی تف خشقت یک ساعت
 بچاه انداخته به هر چه در صد سال از روی عقل ماند و خسته

پیغمبر خدای صلی الله علیه وسلم فرمودند که (خیرکم من تعلم القرآن وعلمه)
 و نیز فرمودند که (خذوا العلم من افواه الرجال)

پس بر آنکس که از صحبت صلحا بهره نمی یافت لازم است که دین خود را از
 کتب علمای اهل سنت مثل امام ربانی مجدد الف ثانی حنفی و سید عبد الحکیم
 آرواسی شافعی و احمد تیجانی مالکی بیاموزد و در نشر آن کتب سعی بلیغ می نماید
 مسلمانان را که علم و عمل و اخلاص را در خود جمع کرده عالم اسلام میگویند اگر
 در کسی صفتی از این سه صفات نقصان می شود او ادعا میکند که از علمای حق
 است از جمله علمای سونیست و متعصب بدانکه علمای اهل سنت حامی دین مبین
 اند و اما علمای سوء جنود شیطان. ^(۱)

(۱) علمی که بی نیت عمل باخلاص حاصل میشود نافع نیست (الحدیقه الندیه ج: ۱ ص: ۳۶۶، ۳۶۷
 و مکتوب ۳۶، ۴۰، ۵۹ از جلد اول از مکتوبات امام ربانی مجدد الف ثانی قلس سره).

سلام

محضور عالی جناب شیخ نذرت حکیم آمت، مولانا سیدی عبدالحکیم آرواسی علیہ الرحمۃ



عاشقِ محبوبِ رحمنِ رحیم	السلام اے سیدی عبدالحکیم
ناشرِ دینِ محمد مصطفیٰ <small>صلی اللہ علیہ وسلم</small>	السلام اے نورِ چشمِ مصطفیٰ <small>علیہ الرحمۃ</small>
عارفِ حقِ صاحبِ حلمِ حیا	السلام اے پیکرِ صدقِ و صفا
واصفِ خیرِ البشرِ خیرِ الوری	السلام اے آفتابِ حقِ نما
ماہِ کتابِ علمِ و حکمتِ السلام	سعدنِ رشد و ہدایتِ السلام
السلام اے سیرتِ اطوارِ شیخ	السلام اے صورتِ انوارِ شیخ
از تو بامِ القفرِ پُر نورِ گشت	از تو نامِ القفرِ مشہورِ گشت
در جہاں برتر بود از شہرِ روم	از وجودِ تو زمینِ با علو قم <small>و اہل بیت بر ما تھم</small>
در دو عالم بالیقین باشد سعید	اے کہ فیضِ تو حسین ابن سعید
در دیارِ عشقِ او محبوب شد	در نگاہِ شیخِ چوں مغرب شد
مفتیِ دینِ قانعِ جور و جفا	السلام اے قاطعِ اہلِ ہوا
ترجمانِ اہلِ جبرأتِ السلام	پاسبانِ اہلِ سنتِ السلام

علم و صورتِ محمد و اہل بیت علیہم السلام

گر قبولِ امتِ ذرِ تسلیم سخن
بر دلِ تابشِ نگاہِ لطف کن

تابش قصوری ۲۵ سیددعے ۱۹۷۷ م بیع الاولیٰ ۱۳۹۷ھ

جمعہ ۴

١٩ رجب المبارك ١٣٩٦
١١ ستمبر ١٩٧٤ هـ
٧١٦ هـ
هو الله لا اله الا هو

يا قديم العالم والفعال ويا منبع الجود والجمال والكمال
وهي من عندك سم التحيات
ودعاني كد دعاء الوفيات رنت البدع في الطبيعة والعجيب في السيفه رنت
اخونا ومولينا ويا نانا واولينا فلما حسرتنا على ازمان ماضيه وماننا معززة بك
يا فتى والآن لا ننتكرك الهمل الى ان يقضه بيننا ويا فتى الاجل يا اشيق
الحزني بلا واده ويا عشيق الصديق بهوام رنت الحليم الحلمي ذالك الحصى
حسين وزين مملو في الجوى سعيد عميد في الخصال وحيد عميد في المقال
جزاك الله الجزاء الاوفى وجزاء الله في كل فعل للعبد كفى خصوصاً من هو في الحبح والوفاء للاكفاء الكفى
وبعد هدته التحيه والسلام الى من هو اجد في الخواص والوفاء المحبة والاكرام يا ايها الاخ اللهم
ان شهر الرحمة والمواساة والنعيم سينسليخ في الرضا والجراد وها هو الرضا وان الهمة والرضا
والجزء وتظل علينا شهر الشوال ايام العيد والشرب والبعال فأكرمكم بالتصنية الهنيهة
للعيد السعيد عيد الفطر من الرحمن العزيز المعيد بارك الله عيدك بالشراف الاعلى ويزيد الله
للم في البر والاسمان ما مضى التفضية بلسان فارسي قديم من دري هوي سليم وحيهم بالصفحة
الثانية وفي القلما الصافية وها انما اطلب التخصه في هذه اساعة والقرطاس بلا قبلك في بلدة
والعظيم في الله
محمد المولى
عيد الوفا
الاسي نستوي نسنة تحصيل جابده ضلع نيتاور انشا
صده المدرسين للثغري والقارمي دار العلوم عربيه زرر تحصيل جابده
ضلع نيتاور باكستان

دُعَاءُ التَّوْحِيدِ

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَفُوُّ يَا كَرِيمُ
فَاعْفُ عَنِّي وَارْحَمْنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي وَلِآبَائِي وَأُمَّهَاتِي وَلِأَبَائِهِ وَأُمَّهَاتِهِ زَوْجَتِي وَلِأَجْدَادِي وَجَدَّاتِي وَلِأَبْنَائِي
وَبَنَاتِي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَالْأَعْمَامِي وَعَمَّاتِي وَالْأَخْوَالَي وَخَالَاتِي وَالْأَسْتَاذِي عَبْدُ
الْحَكِيمِ الْأَرْوَاسِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ «رَحْمَةُ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

دُعَاءُ الْأَسْتِغْفَارِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

جناب حسین حلمی ایشیق «رحمة الله عليه»، ناشر نشریات (حقیقت کتاب اوی) بوده، در سال ۱۳۲۹ هجری [۱۹۱۱ م.] در بلده - ایوب سلطان در شهر استانبول - تولد یافته است. (حقیقت کتاب اوی)، شصت و سه کتاب عربی، بیست و چهار کتاب فارسی و سه کتاب اردویی و چهارده کتاب ترکی را به نشر سپرده و با علاوه کتابهایی که ازین کتابهای مذکور به زبانهای فرانسوی، آلمانی، انگلیسی، روسی و غیره ترجمه کرده شده است تعداد نشریات آن به یکصد و پنجاه و دو کتاب بالغ میگردد. همه این کتابها از طرف (حقیقت کتاب اوی) چاپ میگردد. جناب حسین حلمی ایشیق «رحمة الله عليه»، یک عالم کامل و مکمل و با صلاحیت اسلام می باشد و مرشد ایشان سید عبدالحکیم ارواسی است که در علوم دینی عالم متبحر، در معرفت‌های تصوف نیز کامل و مکمل بوده، صاحب کرامات و خوارق می باشد. فضیله مآب حسین حلمی ایشیق «رحمة الله عليه» در شبی که روز ۲۵/۱۰/۲۰۰۱ (۸ شعبان ۱۴۲۲) را به روز ۲۶/۱۰/۲۰۰۱ (۹ شعبان ۱۴۲۲) وصل می کند از دنیا رحلت نموده و در بلده ایوب سلطان که زادگاهش می باشد، مدفون گردیده است.